

مَجَلَّةُ الْعِلْمِ الْعَرَبِيِّ

أيلول وتشرين الأول سنة ١٩٤٥ شهر رمضان وشوال سنة ١٣٦٤

(١) الاعلان والشهرة

الاعلان علم جديد قديم فيه نفع وضرر ، وفيه خير وشر ، مداره على الارتفاق والارتفاق ، وسبيله الخطوة وتحسين السعة واستفاضة الصيت . وقد انقسم الباحثون فريقين في فائدة الاعلانات فريق يقول انه كثيراً ما يجلب ضرراً لما يحمل من مبالغة وخديعة ، فما ابتاع مبتاع شيئاً الا 'غبن' ، وما صدّق قاري ما يراه في الاعلانات الا 'بخس' ، ففيها مضار ولها مساوي . وقال آخر ان لكل سبب من اسباب العمل سلاحاً ذا حدين ، وان ذكاهنا أيضاً قد نصرفه في الشر كما نصرفه في الخير ، فلا داعي اذاً لتعنيف المعلنين بحجة ان في اعلاناتهم خطأ وتضليلاً . وليس من العقل ان يبتذل الدين والأدب بحجة أن هناك أناساً من المنافقين والمخادعين ، كما لا يجوز أن يزهد في سهام المصارف لأن في بعضها تدليساً وغشاً . ولا 'مشاحة' في أن الغرب أفرط كثيراً في الاعلان ، واساء استعمال الحرية ، ففتحت الصحف في بعض الممالك صدرها لنشر الاعلان عن المواخير والحانات والبغايا والراقصات ، وأمسى الناس هناك يسكرون بالاعلان ، ويفسقون بالاعلان ، ويتبايعون بالاعلان ، ويقترون بأكثر من قيمهم بالاعلان ، ويخدعون بحسن حالهم على لسان الاعلان . والشرق في ذلك بتقيل طريق الغرب ويقلده وينقل عنه ، بمقياس مصغر الآن . وما ندرى الى ما يصير فيما يستقبل من الأزمان .

تحميد الغريون أولاً الى الصحف والمجلات بنشرون فيها الاعلانات ، وكان

(١) مقتبسة من كتاب « أقوالنا وأفعالنا » من تأليفي وهو لم يطبع بعد

هذا النوع من الاعلان من أكل الأساليب وأوقاها بالفرض ، ثم هبوا 'يعنون بترقية الاعلان ولا سيما في انكلترا واميركا ، فألفوا لذلك شركات نصبوا لها رؤساء وسامسة ووكلاء يستعملون كل حيلة من وسائل النشر ، وكان من أول من 'عني بالاعلان أرباب التجارة والصناعة ثم الأدباء والفنانون ، ففدوا الاعلان يرد لطفه كل ملهوف ، بلجأ اليه في نشدان كل ضالة ، والبحث عن كل شريد ، ويركن اليه كل من يطلب عملاً يعيش منه ، وأصبح أيضاً مفرع كل آتسة أو تيب تبث عن زوج تقترن به ، ومرجع كل امرئ يطلب حيلة توافقه أو خلية ترافقه . وبدا لم أن يعتمدوا في الاعلان بعد الصحف على الجدران ، وعجلات النقل والمركبات والحوافل والميضات ويعلمون في الأزقة الضيقة والشوارع الفسيحة في المدن والقرى وعلى طول السكك الحديدية وفي المصايف والفنادق والمطاعم وأكواخ الباعة والتخذوا من الأدوات الكثيرة الاستعمال اعلانات دائمة كالقرطاس الذي يجمل تحت يد الكاتب وقطاعة الورق والمومعي وعلبة النقاب والدوي وموازين الحرارة والمفكرات وورق النشاف وبطائق البريد وجعلوا الاعلانات على ستائر دور التمثيل والصور المتحركة ، وعلى اعلانات يسبرونها في الطرق تجرها مركبات صغيرة بالأبدي أو بالحيوانات ، وعلى نشرات ملونة بحسة ، وعلى الأنوار الكهربائية يكتبون فيها ما تهتمهم اذاعته ، او يتخذون أشخاصاً عرفوا بطلاقة اللسان بلبسونهم بزة طريفة ليلفتوا الأنظار اليهم ، فيتوهمهم العامة لأول وهلة من السادة والقادة ، فيرفع المعلن عقيرته في الجادات والساحات يتكلم فيها يحاول الاعلان عنه ، ومن الاعلان تلك النشرات المطبوعة على ورق ملون يوزعونها في المقاهي والمطاعم وفي كل محل يغص بالمرتادين .

وان ما تنفقه معامل الغرب وبيوت التجارة والمال والملاهي والشركات والنقابات على اختلاف ضروبها والحكومات على تلون أوضاعها ، من الأموال على الاعلان لا أكثر مما يتصور العقل حسابه . تنفق عن رضى جزءاً معاً من موازانتها ، وتعتقد أنها اذا امتنعت عن نشر ما تنشر واتفاق ما تنفق تضل أرباحها وربما وقف دولاب أعمالها ، وتصاب بالافلاس والكساد . وكذلك الحكومات فإنها

موقنة أنها إذا لم تمجد الى التأثير في أمتها وغير أمتها بالاعلان يتراجع أمرها ويتخلى عنها حزبها وتتغلب عليها الأحزاب الأخرى .

ومما كان الاستناد على الاعلان في نجاحه الاعلان عن المصائب فان معظم الدول تعلن عن مصائبها بالطرق الكثيرة . وتتفنن ايها التفنن في تحييدها الى المصطفين من ابنائها ومن الغرباء وكان للبنان في بلادنا بد طولى في باب الاعلان عن مصائبه فاق بها أهله عامة الشعوب العربية وغالوا في هذه السبيل حتى صار الاعلان عن جبلهم في كل لسان من أبناء هذا الجبل ولم يشابههم في ذلك قطر من الاقطار . وفي هذه أيضاً مصائب جديرة بأن يفرغ اليها المصطفون ولكن اهله لم يتشبعوا بروح الاعلان ولم تصرف حكوماتها من عنايتها الى ما يجندم بعض ثروتها من طريق الاعلان .

وبعد فقد رأيت أن الاعلان على الأسلوب التجاري في الغرب واقتبسه عنه الشرق في العصر الأخير هو من مواضع المدنية الحديثة ، وما عرف نظيره له عند العرب ، فالاعلان وليد الطباعة والصحافة ، وفي العهد الأخير زاد المعلنون من كل فريق وزاد التفنن في الاعلان ، وصرن دعاته على قول الصدق والكذب وعلى التلغيف والتزويق .

كانت حكومات الشرق تنشر أوامرها بإرسال المندوبين الى الأسواق ينادون فيها وفي المآذن بما يريد الحاكم ابلاغه للرعية ، وكان شيخ القرية يرسل ناطورها في هذه المهمة فيقف في البدر أو الساحة العامة أو على منبلة عالية من مزابلها يعلن السكان بما يريد القاءه على مسامعهم . ولا يزال أثر لهذا الاعلان في بعض القرى الى اليوم وكانوا في الغرب تعلن حكوماته أوامرهم بالأبواق ، يهتفون في الجادات والأسواق فيدرك الأهليون المراد من هذا التبويق . فكان الاعلان إذاً ضيق المضطرب ضعيف الانتشار في الشرق والغرب .

وليس من المعقول أن تخلو المدينة العربية من مواضع تشبه الاعلان ولو من بعض الوجوه وتقوم ببعض الغرض منه . وكان للشعراء الأثر الكبير في الاعلان ، وكان بعضهم إذا أراد أن يثبت فكراً ويحاول أن يوصله الى سامع

الخليفة او الأمير يحتمل ان يلقن احدى الجواري أبياتاً تلقىها على المسمع في ساعة الأُنس ، فينتبه المقصود من هذا الاعلان الخاص الى ما يُراد ، ويصل من انتدب القَيِّنة الى التعني بما مُلَقِّنَتُهُ الى غرضه .

اما الاعلان العام فليس له عندهم افعـل من لسان الشعراء أيضاً بنظـمـون لم أبياتاً ، متى كثر تناقلها بلغوا المرتجى . فقد ذكروا ان تاجراً من أهل الكوفة قدم المدينة بـخُمْرٍ فباعها كلها ، وبقيت السود منها فلم تنفق ، وكانت صديقاً للدرامي الشاعر فشكا ذاك اليه ، فقال له لا تهتم بذلك فاني سأُنْفِقُها لك حتى تبيعها أجمع ثم قال :

قل للحليحة في الخمار الأسود ما ذا صنعت ير ب متعبد

قد كان شمر للصلاة ثيابه حتى وقفت له بباب المسجد

وشاع في الناس قول الشاعر فلم يبق في المدينة ظريفة الا ابتاعت خماراً أسود حتى نفذ ما كان مع العراقي منها . وهذا نوع من الاعلان على البضائع . وكانت الحكومات العربية توحى الى الشعراء ان ينشروا في الملاء قصائد يقرضون بها أو يثلمون على ما تشاء أغراضهم ، وكان الحُطَيْثَةُ شاعر الأمويين ينظم لهم ما يحبون ان يؤثروا به في الأفكار ، وكان الدرامي أيضاً من شعرائهم يرسلونه في هذه المهمات . قالوا ان يزيد بن معاوية كان يؤثـره ويصلـه ويقوم بحوائجـه عند أبيه فلما أراد معاوية البيعة ليزيد تهيب ذلك وخاف ألا يآلته عليه قومه الكثرة من يرشح للخلافة وبلغه في ذلك ذرو كلام كرهه منهم ، فأمر يزيد مسكيناً الدرامي أن يقول أبياتاً وينشد لها معاوية في مجلسه اذا كان حافلاً ، وحضره وجوه بني أمية ، فلما اتفق ذلك دخل مسكين اليه وهو جالس ، وابنه يزيد عن يمينه وبنو أمية حواليه ، والأشراف في مجلسه ، فثقل بين يديه وبما قال :

اذا المنبر الغربيّ خلاه ربه فإني أمير المؤمنين يزيد

فقال معاوية : ننظر فيما قلت يا مسكين نستخير الله . قال ولم ينكم أحد من بني أمية في ذلك الا بالاقرار والموافقة .

وفي كتب الأدب والتاريخ أمثلة من هذا القبيل يتجلى فيها بُعد نظر العرب فيما يصلحهم ، وحسن استخدامهم شعر الشعراء في سبيل السياسة والاعلان الحاذق . قالوا ان مروان بن ابى حفصة نظم في مدح الرشيد قصيدة ومما قال فيها :
أنى يكون وليس ذاك بكائن لبني النبات ورائة الأعمام
فأعطاه من أجل هذا البيت مئة ألف درهم لأنه صادق هوى في فؤاده
وخدم بذلك سياسته .

* * *

ما قامت دعوة الا بالدعاية لها أي بالاعلان ، وقلنا أكبر الخلق رجلاً إلا كان من جملة الأسباب في اكباره ترداد اسمه على الأفواه بالخير أو بالشر . والعالم قد يظنون أن كل من تكرر اسمه على مسامعهم هو عظيم في ذاته ، ويتضاعف صيته ان كان على شيء من الأدب ، ورزق أنصاراً يحبونه ويمجدونه ، ويتطوعون لتعداد مزاياه وصفاته . فاذا كان من رجال الحكم فاتفقت له نكتة أو مسألة تبين عن دراية أشاعها في قومه ، وأشاعها له المأخوذون بالظواهر من المخدوعين به ، فلا تلبث حكايته أن تنتقل من فم الى فم ، وتزيد بهذا الانتقال شروحاً وحواشي ، وتلبس ثوب الصدر الذي خرجت منه ، والألسن التي انعمتها . ويختلف من اشتهروا بالاستمتاع بالشهرة ، فمنهم من يشتهر في بيئة معينة ، ومنهم من يشتهر في أمة ولا يعرف عند جارتها ، ومنهم من يتمتع بالشهرة في في الشرق وآخر يمثلها في الغرب ، ولا تتأفق شهرة القلائل الا اذا كان لهم مدخل عظيم في سياسة العالم ، وكانوا ممن بأيديهم القبض والبسط والحرب والسلام . وربما شاع ذكر الواحد من هذا الفريق أكثر من ذبوع امم باستوروكوخ واديسون وكوري . وقد اشتهر جنكيز وهولاكو وتيمورلنك أكثر من ابن سينا والفارابي والبيروني .

يقول في الناس من يعطي الحق لصاحبه وينصف فيما له وعليه ذلك لأن العوام ممتحنون بالافراط والتفريط (والجاهل إما مفرط او مفراط) ولا يعرف

الاعتدال في غير أرباب العقل والعلم وقليل ما هم . والعلم كالثروة عارض والأصل في العالم الجهل ، ولكم شهود الرجل الذي يتوقع الخير على يديه قابلاً في كسر بيته ، حامل الاسم منكر الشخصية لا يعرفه غير أهله وأصحابه ، وهذا لأنه ما أحسن الاعلان عن نفسه ، ولم يهيء له جماعة يعلنون عنه ، فلم تتعد شهرته أهل حيتهم او من سمعوا به بالعرض .

وطالب الشهرة يحتاج في الغالب من فنون الجريرة الى أكثر مما يحتاج الرجل المتزن من أدوات الفضل . ومن الأشخاص من اتصفوا بصفات تفيدهم في وجه وتدفهم عن آخر . ومنهم من يستسهلون شيئاً لا يهون على غيرهم القيام به . والأم كالأفراد تنفرد بشيء وتقصر في آخر ، وتعيش بشهرتها كما يعيش خول أبنائها . قالوا ان الشهرة قد تكذب ، وهو قول لا يخلو من بعض الحق ، ورب تاجر عرف بحسن معاملته وسلامة ذمته فما أولاه قومه الثقة التي يستحقها ، ولذلك لم يشتهر الشهرة المطلوبة ، وانصرفت الوجوه الى من هو أخط منه يعاملونه ويأتمنونه ، وقد يجبرون لموقعه من نفوسهم ، ما قد يصدر منه من حيف في معاملاته ، ويغالطون أنفسهم في الثقة به ، وما كان له ذلك الا بفضل الاعلان الذي يورع به التاجر الثاني وقصر فيه التاجر الأول ، والغنى بالقرم ، ولكل شيء سبب . انظروا الى المؤلفين في الدهر الغابر وفي هذا العصر تشهدوا أن من وقعت لهم وقائع تأثرت بها أعصاب العامة هم أكثر أبناء صناعتهم شهرة ، وقد تدوم لهم شهرتهم زمناً طويلاً ، والخلق يقلد بعضهم بعضاً في الاشادة بذكر صاحب الشهرة والاقرار بفضل . واشتهر قديماً من كتب لهم أن كانوا في صحبة الملوك والعطاء أكثر من عزفت نفوسهم عنهم . ومن حظوا عند العامة أوسع شهرة ممن اعتمدوا في شهرتهم على الطبقات العالية من الخاصة ، وعلى من ركنوا في شهرتهم الى اقتدارهم الشخصي فقط ، ومن النادر أن يشتهر من ليس على صفات تؤهل للشهرة ، وهذه تتضاعف اذا هيأ لها صاحبها أو هيأت له الأحوال الأخذ بأسباب الاشتهار .

والمؤلفات كالمؤلفين منها ما يدين شهرته لأسباب خاصة ، فان كتاب الف ليلة وليلة أشهر من جميع كتب الأدب العربي ومن قرأوه في الغرب والشرق أو قرأ عددًا من قرأوا الآداب الرفيعة . وقد تجدد في الفن الواحد بضعة كتب اشتهر أحدها شهرة فائقة وان لم يتفوق على أمثاله بشيء ظاهر ، وقد يتم له هذا بعوامل لم يكتب مثلها للكتب الأخرى . ومن الكتب ما أحدث ثورة ككتب روسو وفولتير فانها اشتهرت وقرأها الناس في عصر صدورهما فلطقت العقول بالثورة الفرنسية . وفي الأدب الغربي الوف من الكتب لم تكتب لها الشهرة كما كتبت لرواية دون كيشوت وقصص روبنصن كروزي وجول ثرن ولعهدنا بالأدب الحديث عند الانكليز وليس في رجالهم من أحرز شهرة الكاتبين العظيمين ولز ويرنارد شو فهل كان الرجلان منفردين حقيقة بما لم يكتب لغيرهما انتاج مثله أم أن عشرات من الكتاب انتجوا مثلها ما ينفع الناس ويسلهم لكنهم لم يكتب لهم الشهرة العالمية ؟ لم يشتهر شكسبير شاعر الانكليز وأكبر شاعر في الأرض هذه الشهرة المستفيضة الا بعد اعوام طويلة مضت على موته ، فهل زادت الأيام في قدر شهرته والعالم الغربي ما اعتدى الى ما في شعره من بدائع الا بمرور الزمن ؟

اشتهر من أرباب المذاهب الدينية من عاضد الملوك دعوتهم ، ومن هام العوام بها وهضمتها نفوسهم . وهناك مذاهب جماعية لا تقل عن غيرها شأنًا كمذهب الظاهري والأوزاعي والطبري ضعفت شهرتها اذ لم تجد لها من يعضدها من الملوك ، ولا من يستهم بها ويساهم فيها من الخاصة والعامة ، كما وقع للمذاهب الخفية والشافعية والمالكية والحنابلة أوسع مذاهب أهل السنة انتشاراً . واستفاض صيت مالك وأبي حنيفة وابن حنبل لأنهم أودوا في سبيل آرائهم فكسبوا عطف الأمة عليهم . ونجا ابن جرير الطبري بدهائه من ظلم السلطان في حياته ، ولم ينج من ظلم العوام بعد وفاته .

ومن البدع في الاسلام ما ذاع بما لقي من المقاومة ، وما سكنت العارفون

عن محاربته ذاع ذيوماً طبيعياً لم يتعد المدى الذي قدر له سيف عالم الشهرة .
 ربما كان من مصلحة صاحب الدعوة ان يُلَقَّط فيما يدعو اليه بالموافقة او المخالفة .
 وعلى قدر ما يتكلم المتكلمون في أمر يلقي قبولاً . ورب دعوة خُفقت في مهدها
 لا أعراض الخلق عنها ، فما انتشر لها في الملاء صيت ولا علفت في الأذهان ،
 ولا نفذت الى القلوب . ورأينا من يحرص على الشهرة قد لا يوفق الى الحصول
 عليها على ما يريد ، ومن يتباعد عنها تكون له غالباً أتبع من ظله . كأن
 الشهرة غانية حسناء عرفت بالصدود فلا تواصل كل عاشق .

* * *

قلنا ان الغربيين تفننوا في إحراز الشهرة تفنناً عظيماً ، وبلغوا من ذلك المبالغ
 وهم يعلمون هذه الصناعة كما يتعلم المتعلمون الحساب والكتاب ، ساعدهم على
 هذا التفنن ، وضمن لهم النجاح فيه كثرة انتشار الصحف المتنوعة ، ووفرة العلوم
 والآداب ، وكان من كثرة اتصال الأمم بعضها ببعض ما نفع الصانعين وما صنعوا ،
 والتجار وما هيأوا وعرضوا ، والسياسيين وما قالوا ، والمغنين وما غنوا .

تقدم ان من سمات الاعلان أن سراع التصديق بما يقرأون من أساليبه
 العجيبة يقعون في شرك المعلنين أكثر من غيرهم ، فيستخدعون ولا يدركون
 ان حقيقة ما نفي اليهم فاقتنعوا بصحته هو أقل من الواقع . ذلك لأن لهذه
 الاعلانات ثمة يستوفيه المعلن من المعلن اليه باقتراض الفرص للانتفاع بفقلته .
 ولو رجع كل من يصدق ما يقرأ في اعلان بنصف ما وطد نفسه ان يحصل عليه
 لكان الراجح كل الراجح . والأغلب أنه يُدَّلس عليه كثيراً وخسارته أكثر
 من ربحه . ولا يزال الطاعون يسقطون في أحابيل المعلنين ولو تكررت هذه
 الخدع مراراً . فان من يستهوى مرة يقع في نفسه أنه لا يخدع في المرة الثانية .
 وصاحب الاعلان يردد في سره اذا خدع زيد اليوم فان عمراً يُخدع غداً ،
 ولا يحليه الاعلان من أناس يغشهم . يستثمر سذاجتهم . إن شهرة يحرزها
 بغير ثمن يورثها عقبه ، وصاحب الشهرة الحقيقية ينتفع بالاعلان

ولا بتضرر كثيراً ، اذا انجم عنه ما دام له من خصائصه وماضيه وحاضره اعلان كاف .
وهل اكثر بقاء من اعلان يصدق على الدهر لا يكذب ، وقوامه حق وحقيقة .
حاول كثير من ادعياء العلم في العصور الغابرة أن يشتهروا بالنيل من عالين
من علماء الأمة وهما الجاحظ والغزالي ، فأكثروا في عصرهما وبعده من الخط
عليهما وتزييف آرائهما ، فإذا كان من الزمن الذي لا يبقى على غير الصحيح ؟
كان منه أن انقضى أولئك الذين طلبوا الشهرة على حساب غيرهم ، وسلكوا
اليها غير طريقها وبقيت آراء الامامين العظميين تقرأ وتتناقل ، وتتمتع على الأبد
بثقة العلماء والمتعلمين والموافقين والمخالفين .

مثلنا بهذين العالمين والأمثلة من هذا القبيل كثيرة ، ونريد أن نقول فقط
إن من ظنوا أن تكتب لهم الشهرة بالإلحاح على أرباب الشهرة يضررون أنفسهم
وينفعون المطعون عليهم ، ورب مطاعن لم تورث الطاعنين الا الخزي وبقي بعدها
المطعون عليهم لم تززع مكائهم اهواء المبطلين وإفك الآفاكين .

لا يأخذ المرء فراغاً في هذا الوجود أكثر من حجه ، ولا ينال رفعة من
الشهرة بمجد من اشتهروا ، والاعتداء على شهرتهم ، والمرء وحده بالسبح يروى شهرته ،
وقد تقع له من الأحوال ما تعظم به هذه الشهرة وتضول ، ولا تكون له بد
كبرى فيها . وقانون الشهرة غريب في ذاته ، فقد رأى التاريخ بلاداً عرفت
بجمولها فاشتهرت بأفراد خرجوا منها ونشروا بعقريتهم شهرتها في الآفاق ،
اشتهرت البلدة بالفرد وكان المعقول ان يشتهر الفرد بالبلد . وقد يأتي من أبناء
القرى الخاملة أرباب حزم وعزم أكثر من أهل المدن الكبرى . ورب مشهور
يحسن سمعة أمته ، وكمن أمة لا تنيل بنيتها ما يستحقون من شهرة لأنها في مجموعها
لا تعد شيئاً . وتفضل في رفع صاحب الشهرة وخفضه عوامل كثيرة ومنها ما
أتمته التي نبلغ فيها وكذلك حاضرها اذا كان مما يحمد ويعجب به .

لا تفيد الدعوة الى الاشتهار اذا كان من يدعي له صفراً من المعرفة التي تنبعث
عنها الشهرة بقدر ما يفيد الأخذ بالأسباب المشروعة المعقولة لادراكها . وكل

من بلاحق الشهرة غالباً بدون سلوك طريقها المعروف لا تبايه على ما يريد ويبقى
المصر في حسرة على ما يتوقع من فوائدها لو جاءته بالقدر الذي يتطال إليه .
والشهرة قد تكون آفة على صاحبها لما تحمل من تبعات وأتعاب ، ولكنها على
كل حال مدرجة الى الغنى وذريعة الى تخليد الذكر .

يقول ابن خلدون ان الشهرة والصيت « قل » أن تصادفا موضعها مع أحد من
طبقات الناس من الملوك والعلماء والصالحين والمنتمين للفضائل على العموم ، وكثير
من اشتهر بالشر وهو بخلافه ، وكثير ممن تجاوزت عنه الشهرة وهو أحق بها
وأهلها ، وقد تصادف موضعها وتكون طبقاً على صاحبها ، والسبب في ذلك ان
الشهرة والصيت انما هما بالأخبار ، والأخبار يدخلها الدخول عن المقاصد عند
التناقل ، ويدخلها التعصب والتشيع ، وتدخلها الأوهام ، ويدخلها الجهل بمطابقة
الحكايات للأحوال خلفائها بالتليس والتصنع او لجهل الناقل ، ويدخل التقرب
لأصحاب التجلة والمراتب الدنيوية الثناء والمدح وتحسين الأحوال وإشاعة الذكر
بذلك ، والنفوس مولعة بحب الثناء والناس متطاولون الى الدنيا وأسبابها من جاه
وثرثرة وليسوا في الأكثر براغبين في الفضائل ولا منافسين في أهلها » .

الاعلان كما قلنا خير وشر ، والماعقل من انتفع بالشق المفيد منه ، وتجرد من
الطمع فيما يتعذر عليه نيله . وكم قنينة لا تفيد ، وكم من أمور لا ينفع العلم بها
ولا يضر الجهل . الاعلان صورة من هذه الدنيا تمثلها أصدق تمثيل ، وما يرح
العالم في كل عصر سوقاً يعرض فيه الكذب والتزوير كما يعرض الحق والحقيقة ،
فلينظر الانسان أي صراط يختار صراط الصلاح أم تقيضه ، صراط الكذب
أم صراط الصدق ، أما هو فعليه أبداً تبعة ما يسر وما يعلن .

محمد كرد علي

بقايا الفصح

إذا أطلق اسم على مسمى ثم ذهب المسمى فإن الاسم يذهب بذهابه ، ومعنى هذا ان الاسم يصبح من الألفاظ التاريخية ، فهو يحفظ في معاجم اللغة كما تحفظ الآثار العتيقة في دورها ، فمن هذا القبيل طائفة من بقايا الفصح مستعملة في دمشق ولكنها لا تلبث ان يبطل استعمالها فتصبح من الألفاظ التاريخية ، وهذه الطائفة داخلية في لغة العمراة .

فمن الألفاظ العامية المستعملة في دمشق لفظ : المخدع ، والعامية تلفظ هذه المادة بفتح الميم والذال ، ومعنى المخدع في لغة العامة : الغرفة فإذا قالوا : هذه الدار تشتمل على خمسة او ستة مخادع أرادوا بذلك الغرف ، فالمخدع لفظ عام لا يطلق على مكان بعينه ، مثل الفاظ المربع أو القاعة أو القصر في دور دمشق القديمة ، فإن هذه الدور تحتوي على غرف لكل واحد منها اسم خاص ، انها تحتوي مثلاً على دهليز ومربع وابوان ، والعامية تسميه الليوان وقاعة وقصر وساحة في وسطها بركة ماء والعامية تسميها : الديار ، وقبو ومشرفة ، وهي فصيحة مثلثة الراء ومعناها : موضع القمود في الشمس بالشتاء ، والعامية تلفظها بفتح الراء ، وغير ذلك من الغرف .

فلترجع الى أصل المخدع ، جاء في التاج ان المخدع كبير ومحكم انما هو الخزانة ، حكاه يعقوب عن الفراء ، قال : وأصله الضم ، الا انهم كسروه استئقالاتاً كما في الصحاح ، والمراد بالخزانة البيت الصغير يكون داخل البيت الكبير ، وقال سيبويه : لم يأت مفعول اسماً الا المخدع وما سواء صفة .

وأصل المخدع من الاخضاع وهو الاخفاء ، وحكي في المخدع ايضاً الفتح عن ابي سليمان التنوي ، واختلف في الفتح والكسر القناني وأبو شبل ، ففتح أحدهما وكسر الآخر ، وبنت الأخطل :

صها . قد كلفت من طول ما حبست سيف مخدع بين جنات وأنهار

يروى بالوجوه الثلاثة ، فالفتح يستدرك به على المصنف والجوهري والصاغاني ، فانهم لم يذكروه .

هذا ملخص ما جاء في التاج في مادة : الخدع ، والذي همتنا في هذا كله ان المادة فصيحة ، والعامية ترويهما بفتح الميم ، ولا بأس بروايتها ، وقد جاءت هذه المادة في شعر الأخطل واستعملها جرير في شعره ، ذكر صاحب كتاب أنساب الأشراف ما يلي : قال المدائني : تواقف جرير والفردق بالمربد في ولاية القبايع ، فأرسل اليهما عبيداً فهدم دورهما وطلبهما ، فقال جرير :

فما في كتاب الله هدم بيوتنا كتهديم ماخور خبيث مداخله

ففي خدع منه نوار ومرهبها وفي خدع أكياره ومراحل

فالخدع في لغة العامة في دمشق قد دخل في طور عام ، بعد ان كان له معنى خاص ، كان يراد به البيت الصغير داخل البيت الكبير ، اما اليوم فليس له هذا التخصيص فهو مجرد البيت في الدار ، أي مجرد الغرفة ، وهذا اللفظ في دمشق لا يلبث أن يزول والسبب في ذلك ان هذه المادة خاصة بلغة العمران في دور دمشق القديمة ، اما في الدور الحديثة فلا تستعمل فيها الفاظ الخدع ولا المربّع ولا القاعة ولا المشرقة ولا الليوان ولا الديار العاميتين ، فان هذه الدور الحديثة تشتمل مثلاً على خمس غرف او ست غرف ، فقد حلت الغرفة في العمران الحديث محل الخدع ، وبطل استعمال هذه المادة فيه واصبحت من الألفاظ التاريخية وكذلك : المربّع ، فليس في الدور الحديثة مكان اسمه مربّع ، وكذلك القاعة فليس في هذه الدور مكان اسمه القاعة ، ولكل من هذه الأسماء شروط خاصة ، فمن شرط القاعة في دور دمشق القديمة ان تكون فيها بركة ماء ، ولم أتوسع في توضيح هذه الشروط تفادياً من التطويل لأن الذي أرمي اليه انما هي الأطوار التي دخلت فيها مادة الخدع الفصيحة ، أفراينا كم سئمت هذه المادة في لغتنا العامية ، أفراينا كيف أبشكت هذه المادة ان تحتضر وتودع الحياة ، فهي الآن في نزاع او في شبه النزاع .

ومن هذا النوع لفظة : خوخة ، فهي داخلة في لغة العمران ، فالعامة في دمشق تقول : باب خوخة ، وضده ، باب مصراعين ، فالمصراعان فيه مستطيلان ، عموديان ، اما باب الخوخة فهو عبارة عن بابين مقوّسين ، الصغير منها داخل الكبير . والوخوخة في اللغة كوة تؤدى الضوء الى البيت ، ومخترق ما بين كل دارين ما عليه باب ، وقد وردت هذه المادة في كتاب الأغاني في كلام صاحبه على خبر مقتل حجر بن عدي وخبر السعدي مع عمر بن أبي ربيعة : أما سيف دارك هذه حائط أفتححه أو خوخة أخرج منها !

فالخوخة في هذا المقام مستعملة بحسب الوضع اللغوي ، اما في لغة العامة في دمشق فانها تطلق كما ذكرت على شكل خاص من الأبواب في الدور القديمة . وقد جرى على هذه المادة ما جرى على اختها : المحدث فليس في العمران الحديث في دمشق باب اسمه : باب خوخة ، فهذه المادة لا تلبث ان تفارق الحياة فاذا اتسع العمران بطل استعمالها بالمرّة وبقيت محفوظة في معاجم اللغة ، تدل على مسخى ذهب فذهب الامم بذهابه .

ولا بأس بالإشارة الى مادة ثالثة لا تزال أقوى من المادتين السالفتين ، وهي : السفرة ، لا تزال تقول في دمشق : حطوا السفرة ، أو مدوا السفرة ، ولكننا نهمل معنى السفرة على حقيقتها ، فالسفرة بالضم طعام المسافر ، ومنه سفرة الجلد أطلقت في أول وضعها على طعام المسافر ، ثم ذهب هذا الاطلاق ، فأطلقت على الجلد الذي يوضع عليه هذا الطعام ، جاء في الأغاني في كلام صاحبه على أشعب وأخباره ما يلي : فلما نزلنا المنزل أظهر انه صائم ونام نحن تشاغلتم أكل ما في سفرته ، وجاء أيضاً في الكتاب نفسه ، في كلام على زيد بن عمرو ونسبه ما يلي : فقدم اليه رسول الله ﷺ سفرة فيها لحم ، فأبى ان يأكل .

وهذه المادة في لغة العامة في دمشق تطلق على كل شيء يوضع عليه الطعام ، وتطلق على الطعام نفسه ، فاذا قالوا : حطوا السفرة ، أرادوا : حطوا الأكل ، إلا ان العامة تلفظها بالصاد ، وكثيراً ما تقلب السين والصاد في كلامها ،

فألدي اسمه : صادق يصبح : صادقاً ، وفي اللغة الفصيحة شيء من هذا النحو
فيقال : الصراط بالصاد ، والسين لغة فيه .

لم تمت السفرة في لغة العمران الحديث ، كما ماتت الخوخة وكلمات المندع ،
فلا يزالون في بناء الدور الحديثة ، في دمشق يقولون : أوطاة السفرة ، فيضيفون
هذه المادة الى لفظة تركية : أوطاة ، ومعناها الغرفة .

واحبٌ أخيراً ان أدوين مادة عامية ولكني لا أحفظ نصاً لها في كتب
الأدب استشهد به ، هذه المادة هي : الزابوقة ، والزابوقة في لغة العامة تطلق
على أي مدخل ضيق كان ، في محلة أو حارة أو زقاق أو غير ذلك . .

وفي اللغة الفصيحة : الزابوقة من البيت زاوبته أو شبه دَغَل في بيت يكون
فيه زوايا معوجة ، واتزبق في البيت : دخل .

تخفي جبري

الفاظ التصنيف في الفقاريات

نشرت في عددي أيار وحزيران سنة ١٩٣٥ من المقتطف بحثاً عنوانه «الفاظ التصنيف في الحيوانات الدنيا» أنهيته بالفاظ التصنيف المختصة بالعنكبوتيات والحشرات . وقلت ان اسماء التصنيف في الحيوانات العليا معروفة ، ورجحت ان صاحب معجم الحيوان وصاحب معجم الألفاظ الطبية والطبيعية لم يغفلا كثيراً منها . لكنني بينما كنت أعيد النظر في معجمي المسمى «معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية» الذي تم طبعه سنة ١٩٤٣ اتضح لي ان عدداً من الفاظ تصنيف الفقاريات لم تذكر في المعجمين المذكورين . أما الحيوانات نفسها التي ورد ذكرها في مقالي هذا فمعظمها موجودة فيها . وهي في معجم الحيوان مضبوطة ضبطاً حسناً . ومن المعروف ان الفقيه الدكتور امين العلوف صاحب معجم الحيوان له فضل السبق الى تحقيق اسماء الحيوانات التي اشتمل عليها معجمه . ويحني هذا موجه الى بعض الأساتذة في مدارس التجهيز والطب والزراعة والعلوم ، والى الذين يعنون بالمصطلحات العلمية . أما غيرهم من القراء فلا عجب اذا هم ملوا قراءته .

تشتمل الفقاريات أو قل الفقاريات Vertébrés على خمسة صفوف وهي السمك Poissons والضفدعيات Batraciens وتسمى القواذب Amphibiens والزحافات أو قل الزواحف Reptiles والطير Oiseaux والثدييات أو البونات Mammitères .

— السمك —

يقسم علماء اليوم السمك خمسة أقسام كل منها مصنف وهي (١) الماصات أي حلقيات الأنواء Cyclostomes وهي ادنى الأسماك الغضروفية . وفيها الجلكتيات Pétromyzonidés أي فصيلة الجلكتي . والجلكتي نسى Lamproie . والمحاطيات أي فصيلة السمك المخاطي Myxinidés وهي اسماء حلقتية تعيش طفيلية على اسماء

أخرى ، في اجسام امماك اخرى . وهي في هذا الباب فريدة بين الفقاريات .
والسحكة الخاطية Mixine تعد من ادنى السمك .

(٢) غضروفيات الزعانف Chondroptérygiens فيها رتبة الأشلاق أي
السِّنِّيَّات Sélaciens (ويحمل بعضهم غضروفيات الزعانف والأشلاق واحداً)
وهي ذوات عظام رخصة غضروفية . ومن أشهرها (١) الشفنيَّات البحرية أي فصيلة
الشفنين البحري Rajidés وفيها انواع كالشفنين البحري Raie والموربنا أي عقاب
المحجر Mourine ، (ب) الرعادات Torpédidés وفيها الرعادة Torpille ،
(ج) القوشَّيات Squalidés منها القرش أي الكوسج Requin واللياء Lamie
وهما من اعظم الاسماك قدماً . (د) المنشاريات Pristidés وفيها المنشار
Scie سمكة كبيرة في رأسها منقار طويل كنصل السيف ركبت في جانبيه
مسار حادة قاطعة فأشبه مجموعها المنشار المعروف .

والرئة الثانية من غضروفيات الزعانف هي كاملات الرؤوس Holocéphales
فيها فصيلة واحدة وهي الخرافيات Chiméridés سميت كذلك لأنها تشتمل على
سمك يتخذ الشكل سموه Chimère وهو يعيش في البحور الشمالية .

(٣) مزدوجات التنفس Dipnès او Dipneustes وسماها صاحب معجم الحيوان
ذات التنفسين . وهي اسماك مستطيلة كالأقليس لها خياشيم تنفس بها في الماء ولها
كبس موم يتحوّل الى رئة تمكنها من التنفس في الهواء أيضاً . ولهذا سميت مزدوجة
التنفس . وهي في الحقيقة حلقة انتقال من السمك الى القواذب أي الضفدعيات .

(٤) الاعمات Gonoïdes وتعرف بفلوس صدفية لامعة ولذا سميت الاعمات .
من فصائلها المشهورة الخفشيات Acipenséridés نسبة الى الخفش Esturgeon

(٥) العظائيات -- كاملات العظام Téléostéens وهي اعظمها شأنًا .
ويسمون انها تشتمل على ٧٠٠٠ نوع من مجموع السمك . وهذا المجموع يبلغ
٩٠٠٠ نوع . وتقسم العظميات خمس رتب وهي :

- ١ - الملساوات - المئس Anacanthiniens وهن ذوات زعانف غير شائكة . ومن

فصائلها المفلطحات Poissons plats وتسمى جانبيات العوم Pleuronectidés اي تعوم على احد جانبيها . وفي هذه الفصيلة سمك مومي Sole وسمك الترس Turbot . ومنها الغادسيات Gadidés وهي تشتمل على الغادس Morue يستخرجون من كبده ما يعرف بزيت السمك وبزيت كبده الحوت .

ب - شائكات الزعانف Acanthoptérygiens وفيها فصائل عديدة منها المشطيات Chromidés واليها ينسب المشط (بلطي) Chromis الذي يكثر في بحيرتي طبرية والحولة . ومنها الفرخيات Percidés واليها ينسب الفرخ Perche ومنها الطرسوجيات Mullidés واشهر ما ينسب اليها الطرسوج اي سمك السلطان ابراهيم Rouget - barbet . ومنها البوريات Mugilidés وفيها البوري أو قل البياح Muge او Mulet وهو أنواع بعضها مبذولة في سواحل الشام . ومنها الاسبوريات Sparidés وفيها الفريدي Pageau او Pagel والجريدي Rousseau والسرخوس Sar او Sargue (ثلاثها عن غريفيل Gruvel) . ومنها الاسقمريات وتسمى الثنيات Scomberidés وفيها الاسقمري Maquereau والثن (طون) Thon والبينيث Bonite . ومنها القدييات Cottidés والطريجات Triglides والثبييات Carangidés الخ .

ج - ملحومات الفك Plectognathes سميت كذلك لأن عظام الفك الأعلى تكون ملتجة بالجمجمة . وهي قسمان عريانات الأسنان Gymnodontes وقاسيات الجلود أو متصلبات الجلود Sclérodermes . فعريانات الأسنان لها فكوك عليها عاج يشبه المنقار . ومن فصائلها الفهقيات أو قل رباعيات الأسنان أو المنتفخات Tétrodonidés وتعرف بكيس . بل القز . مملوء الأسماك هواء فتنفخ كالكرات ولذا سميت المنتفخات . وهي هذه الفصيلة القهقهة Tétodon وتنفذ البحر Diodon او Hérissan de mer . أما قاسيات الجلود فمن فصائلها النجميات أو قل الصندوقيات Ostracionidés وفيها النجم Coffre ويسمى ابا صندوق . وفيها أيضاً السمك المسمى عز الما Baliste .

د - خصليات الخياشيم Lophobranches وهي التي لا تكون خياشيمها على شكل اسنان المشط كما في سائر السمك بل تنقسم خصللاً صغيرة مستديرة ، وتنظم أزواجاً على طول الأقواس الخيشومية . وفي هذه الرتبة فصيلتان أحدهما فصيلة زمارات البحر Syngnathidés وفيها حصان البحر Hippocampe او Cheval marin وفيها أيضاً زمارة البحر او إمرة البحر Syngnathe وتسمى Aiguille de mer .

هـ - مفتوحات المثانات Physostomes وهن اللواتي يتصل فيهن كبس العوم (مثانة العوم) بالبري وبكون حرك الزعانف رخواً ولذا سميت لينات الزعانف Malacoptérigiens . وتشمل هذه الرتبة ثلثي الأسماك التي تؤكل ، ومعظم سمك الأنهار . ويقسمونها قسمين : البطنيات Abdominaux وهي التي تكون زعانفها البطنية بعيدة الى الوراء ، وعديمات الزعانف Apodes وهي التي لا زعانف لها كالأنقليس .

وفي هذه الرتبة فصائل كثيرة منها الشبوطيات Cyprinidés وهي تشتمل على أسماك مشهورة كالشبوط Carpe والمطوقة (أم حسرَد) Aspius vorax توجد في الفرات وفي العاصي . والبني Barbeau واللبيس Labéon وهو بكثرة في النيل . ومنها الصابوغيات وتسمى القريسبات Clupeidés واليها تنسب الصابوغة Clupea nilotica والرنكة Hareng والسردين Sardine والشابل Aloise والبالم Anchois وجميعها من أنفع الأسماك للإنسان . ومنها السلمونيات Salmonidés وفيها أسماك لذيدة مشهورة عند الأوروبيين لكنها مفقودة في أنهارنا الشامية كالسلمون Saumon والتروية Truite . ومنها السأوريات Siluridés وتسمى السمك الأسود . واليها ينسب السأور Clarias (بربور وبربوط) الذي بكثرة في العاصي وفي بحيرة انطاكية ، والجري Silure ولسان العلم Silurus glanis وهو كثير في الفرات حيث تبلغ سمكه متر ونصف أحياناً . ومنها الشيقيات وتسمى المربنيات Murénidés منها الأنقليس Anguille ويسمى في مصر ثعبان الماء . وهو مبذول في العاصي وفي بحيرة انطاكية .

— الضفدعيّات —

تعرف الضفدعيّات بدمها البارد وبكونها تننفس بخياشيم في صفرها وبرتات في كبرها . وهي عريانة الجلود نديتها . وفي الضفدعيّات ثلاث رتب وهي :

١ - البتراوات — عديمة الأرجل Apodes أو Gymnophiones وهي أدنى الضفدعيّات . لها شكل الحيات خارجياً ، لكنّ بنيتها الداخلية تدل على انها من الضفدعيّات . وفي هذه الرتبة فصيلة الضفادع الشعبانية Cécilidés منها الضفدعة الشعبانية Cécilie .

ب - المذنّبات — الضفادع المذنّبة Urodèles ولها اربع ارجل وذنب . ومنها السمندل Salamandre وسمندل الماء Triton .

ج - عديمات الأذنان Anoures وتعرف واحدها بأن رجلها الخلفيتين تكونان أطول من رجلها الأماميتين على العكس من السمندل الذي تكون قوائمه الأربعة متساوية . والسمندل ذو ذنب اما هذه الرتبة فلا اذنان لحيواناتها . واهما فصيلة الضفادع Ranidés وفيها الضفدع Grenouille والعلاجيم وفيها العلاجيم Bufonidés وفيها العلجوم المسمى ضفدع الجبل Crapaud . والمتسلقات او قمل ضفادع الشجر Hylidés وفيها ضفدع الشجر Rainette سميت بهذا الاسم لأن اطراف اصابعها تعرض وتصير كالكمة اللزجة مما يسهل لهذه الضفادع التثبت بالأشجار وتسلقها .

— الزحافات —

حيوانات بارديات الدم يتنفسن الهواء ، ليس لها شعر ولا ريش ولا أذن .

وسيف الزحافات (الزواحف) اربع رتب وهي السلحفيّات Chéloniens والتمساحيات اي رتبة التماسيح Crocodiliens والعظائيات اي رتبة العظاء Sauriens ورتبة الحيات Ophidiens .

١ - السلحفيّات — فيها اربع فصائل وهي (١) الجثيات اي السلاحف البحرية Chélonidés وفيها انواع كاللجأة الخضراء Tortue verte واللجأة المغلّسة

Caret وبلسان العلم *Chelonia imbricata* تستعمل فلوهمها في الصناعة .
 (٢) السلاحف النهرية *Trionycidés* ومنها الترسة أي سلحفاة النيل *Tyrse*
 وبلسان العلم *Trionyx ægyptiacus* . (٣) السلاحف البرية أو الأرضية
Testudinés ولها تروس محدبة عليها صفائح قرنية ، ويحتجى الحيوان كله تحت
 هذه التروس المقبية . والسلاحف الأرضية انواع . وفي بعض جزائر المحيط الهندي
 ربما بلغ طول السلحفاة منها متراً أو أكثر من متر . (٤) سلاحف المناقع
Emydidés وهي حلقة بين السلاحف المائية والسلاحف الأرضية . واهما عندنا
 الرق أو قل الجمسة *Tortue bourbeuse* .

ب - التمساحيات . - في هذه الرتبة فصيلة التماسيح *Crocodylids* منها
 تمساح النيل *Crocodyle du Nil* والتمساح الأميركي *Caïman* أو *Alligator*
 وتمساح الهند *Gavial* .

ج - العظائيات . - بقسمونها خمس رتبيات وهي (١) : الحلقيات *Annelés*
 وفيها عظامات منخطة لا أرجل لها تعيش في الأرض كالخراطين ، اجسامها
 متساويات ، يكاد المرء لا يفرق رؤوسها من اذنانها . (٢) مشقوقات الألسنة
Fissilingues ألسنتها طوال رفاق مشقوقة داخلياً نصفين واليها تنسب فصيلة
 العطاء *Lacertidés* وفيها العطاء *Lézard* (سقاية في الشام وسحلية في مصر) .
 والورليات أي فصيلة الورلان *Varanidés* منها ورل النيل *Varan du Nil* أو
Monitor du Nil ومنها ورل الأرض *Monitor terrestre* . (٣) قصيرات
 الألسنة *Brévililingues* وهي طوال الأجسام قصار الألسن صفار الأرجل ولذا
 اشبهن الحيات . منها السقنقوريات *Scincidés* وهي تشمل السقنقور *Scinque*
 والدساسة *Seps* وحية الزجاج *Orvet* وتسمى *Serpent de verre* . (٤) دوديات
 الألسنة *Vermilingues* لها السنة مستطيلات دودية الشكل . منها فصيلة الحرابي
Caméléonidés وفيها الحرباء *Caméléon* . (٥) لحيمات الألسنة *Crassilingues*
 وهي قصار الألسنة لحيمات منها الحرذونيات *Agamidés* نسبة الى الحرذون *Agame*

ومنها الوزغيات Ascalabotes نسبة الى الوزغة اي سام ابرص (ابوبريص ،
برص) Gecko . وفي الوزع اجناس منها عريضة الاصبع Platidactyle ونصفية
الاصبع Hémidactyle وعريانة الاصبع Gymnodactyle . ومن الحيات
الأسنة التنين Dragon .

— د- الحيات . — يقسمها بعض العلماء خمسة اقسام على حسب صفات اسنانها وهي:

(١) متراوحات الأسنان Opotérodontes وهن اللائي تكون اسنانهن إما
في الفك الأعلى وإما في الفك الأسفل . وهن عمي يعشن في الأماكن المظلمة .
ولذا قيل لها فصيلة العميان Typhlopides .

(٢) أنبويّات الأخاديد Solénoglyphes سميت كذلك لأن لها في كل فك
ناباً مثقوبة فيها قناة مغطاة اي أنبوب يجري فيه السم من غدة تفرزه . وهي
أخبت الحيات . واليها تنسب فصيلة الأفاعي Vipéridés ومنها الأفعى Vipère
والقرناء Céraste . وفصيلة الجلجلديات Crotalidés وذوات الجلجل أي
الجريسات ، ومموجا ذوات الأجراس وذوات الصلاصل ويسمى الفرنسيون
(Serpents à sonnettes) .

(٣) أماميّات الأخاديد Protéroglyphes وهي اللواتي لهن أنياب أمامية سامة
عليها أخاديد اثنتي عشرة مكشوفة يسيل فيها اللعاب السمي . ومن هذا القسم
الها Naja او cobra ويسمى الناسر والأسود والبنّانة والبنّاسخ . وله أنواع كالصل
المصري Naja hajé ou aspic d'Egypte والصل الهندي Naja tripudians
ومنه حية الماء Hydrocolais .

(٤) خلفيّات الأخاديد Opisthoglyphes وتشمل اللواتي لهن أنياب سامة
وراء الأسنان السامة ، وعلى الجزء الداخلي من الأنياب حزّات يسيل فيها اللعاب
السمي . ومن هذا القسم الحية Corleuvre de Mont pellier وهو أضرر
مسيوف حفته خيز خطيرة .

(٥) عديمات الأضاد Aglyphodontes ومن اللائي ليس لهن أنياب سامة بل اسنان متشابهة مخروطية خالية من الحزّات والأنياب . ومن هذا القسم الثعبانيات أي فصيلة الثعابين Colubridés وفيها الحفّ والحفّات Couleuvre ومنه الأصليات Pythonidés وفيها الأصلة Python والبوّاء . في كل منها أنواع .

- الطير -

يقسمون الطير قسمين غير متساويين وهما الجوّجويّات Carinates وفيها معظم الطيور ، والعوادي أو قل الرواكض أو الجوّاري Coureurs ou ratites وهي التي فقدت خاصية الطيران كالنعامة والكرزور .

ففي القسم الأول ثماني رتب وهي :

(١) الجوارح Rapaces - لها أربع أصابع ثلاث أمامية وواحدة خلفية، ذبّ فيها أظفار قوية معقوفة تسمى براثن ومخالب . ولها مناقير معقوفة صلاب تسمى مناصر . والجوارح قسمان نهاريّة Diurnes وليليّة Nocturnes وتسمى البوم Strigidés أي فصيلة البوم . وفي النهاريّة فصيلتان الصقريات Falconidés وفيها الصقر Sacre (وهي من العربية) ويسمى Faucon sacre ، والسقاوة أي الصقر الحوأم Buse والعقاب Aigle والباشق Epervier وعقاب البحر Pygargue والباز Autour والشاهين Faucon pèlerin والحدأة Milan الخ . والنسريات Vulturidés وفيها النسر Vautour والكندور أي النسر الأميركي Condor والرخمة Petit vautour ولسان العلم Icterus Neophron per وكلها تقع على الجيف . وقلًا تصيد . ويصقون كاسر العظام Gypaète بين الصقور والنسور . أما الليليات من الجوارح ففيها البومة الأذناء Hibou والبومة الصمماء Chouette والغلب Hulotte الخ .

مصطفى الشرباتي

يتبع :

قنبرة ؟ قنبلة ؟

- ٢ -

ومن هنا ندخل الى بسط رأينا في كيف تولدت تلك الكلمات الثلاث (قنبلة) و (قنبرة) و (خنبرة) واحتلت مكانها في لغتنا العربية .
مرآ ان (دوزي) قال ان كلمة مدفع اول ما ظهرت في مصر سنة ٧٩٢ للهجرة لكننا لم نهند الى نص بدل على الاسم الذي كانت تسمى به قذيفته يوم ظهوره سوى أنهم كانوا يقولون معبرين عن قذيفته : (أطلقت المدافع نيرانها) . (أطلقت المدافع ناراً كالرعد) . (أطلقت المدافع كرات نارية) . (أطلقت المدافع كرات نارية) . (استعمل المدفعا ناريين) . (أطلقت النار على البلد بمدافع ذات رعد) . هذه هي التعبيرات التي كانت فاشية في الدلالة على ما تقذفه المدافع من أفواها واستمر الحال كذلك مدة طويلة الى ان سمعت كلمة (القنابر) لأول مرة على لسان المؤرخ الدمشقي الذي قال : (ان ابا الذهب ضرب قلعة دمشق بالقنابر) . وهذا المؤرخ عاش في دمشق . البلد الخاضع للحكم التركي . وفيه القوة العسكرية المدافعة عنه والمؤلفة من أرناؤوط وهوارة ودالاتية ولاوند وغيرها من طوائف الجند الانكشاري وكلهم يتكلمون اللغة التركية . فلفظة قنبرة التي جمعوها على قنابر لم نسمع من العرب بل أول ما سمعت من الأتراك ورجال مدفعيتهم لكنهم كانوا يلفظونها أحياناً خنبرة (بالحاء) حسب اصطلاحهم في كلمات لغتهم : قال شمس الدين سامي في قاموسه ما ترجمته (وفي اللغة التركية كثيراً ما تقلب القاف خاء مثل (أويقو) اي نوم فيقال (أويخو) و (يوقسه) فيقال (بوخسه) اه ونظير ذلك (خاتون) (وقادن) وهي السيدة من النساء . (وخان) (وقان) للأمير من

٢٠ طوب وزن كلة كل واحد منها اثنان وثلاثون اوقه

١٢٠ قنبورنه ؟ وشاهي للفرب (والشاهي نوع من المدافع)

٥ اطواب من نوع الماوت

٢٠٠٠٠ قنطار بارود

٤٠٠٠٠ كلة مدورة (بوارلاق)

١١٠٠٠ قطعة من أدوات الحفر

٥٠ طوب أيضاً . وعدد كبير من مراكب الخيل

هذه هي صورة الوثيقة وقد ذكرت فيها اسم الكلة مرتين : مرة مطلقة . ومرة موصوفة بكونها بوارلاق اي مدورة . ولم يذكر فيها اسم (القنبرة) مع ان السلطات أمرهم ان يذكروا له جميع وسائل القوة اللازمة للحصار . وهذا اذا لم يكن دليلاً قاطعاً فهو دليل مرجح على ان كلة (قنبرة) ظهرت بعد زمن السلطان سليمان اي بعد القرن العاشر . واذا كانت المؤرخ المرادي اسمعني ذكر اسم القناير في أواخر القرن الثاني عشر للهجرة فيذكر بولطها قد وبع قيل ذلك العهد وقد ان اضطرت احوال الدولة العثمانية وارتفعتها القرن الداخلية والمطامع الخارجية فرأى ماوتكها ان تأم شعنها وتنظيم بينها وتكون عضد ضباطها وطوبجيتها بملعين من الضباط الافرنسيين ومنهم السلطان سليم الثالث (المصلح الأول) فقد ذكر المؤرخون انه استدعى اليه من فرنسا ضباطاً ومهندسين ورجالا فنيين لم اضطلاع عظيم في الصناعة .

وبالجملة فان النظام العسكري الافرنسي كان هو السائد في الجيش التركي بل في جيوش الأمم الأوربية كافة في ذلك العهد .

وما يبين ذكره بهذه الناحية وهو مما يفكره النفوس التي مات خشونة موضوع ميدانها من ان كان (الملك) القائد الأعظم أنه شهد وقعة (تريب) التي انهزم فيها الجيش التركي امام المصريين وكان يقول لم عند بدء القتال (بومب) (بومب) . امام فكانوا ينتظرون ما يقوله النجمون للبدء في القتال .

فصرخ مولتكه (بومب بومب استر • بويله اولز) ثم انسحب من المعركة ونجا بنفسه •
وقد وصف مولتكه في بعض كتبه ذلك الجيش التركي الذي حارب المصريين
فقال ما ترجمته بالتركية (روس ستره سي • فوانسر نظاماني • بلجيقه توفنككري • ترك
صارقلري • بحار اكرلري (مروج) • انكليز قليجلري • هرملدن معلم ابله
حياتلر بلك صونته قدر خدمته قالان عسكرلردن مركب برأوردى تشكيل ابلدى)
وترجمة ذلك باللغة العربية (بنطالونات الروسية • ونظامات فرانية • وبواربد
البلجيك وعمائم الترك ومروج البحر وسيفوف الانكليز ومدربون من كل أمة • وجنود
بالقون في العسكرية الى ان يموتوا — من كل هؤلاء كان يتألف الجيش التركي) •
فلا جرم ان يلتقط الجنود الأتراك ورجال مدفيعتهم اللغة الافرنسية من ضباطهم
ومعلمهم وان يقتبسوا منهم الاصطلاحات الفنية العسكرية • وكانوا بالطبع يسمعون
كلمات (Canon) اي مدفع و كلمة (Bourre) ومعناها حشوة المدفع • دكة المدفع •
طبقة المدفع • وهي اسم من فعل (Bourrer) الذي معناه حشا • دك • فكلمنا
(كانون) و (بور) كاتنا ترددات على أفواه جميع المشتغلين بصناعة المدافع
والعاملين عليها والمتعلمين للرماية بها فقبل زمن السلطان سليم وفي زمنه وبعد زمنه
ومن المستساغ في اللغة التركية نطق الكاف في بعض الكلمات قافاً فيقول الافرنسيون
مثلاً (كورسيكا) ويقول الأتراك (قورسيقا) ويقول الافرنسيون كرابين
(Carabine) وهو اسم لنوع من البنادق فيقول الأتراك (قرايينه) وهكذا كان
الافرنسيون يقولون (كانون) فيلفظها الأتراك (قانون) والافرنسيون يحذفون
النون في النطق من آخر (كانون) إثمياً^(١) فيقولون (كانو) فقلدهم الأتراك فقالوا
(قانو) • هذا فيما اذا تلفظوا الكلمتين (قانو) و (بور) مفردتين فاذا ركبتا قال
الافرنسيون (Bourre de canon) اي حشوة المدفع • أما الطوبجية الأتراك
فيقولون (قانو بور) مقدمين المضاف اليه على المضاف • كما هي القاعدة عند
في التراكيب الاضافية وما اشبهها •

(١) الانشام عند القراء والتهاء عبارة عن الاشارة الى الحركة من غير نصوت ولذا

لا تيسر وذنأ في الشر •

وسمع جنود العرب من مخالطتهم الأتراك كلمة (قانو بور) فاقبسوها منهم واستعملوها بينهم لكنهم افرغوها في قوالب لغتهم وموسيقية لهجتهم فحذفوا الحركات والمدات وقالوا مكان (قانو بور) قالوا قَنْبُرُ ثم قَنْبُرٌ وهذا التغيير طفيف جداً بالنسبة الى التغاير الأخرى التي تقع في العربات . ويشبهه في حذف حروف المد كلمة (نَمْرَه) المعربة عن كلمة (Numéro) . وألحقوا بلفظة (قَنْبُر) التاء الدالة على الوحدة فقالوا (قَنْبُرة) كما ألحقوا التاء بأختها الافرنسية بومب فقالوا (بومبة) .

وبفهم مما مر ان كلمة (قنبرة) كانت تطلق في اول الأمر على طبة المدفع أي حشوته ثم توسعوا بها واطلقوها على كرتة الحديدية نفسها . وبقيت (قنبرة) مستعملة عند العرب و (خنبرة) عند الترك استعمالاً قليلاً وفي دائرة ضيقة حتى أوائل القرن الثالث عشر للهجرة حين ظهر [نيوليون] وحمل على مصر وسورية حمليه المشهورتين وازداد اختلاط جنود العرب والترك والافرنسيين في ساحات الحرب وساعات الهدنة وسمعوا من الافرنسيين بكثرة الفاظ [كانو وبور] وسمع العرب كلمتي [قنبرة وخنبرة] مرات تعادل كثرتها كثرة القناير التي أطلقت في تينك المحتلين المصرية والشامية ولا سيما في حصار عكا الذي كانت تتصادم فيه القناير في الهواء . ثم تكرر على المتحاربين الشر والبلاء . فتأصل عند ذلك تعريب كلمة قنبرة في النفوس ورسخ في الأذهان واتممت استعمالها على الألسنة .

خير انه طرأ عليها تغيير جديد ذلك انهم قلبوا راءها لاما فقالوا [قنبلة] باللام مكان [قنبرة] بالراء . وقلبوا الراء لاما غير بدع في كلمات اللغة : فالعرب يقولون في اسم مدينة [قَرْقَشْنده] [قَلقَشْنده] والترك يقولون في اسم مدينة [صَرْخْد] [صلخد] والعرب الأولون يقولون هَدَرَ الحمام وَهَدَل . واخترقوا الألفك واختلقه . وَخَنَرَه وَخَنَلَه أي خدعه وقال ابوحيان في كتابه الامناع والمؤانسة [وجَبَر بمعنى جَبَل واللام تعاقب الراء كثيراً] أقول وعلمة زماننا يحجبهم طبعهم احياناً الى هذا القلب فيقولون مثلاً في باليت ياريت فقولهم قنبلة باللام مكان قنبرة ليس عجيباً في تحول الألفاظ العربية في العربية بله الألفاظ الأعجمية المعربة .

فعل هذا يكون اللفظ الذي لحقه التعريب مباشرة من الألفاظ الثلاثة هو
['قنبرة] . أما [خنبرة] فلم 'يعرب مباشرة بل بواسطة أن الأتراك نطقوها بإظهار
بمقتضى موسيقية لغتهم . وكذا ['قنبلة] لم تعرب تعريباً مباشراً بل حرفها العرب من
[قنبرة] بمقتضى طبيعة لغتهم أيضاً .

ومالي لا أقول إن ['قنبلة] 'عربت كذلك من اللغة الافرنسية تعريباً مباشراً
مستقلاً على الطريقة التي عربت بها ['قنبرة] . فإذا كانت 'قنبرة معربة من كلمتي
[كانوا و بول] الافرنسيين فإن 'قنبلة معربة من كلمتي قانو [Canon] و بول [Boule]
أو [Boulet] الافرنسيين ومعنى [بوليه] و [بول] كرة . طابة . كله . فجنود
الافرنسيين ورجال مدفعيتهم كانوا يقولون : [Boulet de canon] أو [Boule
de canon] فصار الأتراك عن هذا التركيب بلغتهم فقالوا [قانو بول] أي
كرة المدفع . واحذره العرب عنهم بعد أن خففوه بحذف حروف المد و مزجوه
والحقوا به تاء الوسدة فقالوا [قنبلة] كما جرى في تعريب ['قنبرة] حذو القذة
بالقذة . وحروف المد في كلمات أيلة لغة أصوات هوائية قد تختزل ويستغنى عنها .
ومن الغريب أن مفهوم بنوع كتاب الله كما اليوم فيقوم إيجاد خط لا كتابة
الانكليزية بجود من حروف الله تسهلاً وتيسيراً أو اقتصاداً في اللفظ .

وجنود العرب والترك والافرنسيين بقوا نحواً من نصف قرن مختلطين : نارة
أعداء . وخطوراً أصدقاء . حيناً محاربين . وأونة متهادنين : من سنة ١٢١٣ هـ حين
حمل نابليون . على مصر ثم على سورية — الى سنة ١٢٤٧ هـ حين حمل ابراهيم باشا
المصري على سورية . الى سنة ١٢٧٠ هـ حين اصطحب المثنويون والافرنسيون في
سرب الترم . وطول هذه الخلة بينهم كانت مذبذبات المدافع ترعد في أسماعهم .
وأممنا التركية والافرنسية قد وردت في كتب كثيرة وقبلة في معاجم
اللفظين وكتبها الفظة من دون أن يردوا حاجة في ذلك الوقت إلى بيان أصلها لشهرة
اللفظين وقد أوردت في كتابي هذا في بابي [قنبلة] و [قنبلة]

فأعجبه ثم سأله عن التركيبين الافرنسيين فقال : أما تركيب [بوليه دي كانون] [Boulet de canon] فإنه مأنوس الاستعمال الى اليوم . أما تركيب [بور دي كانون] [Bourre de canon] فإنه غير مأنوس ولا هو مستعمل اليوم . ولكن لا يمنع هذا أن يكون مأنوساً ومستعملاً في القرن الثامن عشر .

والمؤرخون العرب الذين دَوَّنوا حروب نيوليون ولاسيما السوربيين منهم كان معظمهم من العامة في ثقافتهم اللغوية وكتابتهم الأدبية . وأشهر هؤلاء المؤرخين الأمير حيدر الشهابي المتوفى [سنة ١٨٣٥ م ١٢٥١ هـ] والحواجا نقولا الترك المتوفى سنة [١٨٢٨ م ١٢٤٤ هـ] . وهما كم نموذجين عما كان يقوله الأول سيف تاريخه ويكرره من الجمل التي جاء فيها لفظ [قنبرة] و [قنبرة] و [قناير] قال :

— (وقد ضرب من عكا قنبرة وقفت ثلاث عشرة كلمة) — [القناير التي تنفرب على عكا كانت طبائنها رديئة واكثرها تنفع قبل وصولها . ثم تصلحت وصارت ما تنفع القناير إلا بعد وصولها للمحل المقصود] . وأظن القنبيرية يرموا القناير على الصور [وصارت القناير والكل تنساقط على القلعة مثل المطر] . والقناير ترميها الهاون [ونزلت قنبرة من الخارج على كنيصة المدونة حتمها] . الخازن ملائكة من المدافع والقناير [ملائكة من القنبرات والعواريج] . في ليلة واحدة انجاب اثني عشر الف قطعة من كل وقناير وكل زلة حمل قطعة [نزلت على الخيصة قنبرة من عكا] [وجد ابراهيم باشا في يافا كل ٧٠٠٠ قناير ٢٠٠] [وضموا على الصور ثمانين مدفعاً وثمانين هاون للقناير] [عجول المراكب الكبار ١٦٠٠ مدفع . وفي كل مركب اربع قناير ومنهم ثلاثون حربية حاملة للقناير] . من المدافع وقناير كيار جداً حتى ان فيهم هاون يسمون الذين من داخله يدور القنبرة . وقنبرته تزيد عن القنطار [الى امثال ذلك من القناير والقناير] . ولا يمكن في تاريخه لا يقل عن الأمير حيدر ركاكة في الالتفات الى القناير والقناير . من لفظ قنبرة وقناير فهو يقول : [المدافع والقناير] [الكل والقناير] . عليهم الكل والقناير [وجاؤوا بالكل والرصاص . والقناير والقناير] .

واستعمال مؤرخي ذلك العصر لكلمة القنابل باللام قليل جداً بخلاف القنابر بالراء كما سمعت فانها كانت هي الغالبة الفاشية على ألسنتهم واطلامهم منذ اول القرن التاسع عشر الى وسطه .

ومن ذلك العهد تنبّهت اللغة العربية من رقدتها ووُجد لها حُماة يكتبون بها ويناقحون عنها فرأوا ان يستعملوا القنبلة مكان القنبرة والقنابر ذهاباً منهم الى ان القنبلة عربية الأصل وانها وردت في كلام العرب بمعنى طائفة من الفرسان وان قنبلة المدافع سميت باسمهم على التشبيه فهي احق بالاستعمال من غيرها . وقد مر اني لا ارى رأيهم في صوابتها وانما هو من قليل الاتفاق بين اللفظة العربية القنبلة واللفظة العامة الدخيلة .

وعاد بعض كتاب العرب فشعروا بحجة [قنبلة] وغموض نسبها فأعملوا استعمالها وجنّسوا الى استعمال كلمة [قذيفة] وهذا الأستاذ احمد حافظ عوض في تاريخه النفيس عن [نابليون بونابرت في مصر] استعمل قنبلة وقنابل على قلة فن ذلك قوله [قذيفة من قنابل الفرنسيين] أصابت مركب الدخائر فذُهر المالك وهربوا [ثم ترك استعمال القنابل الى تعابير أخرى مثل قوله [نيران المدافع] [طلقات المدافع] ونحو ذلك . حتى جاءت هذه الحرب فلم نسمع الا كلمة قنبلة وقنابل دون اختها قنبرة وقنابر فقد ظلمت عليها وربما اقامتها الى الأبد . واذا أتبع لقنبلة كلمة أخرى تزامنها في الاستعمال وتكون عربية فليست سوى كلمة قذيفة .

وخلاصة القول ان [قنبرة] معربة من كلمتين فرنسيتين [قانو بور] وحرّتها الأتراك الى [خنبرة] اما [قنبلة] فإما أن يكون لفظها هو لفظ [القنبرة] بقلب رائها لاما : كما قُلبت في [صرخد] و [صلخد] و [هدر] الحمام [وهدل] وإما ان تكون [أي قنبلة] معربة من كافي [قانو بول] الافرنبين على طريقة تعريب [القنبرة] [من قانو بور] .

هذا ما أردت ان اقوله ايها الاخوان في نسب هاته الكلمات الاخوات الثلاث .
فان كان ما قلته صواباً كان هشوري عليه عجباً . وان كانت الأخرى
كان الاتفاق اللفظي فيه أعجب .

على اني اذا لم ابلغ رضاكم بما قلت فلن بقوتي انصافكم فيه : ذلك ان
نبي متمسكين به ما دعنا لم نجد قولاً أقوى . وتقللاً أرضى . حتى اذا وجدناه جفنا
اليه وعولنا عليه . بل مالنا لا نعمل بنصيحة ابي العلاء المري فنشاور العقل اذا
فاتنا النقل : ذلك ان من يسمع الافرنسيين يقولون في قذيفة المدفع [قانونوله
قانونوره] ويسمع العرب يقولون [قنبلة قنبرة] لا يسمه إلا ان يحكم بأن هذا
من ذاك . مثلاً ان عود السواك من شجر الأراك .

كتبنا هذا البحث في شهر [حزيران] من السنة الماضية سنة ١٩٤٤ . ثم زرنا
في آخر [ايلول] من السنة نفسها قلعة حلب مع اعضاء الوفود الذين جاؤوها
بمناسبة مهرجان ابي العلاء المري . فكنا نقول في جنبات القلعة ونشاهد معالمها
وأثارها وكان دليلنا في ذلك الأستاذ [صبحي بك الصواف] معاون مدير
دار الآثار في حلب . وقد وقع نظرنا ونحن نقول على ركام من الكتل الحجرية
المدورة وهي بحجم رؤوس البطيخ فتذكرنا عندما رأينا هذه القنابل الحجرية
بحشنا في كلمة [قنبلة] وأصلها . فسالنا الأستاذ صبحي بك ما اسم هذه القنابل في الفن ؟
فأجابنا من فوره ومن دون ان يعلم غرضنا من سؤاله : اسمها بوليه [Boulet]
قلنا وهل تسمى ايضاً بوره [Bourre] ؟ قال لا : وانما البورة كتل مدورة
تكون أصغر من البوليه . وهي موجودة بكثرة عندنا . ثم نادى احد حراس
القلعة فأق من المستودع باثنتين منها واذا هما بحجم التفاحتين وواحدة أصغر
من الأخرى وقد احتفظت بهما كذكرى لزيارة القلعة ولموضوع محاضرتي هذه .
ومنهما يظهر ان نوع القنابل القديمة الكبيرة المسماة بوليه [Boulet] تحشى أو
يضاف اليها قطع من النوع الصغير المسمى بوره [Bourre] فاذا ألقيت الكبيرة
من فم المدفع وانفجرت تفجرت عن هذه الصفائر وولدتها كما تلد الأم بناتها .

وبعد شهر شباط الماضي عرضت رأيي هذا وأنا في احدي جلسات مجمعا اللغوي المصري على طائفة من زملائي أعضاء اجمع فاستمعوه وأقرروه وكان فيهم أشهر كتاب النقد في العالم العربي [عباس محمود العقاد] و [احمد الموصلي بك] فأيدوا رأيي وقالوا : إن اسم القنبلة باللغة الانكليزية [كانين بول] [Cannon - ball] ثم قالوا لي اذا لم تكن قنبلة مأخوذة من الالوانسية فتكون من الانكليزية فقلت لما انت الأتراك الذين أخذنا منهم كلمتي [قنبلة وقنبلة] انما عاشروا او تعلموا من الالوانسين وضباطهم المدفعيين كما ثبت ذلك في التاريخ ولم يعرف انهم اقتبسوا شيئا من ذلك من الانكليز .

(نقطة) اعترضني زميل في الجلسة المذكورة قائلا ان كلمة قنبلة فارسية وقد أخذنا الترك من الفرس فقلت له انني لم آل في مراجعة المعاجم على اختلاف لغاتها ومنها الفارسية فلم أجدها فيها فأصر على قوله .

ولما ذكرت ما كان من هذا الزميل للصدوق الفاضل الأستاذ خليل مردم بك قال لي : أنت يا أستاذ انك كنت سألت الأستاذ الفاضل [عباس إقبال] الأيراني عن كلمة قنبلة في دار الجمع العلمي في السنة الماضية - عما اذا كانت كلمة [قنبلة] فارسية فقال : كلا ليست فارسية ؟ فقلت له : يا ليتني ذكرت هذا فأذكره للزميل الفاضل المعترض .

المصري

نظرة في أسماء النباتات المشهورة

قرأت مقالة نفيسة في مجلة المجمع ، للمحقق الأمير مصطفى الشهابي في ١٩ : ٢٥ عنونها [أسماء نباتات مشهورة] وقد بدا لي في مطاوي مطالعتها بعض ملاحظات^(١) واود ان أدونها هنا :

أ القات — قال حضرته : « واعتقد أن عربية ليست من منابتها [أي من منابت الجبة المعروفة بالقات] الأصلية . ومن الأدلة على ذلك : انني لم اجد القات في الأمهات من معاجنا ولا في مفردات ابن البيطار ، ولا في التاج ، لكن علماء المواليد في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر مثل فورسكال وبوتانوفلس وشوينفرت وغيرهم ذكروا القات وزراعته في اليمن . ومضغ البانين لورقه دُون ان يذكروا شيئاً عن تاريخه في ذلك القطر العربي » .

قلنا : عدم ذكر الكلمة في معجم لا يدل على عدم وجود تلك الكلمة في اللغة او في البلاد التي يكتب فيها . فانا الآن نجد أسماء كثيرة الحقت بالدواوين حديثاً وكانت منسية او مدونة في مؤلفات طبعت في هذه الأزمان الأخيرة . ثم اننا ذكرنا في بلوغ المرام الذي تولينا نشره في سنة ١٩٣٩ في ص ١٤١ ان الشيخ عبد القادر بن محمد الأنصاري الجزري المصري الحنبلي المتوفى سنة ٩٧٧ هـ [١٥٧٠ م] ذكره في كتابه ، فيكونون قد عرفوه قبل نحو من اربعائة سنة . ومن المحتمل ان اللفظة منقولة او مصحفة عن القاط اسم فاعل من قط يقط بمعنى قطع بقطع ، لأنه بقطع شهوة الطعام ، كما سمو القهوة بمعنى الشراب ، قهوة من أبقى بقي .

(١) لا يقال ملحوظات في مكان ملاحظات كما فعل بعضهم ، فالملاحظات حرية نصيحة لكنها لم تأت بمعنى ملاحظات البتة فليتبها القاري .

واسم الثاق بلغة العلم : Catha ، Coulis ، فترى في اللفظة الأولى الحرف المزدوج TH وهو كثيراً ما يدل على الثاء المثلثة أو على الطاء . فيكون هنا دالاً على هذا الحرف الفخم .

واسمه الفرنسي Célastre كما في معاجم النباتية .

٢ الكاكاؤو - وكتب حضرته الكاكاؤو هكذا : [الكاكاؤو] . وهذه تقرأ بكسر الهمزة ، بليها واو . وأظن الأحسن أن تكتب كما كتبناها لأنه لو أراد أن يرسم : [بناؤوم] لا يخطها إلا بواوين ، وعلى الأولى همزة .

٣ الشاي - آخر كتاب الفه البيروني هو كتاب الصيدنة ، وقد دون فيه جميع العقاقير الطيبة على حروف المعجم ، ولم أر فيه اسم الشاي . ولا الجاي ، بالجيم المثلثة التحتية ، فلهذا ذكره في سفر آخر من أسفاره وعندني نسخة نفيسة من كتاب الصيدنة قد نقلت عن آخر نسخة صححها المؤلف .

٤ الأناناس هي الخنونة - قال حضرته : «الاناناس عشبة كبيرة معمرة .. من أصل اميركي ، ولهذا ليس له ذكر في معاجنا ، ولا في كتبنا النباتية القديمة ولم يرد ذكره في كتب اليونانيين والرومانيين ...»

وعندنا ان اللفظة برازيلية الوضع . وواضع اسماء المواليد ، كانوا من الأندلس في حين ظنهم إلى البرازيل والمكسيك ، وكانوا يحسنون العربية ويتقنونها . فالكلمة عربية الأصل من [الخنون] وهي الفاغية أي زهرة الحناء . أو بوركل شجر . ومشابهة فاغية الحناء ، لفاغية الاناناس لا تنكر في الرائحة واللون بحيث أن من يرى الواحدة يظنها الثانية وبالعكس ولهذا نرى انه اصل التسمية هذه . ويجوز أن تسمى الحنائة أو الخنونة ذهاباً إلى نورها المذكور .

٥ الاجناس الصنوبرية - لم نصب بين كتاب العربية من أقتن التمييز بين اجناس الفصيلة الصنوبرية مثل الأمير الشهابي فهو أول من برع في تعيين أفرادها تعييناً صريحاً .

٦ البق - لا نوافق حضرته على ان « كلمة البق بمعنى البعوض لا بمعنى الفاسف والضمج وبنات الحصيد . . . وكلمة البق في المعاجم تدل على كلنا الحشرتين » .
ان العرب الأقدمين لا يعرفون البق إلا بمعنى البعوض . واما بمعنى الفاسف فهو من وضع الباليين ، فنقلها المصريون عنهم بهذا المعنى ونقلها أيضاً الانكليز عنهم . ويجب ان تتخذ كلمة البعوض وتنيز لفظة البق دفعا لكل شبهة .

٧ القيقب - هذا الحرف أوم كثيرين . وذلك لأنه يدل عند فصحاء السلف على ما خصوه بمعنى الازاد درخت ، دفعا للكلمة الفارسية ، فلا يحسن بنا الآن ان نعي بها غير ما دلوا بها . لئلا يقع الخلط والخلط في كلامنا .

وأما ما تدل الكلمة العلمية Acer فان المترجمين حاروا في نقلها . ففي معجم بادجر الانكليزي العربي ، وكان قد صححه احمد فارس الشدياق ، فقد جاء في في نقل الانكليزية Nape « شجرة العرب . شجرة الاسفندان » .

قلنا : وكلاهما غلط . لأن الأصل هو شجرة الدب . والعرب لا تعرف في بلادها هذه الشجرة ، حتى تسمى باسمهم ، وانما هي شجرة الدب ، وهو اسم الحيوان الضخم الشنيع المنظر ، لأن السلف يسمون بشجرة الدب كل شجرة لا يؤكل ثمرها ، ومن جعلتها هذه .

والغلط الثاني قوله لاسفندان وهذه كلمة فارسية معناها حبة الخردل . فالوهم ظاهر .

ثم جاء حنا أبكار يوس ففسرها بقوله : « جرمشق . القيقب . شجر الاسفندان » .

قلنا : جرمشق كلمة تركية الأصل استعملها المصريون في معنى غير معناها

الأصلي ، لأن أصلها گرمشيك ومعناها الحقيقى Cornouiller savage

لا Erable قال دوزي ما معناه : « الجر مشق ضرب من الخشب واغتنه Erable »

عن ابن في الف ليلة وليلة ص ٢٠١ ٥١

فتناقلها عنه كل من كتب شرحا للكلمة الفرنسية المذكورة وكلمة Maple

الانكليزية . والصواب ما ذكرناه لا غير .

وقوله القيقب هو خطأ آخر يناء قبيل هذا . وكذلك يناسد من ينقل قول الاسفندان

ومن زاد الطين بلة ، محمد شرف بك فقد قال في معجمه ترجمة لكلمة Acer ما هذا نقله : « يقب : دب الشام [كذا] اسفندان شجرة العرب . جرمشق » . فلنا : اوضحنا خطأ القيقب وقوله : « دب » هو في منتهى الغرابة . لأنه جعل هذه الشجرة من ذوات الأربع . والصواب « شجرة الدب » للسبب الذي ذكرناه . واشترنا أيضاً الى وهم من يقول : اسفندان وكذلك ألمنا الى خطأ من يقول : شجرة العرب . وأصلها شجرة الدب ، فولدوا من [لدال] عيناً وراء ، فصار الدب : عربياً . وبيننا أيضاً خطأ من يقول جرمشق وأما احمد عيسى بك فلم يزدنا تصحيحاً لأنه قال نقلاً عن كلمة Acer : قيب . دب [سوريا] فاكتفى بقوله [سوريا] راسماً ايأها بالألف والعرب الأفحاح لم يكتبوها إلا بهاء في الآخر [راجع المجد وياقوت والتاج] .

٨ ما يقابل Acer ؟ - نفينا صحة جميع الألفاظ التي نقلناها عن ارباب المعاجم ،

إذ هم نساخ لا غير . فهم معذورون !

أما الكلمة العربية المقابلة لللاتينية Acer والفرنسية Érabie والانكليزية Maple فهي شجرة الدب ، بدال مضمومة ، وفي الآخر باء موحدة تحتية مشددة . وهذا الاسم معروف الى الآن في شمالي العراق . ولا جرم انه وصل الى ديارنا من عهد العباسيين ، وقد ذكرها بعض ارباب المعاجم بقولهم : شجرة العرب والصواب : شجرة الدب . ومنهم من ذكرها بقوله : الدب ، ونسي ذكر المضاف . ونسئ أيضاً تلك ، بنون مضمومة وتكسر ولا م ساكنة وفي الآخر كاف قال في لسان العرب : « تلك [وضبطها ضبط قلم بضم النون وكسر ها] شجر الدب . واحدها تلكة ، وهي شجرة حملها زعرور أصفر . وقال ابو حنيفة : تلك ، بضم النون : شجرة الزعرور . واحدها تلكة . قال : ويقال لها : شجرة الدب . قال : ولم أجد ذلك معروفاً » ا هـ .

وفي تاج العروس في تلك : « تلك . امم له الجوهري ، وهو بالضم ، ويكسر ، الضم ، عن الليث والكسر ، عن ابي حنيفة . قال الليث : هو شجر الدب . هكذا في نسخ العين . ونقله غير واحد . وفي بعض النسخ : شجر الدب . وفي أخرى :

الدباء . وهو غلط . وحمله زعرور اصفر . هكذا قاله الاژهري ، او هو الزعرور وهو قول ابن الأعرابي . قال الدينوري : الواحدة نلكة . وقد خالف قاعدته هنا . وقال الصاغاني : الزعرور جنس غير جنس النلك . والفرق بينهما بالطعم والعجم ، فان للنلك عجمًا واحدًا ، وعجم الزعرور مبدد . والنلك يسقيه أهل الشام القراصيا ، وهو يكون احمر واصفر . انتهى وجاء في التاج في مادة زعرور : « الزعرور : ثمر شجر معروف . الواحدة زعرورة ، تكون حمراء ، وربما كانت صفراء ، لها نوى صلب مستدير . وقال ابو عمرو : النلك : الزعرور ، وقال ابن دريد : لا تعرفه العرب . وفي التهذيب الزعرور : شجرة الدب ، نقله ابن شميل . وقال الصغاني : وهو غير ما ذكره الجوهري » اهـ .

ومن امماء النلك : الروبة ، بضم الرا . واسكان الواو ، وفتح الباء الموحدة التحتية ، وفي الآخر هاء ، قال في اللسان : « الروبة شجر النلك » .

وقال في تاج العروس في روب : « الروبة : شجرة النلك ، بكسر النون وضمة ويا في المؤلف . وفسره ابن السيد [كذا والصواب ابن سيده] بشجرة الزعرور » اهـ فيرى من هذا : الروايات المختلفة لتفسير هذه الكلم ، ان أصوبها ، هو شجرة الدب والنلكة او الروبة . ولا نرى شيئًا من ذلك في مختلف المعاجم ومن الغريب انك لا ترى ذكرًا للروبة في ابن البيطار ولا في سائر المعاجم الافرنجية التي تنقل الألفاظ من الدواوين الأعجمية الى لغتنا ، ولا في الدواوين العربية الى لغة الأعاجم .
٩ وجوب نبذ قيقب بمعنى شجر الدب — يتضح مما مر بيانه ان القيقب

لا يفيد إلا معنى الآزاددرخت [كذا ضبطها صاحب لسان العرب في مادة قق] فلا يجوز تغيير مسماه لإفادة معنى آخر غير مفاده الأول المشهور عند الأقدمين .

ولا سيما عندنا ثلاثة ألفاظ نفيدنا معنى الافرنجية اي Erable .

١٠ لنبذ الآزاددرخت أيضًا - ولننبد الأعجمية أيضًا اي الآزاددرخت

لأننا في غنى عنها ، ففي لساننا من مترادفاتنا : القيقب والقيقبان والدكين [كزبير] وسميت كذلك لدكن حبها اي نضده ، ويسمونها العراقيون السبحج

كمرمرم . وقد أوضحنا هذه الأسماء المختلفة في مقالة لنا نشرناها في مجلة [دار السلام] في المجلد الثاني ص ٢١٤ - ٢١٨ وهي ضافية الذيل [السبعج] .
 ١١ أول من ذكر الجرمشق - ذكر الأستاذ الأمير ان الجرمشق لم يذكرها إلا دوزي في معجمه نقلاً عن كتاب الفه لاين عن المصريين في أبيه ، قال فيه : أعلن ان جرمشق [اي جرمشقا] هو Erable وهذا الظن لا يكتفي .
 ومع هذا اذا أردنا ان نتسائل جعلنا الجرمشق مرادفاً للقيقب اي Erable انتهى كلام الأمير .

قلنا : ان الذي ذكر هذه الكلمة لأول مرة في معجمه هو العلامة فزيمرسكي في ديوانه العربي الفرنسي المطبوع في باريس ١٨٤٥ وعنه أخذها سائر النقلة ، وذكر للجرمشق Erable بدون أدنى توقف . فلا ظن هناك ولا توقف . وهي عندنا تركيبة الوضع كما قلنا لوجود هذا الشجر في بلاد الروم [أي الأناضول] على ما سحعناه في أثناء تفينا الى قيصري [اي قيصرية] سنة ١٩١٤ و ١٩١٥ و ١٩١٦ ولا يراد بها الا ما سماه العرب شجرة الدب والنلك والروبة اي Erable .

وقد ذكر الكلمة التركية هذه ، صاحب قاموس اللغة العثمانية المسمى الدراري اللامعات ، في منتخبات اللغات . وبهذا القدر مجزأة .

(بقداد) ادب أنستاس حاري الكرمل

الرد على

« نظرة في أسماء نباتات مشهورة »

قرأت ملاحظات العلامة الأب أنستاس على ستة من الأسماء التي ذكرتها في مقالتي المنشور في المجلدين الثامن عشر والتاسع عشر من مجلة المجمع العلمي العربي بعنوان « أسماء نباتات مشهورة » . فكتبت الرد الآتي إيضاحاً للحقيقة :

كمرمرم . وقد أوضحنا هذه الأسماء المختلفة في مقالة لنا نشرناها في مجلة [دار السلام] في المجلد الثاني ص ٢١٤ - ٢١٨ وهي ضافية الذيل [السبعج] .
 ١١ أول من ذكر الجرمشق - ذكر الأستاذ الأمير ان الجرمشق لم يذكرها إلا دوزي في معجمه نقلاً عن كتاب الفه لاين عن المصريين في أبيه ، قال فيه : أعلن ان جرمشق [اي جرمشقا] هو Erable وهذا الظن لا يكتفي .
 ومع هذا اذا أردنا ان نتسائل جعلنا الجرمشق مرادفاً للقيقب اي Erable انتهى كلام الأمير .

قلنا : ان الذي ذكر هذه الكلمة لأول مرة في معجمه هو العلامة فزيميرسكي في ديوانه العربي الفرنسي المطبوع في باريس ١٨٤٥ وعنه أخذها سائر النقلة ، وذكر للجرمشق Erable بدون أدنى توقف . فلا ظن هناك ولا توقف . وهي عندنا تركيبة الوضع كما قلنا لوجود هذا الشجر في بلاد الروم [أي الأناضول] على ما سمعناه في أثناء تقينا الى قيصري [اي قيصرية] سنة ١٩١٤ و ١٩١٥ و ١٩١٦ ولا يراد بها الا ما سماه العرب شجرة الدب والنلك والروبة اي Erable .

وقد ذكر الكلمة التركية هذه ، صاحب قاموس اللغة العثمانية المسمى الدراري اللامعات ، في منتخبات اللغات . وبهذا القدر مجزأة .

(بقداد) ادب أنستاس حاري الكرمل

الرد على

« نظرة في أسماء نباتات مشهورة »

قرأت ملاحظات العلامة الأب أنستاس على ستة من الأسماء التي ذكرتها في مقالتي المنشور في المجلدين الثامن عشر والتاسع عشر من مجلة المجمع العلمي العربي بعنوان « أسماء نباتات مشهورة » . فكتبت الرد الآتي إيضاحاً للحقيقة :

(١) القات . — لا دليل علمي على كون القات من القاط أي اسم الفاعل من

قطاً يقط . ولا يكفي تشابه اللفظين ليكون الأول من الثاني .

ويرى علماء النبات ان القات والقهوة نقلتا من الحبشة الى اليمن . والحبشة

منابتها الأصلية . وأرجح مثل علماء النبات كون القات من كلمة Tchut او

Tchat الحبشية . وقلت في مقالتي ان عدم ذكر القات في معاجنا هو من الأدلة

على ذلك . ولم أقل انه كل الأدلة على ذلك .

وأشكر للأب المحترم تنبيهنا الى ورود القات في كتاب «بلوغ المرام» الذي نشره سنة ١٩٣٩

(٢) الكاكو — الكاكاو . — أصاب الأب أنستاس في ترجيح جعل كرمي

الهزمة وأو . وأرجح تعريب هذا الاسم بواو واحدة دون همزة .

(٣) الشاي في كتاب الصيدنة للبيروني . — ذكر ما يروهوف ان المقال عن

الشاي ورد في الترجمة الفارسية لكتاب الصيدنة . ومن هذه الترجمة نسخة مخطوطة

وحيدة في خزانه جامع قورشونلي في بروسة . وقد ردّ المقال الى العربية رجل يدعى

ملا محمد ظاهر في مخطوط عنوانه «الأدوية المفردة التي لم تذكر في كتب

المتقدمين» . وهو من مخطوطات الخزانة التيمورية في القاهرة .

(٤) هل الأناناس من الآخذة ن ؟ ليس بين الأناناس والحناء أدنى تشابه في

أجزائها المتقابلة . وبوسعني ان أسرد من الأدلة العلمية على ذلك ما يملأ صفحة

أو أكثر . ولا يقوم أي دليل علمي على كون الأناناس من الحنون . وتشابه

اللفظين وحده ليس من الأدلة المقتمة . وكذا القول بأن أجدادنا او العارفين بالعربية

من الاسبانيين أو البرتغاليين ذهبوا الى أميركة ونشروا في سكانها كلمة الحنون .

فأنا لا أرى رأي الأب المحترم في هذا الموضوع ما لم يعم عليه دليل مقنع .

والحقيقة ان كلمة أناناس من اللغة القوارية إحدى لغات البرازيل القديمة .

وقد ثبت ذلك عند علماء النبات وعلماء أصول الكلم الفرنجية من كتابات بعض

الذين رحلوا من الأندلس الى البرازيل أيام الكشف عن أميركة . فقد كتب

أحدهم مثلاً عن ثمرة الأناناس ما يلي : « يطلق السكان الوحوش كلمة أناناس

على هذه الثمرة الخ » . ويريد بالوحوش سكان البرازيل الأصليين .

(٥) البق . - ورد لفظ البق عرضاً في مجي المذكور . فالبق في المعجمات القديمة كالجمهرة والصحاح لا يدل على شجر البعوض . لكنه أطلق بعدئذ على الفاسفس أيضاً . ولهذا جاء دالاً على الحشرتين جميعاً في لسان العرب والقاموس . وهو اليوم يدل على الفاسفس أي الضميج وبنات الحصيد في مصر والشام (عدا شمالي الشام كحلب واللاذقية حيث يطلق لفظ البق على البعوض) . ويدل على البعوض في العراق على ما ذكره لي أحد العلماء العراقيين .

(٦) القيقب وشجرة الدب . - لم تطلق العرب اسم « شجرة الدب » ولا ما يرادف من الأسماء « ذلك والروبة » على الشجرة المسماة بالفرنسية Erable بل أطلقوها على الزعرور وعليق الكلاب والقراصيا عند الشاميين ، على ما هو واضح في المعجمات وفي كتب النبات والطب القديمة . وشجرة الايرابل هذه بعيدة كل البعد عن الأشجار المذكورة . ولا يوجد أي مسوخ يسوخ تسميتها بشجرة الدب . ويستعمل الشاميون اليوم « شجرة الدب » اسماً لنوعين من الاجاص Prunus يسمون ثمرهما « قراصيا وخوخ الدب » . وهذه التسمية مطابقة لما ورد في المفردات عن أحد مدلولات شجرة الدب .

أما كلمة القيقب فهي تطلق في الشام على الشجر المسى Erable . وهو ينبت طبيعياً في بعض جبال الشام .

وأما كلمة الأزادرخت فهي تعرف في البلاد العربية اسماً للشجر المسى Melia azedarach . ولهذا يجب إقرار هذا الاستعمال سواء للقيقب أم للأزادرخت وإن كانا في المعاجم بمعنى . ولو أردت بيان ما في معاجمتنا من عيوب في تسمية الموالي لاحتجت الى تأليف كتاب برأسه . ونحن في أشد الحاجة الى معجم عربي جديد يخصص فيه معاني الألفاظ وتعرف فيه هذه الألفاظ تعريفاً علمياً . فهل المعجم الوسيط الذي سمعنا ان يجمع مصر يصنفه سيجي وافيًا بهذا الغرض ؟

مصطفى الشرباتي

كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

من الكتب المتعة التي أثارها من مكنها وأبرزها من خدرها الدكتور محمد مصطفى زيادة بمصر كتاب « السلوك لمعرفة دول الملوك » لأحمد بن علي المقرئ المؤرخ المحقق المدقق المتوفى سنة ١٨٤٥ هـ ١٤٤١ م وهو ككل ما ألفه من الكتب صحة تدقيق وقوة بحث واستقصاء أخبار وحسن اختيار .

وقد بدأ الدكتور بنشر أجزاء الكتاب مع تعليقات مفيدة وتحقيقات علمية تشهد له بطول الباع .

وأصدر منه الى الآن الجزء الأول مجزئاً الى ثلاثة اقسام ومن الجزء الثاني القسم الأول والقسم الثاني ولما يتم الجزء بعد .

ولقد سقطت على بعض هبات عند نصفني بعض صفحات الكتاب ودونها أامي وهي كما يلي :

- ١ : جاء في الحاشية (١) من الصفحة ٦٩ من الجزء الأول : « مرج عيون بقعة بساحل الشام فيها نبت كثير تخرج فيها الدواب » وعني ذلك الى باقوت الحوي . والذي في طبعي معجم البلدان الأوربية والمصرية : [مرج عيون] بسواحل الشام فقط . وأقول ان مرج عيون مدينة بعينها أهلة بالسكان وهي من عمل لبنان الآن .
- ٢ : ورد في متن الصفحة (١٤٥) من الجزء الأول نفسه :

وأخرج (الملك الظاهر يبرس) ما كان في اقطاعات الأمراء من أوقاف الخليل عليه السلام ووقف عليه قرية تعرف بأذنا .

وجاء في الحاشية (٥) عن ذلك : وليس في المراجع المتداولة في هذه الحواشي ما يدل على قرية بفلسطين بهذا الاسم .

وأقول ان الحشي يُعذر في عدم معرفة شيء لم يعلمه بينا « إدنا » بالدال المهمله قرية من عمل الخليل نفسه وهي تحتوي على (١٧١٩) نسمة تسكن (٣١٩) بيتاً بحسب آخر احصاء .

٣: وفي الحاشية (٦) من الصفحة ٥٣٤ من الجزء نفسه: البردادار أصلها فردادار وهو مركب من لفظين فارسيين أحدهما فردا ومعناه الستارة والثاني دار ومعناه ممسك والمراد ممسك الستار .

وأقول والصواب أن فارسيتهما پرده دار بياء فارسية بثلاث فقط لأن فردا بالفاء والفارسية بمعنى الغد ولا معنى لممسك الغد لأن الغد لا يمسك كالأمس واليوم .
٤: قال في متن الكتاب في الصفحة ٥٤٥ من الجزء ذاته :

« وسار السلطان الى مدينة عكا وبعث الأمير بدر الدين الأيدميري والأمير بدر الدين بيسري الى جهة القرب وأرسل الأمير نحر الدين الحمصي الى جبل عامله ٠٠٠٠ وصارت الغارات من طرابلس الى أرسوف » .

وجاء في الحاشية (٥) من الصفحة المذكورة عن القرن : « ولعلها قرن الحامرة احدى قرى دمشق » .

أقول وهذا وهم بعيد لأن عبارة المؤلف تنم على أن القرن موضع في الساحل بالقرب من عكا حيث يجعل غارات الجند متواصلة من طرابلس الشام الى أرسوف بالقرب من باقا وهي المعروفة الآن بقرية حرّم علي بن علي لوجود مدفنه فيها ولا يزال حصن أرسوف القديم المتهدم يُشرف على ساحل بحر الروم او الشام او المتوسط . ويحيط بهذا الحصن المرتفع عن البحر خنادق تمنع الوصول اليه . والحقيقة أن القرن موضع بالقرب من عكا وهناك قلعة تُدعى بالقرين تصغير قرن وهي معروفة في الحروب الصليبية ومذكورة في كتبها .

٥: قال في الأصل في الصفحة ٥٥٧ من الجزء ذاته : « وعمرت قلعة قاقون عوضاً عن قيسارية وأرسوف » وجاء في الحاشية (٤) قاقون حصن بفلسطين قرب الرملة نقلاً عن ياقوت :

وأقول أن قاقوت اليوم قرية مأهولة من عمل طور كرم الذي يسمى خطأ طول كرم وهذه تتبع مقاطعة نابلس وعدد سكان قاقون بحسب آخر احصاء (١٣٦٧) نسمة وهي تبعد ساعات عن الرملة في الطريق المؤدية اليها . وتحتوي على (٢٦٠) بيتاً لاقامة سكانها فيها .

٦ : جاء في متن الصفحة ٧١٢ من الجزء نفسه :

« وفيه رُسم ان تكون جوالي الذمة بالقدس وبلد الخليل وبيت لحم وبيت جالا مرصدة لمارة بركة في بلد الخليل » .

وورد في الحاشية (١) على العبارة المذكورة .

« ولم يستطع الناشر ان يجد تعريفاً لهذا الموضع مما لديه من المراجع المتداولة في هذه الحواشي » . وأقول ان بيت جالا قرية تقع على نشر من الأرض قبالة بيت لحم وكلاهما تبعدان عن بيت المقدس تسعة كيلو مترات وعدد سكان بيت جالا (٢٧٣١) نسمة تسكن (٦٣١) بيتاً . كما ان لها ضاحية تتبعها عدد سكانها (٦٤٦) نسمة تسكن (١١٨) بيتاً .

٧ : جاء في متن الصفحة ٥٣٢ من الجزء نفسه اسماء القرى التي ملكها السلطان الملك الظاهر يبرس الى امرائه وخواصه وقد أردت أن أعين مواقعها وأذكر عدد سكانها كما يلي :

- ١ — عتيل من عمل طور كرم من عمل نابلس سكانها ٢٢٠٧ تسكن ٤٧٣ بيتاً
- ٢ — زيتا = = = = = ١١٦٥ = ٢٣٧
- ٣ — أفرايين من عمل جنين = = = = = ٢٤ = ٥ بيوت
- ٤ — باقة الشرقية من عمل طور كرم = = = = = ٣٣٠ = ٧٦ بيتاً
- ٥ — فلسوة = = = = = ١٦٦٩ = ٢٢٥
- ٦ — طيبة الامم = رام الله = للقدس = ١١٢٥ = ٣٦٢
- وهناك قرية تدعى طيبة من عمل طور كرم = ٢٩٤٤ = ٦٥٨
- ٧ — ام الفحم من عمل جنين = = = = = ٢٤٤٣ = ٤٨٨
- ٨ — بئان : لا يوجد قرية بهذا الاسم فلعلها قرية بيتونيا او بيتين من عمل رام الله والأولى عدد سكانها (١٢١٣) نسمة تسكن (٢٧٧) بيتاً والثانية سكانها (٥٦٦) نسمة تسكن (١٣٥) بيتاً كما ان هناك قرية تدعى بيتانيا من عمل طبرية من عمل الجليل وعدد سكانها (٣٥) نسمة تسكن (١١) بيتاً ويستبعد ان تكون هذه هي المينة .

- ٩ - بورين : من عمل نابلس عدد سكانها (٨٥٩) نسمة تسكن (٢١٥) بيتاً
- ١٠ - بيزين : لا يوجد قرية بهذا الاسم فلعلها يزارية من اعمال نابلس او بيرزيت من اعمال رام الله والأولى عدد سكانها [٢١٧] نسمة تسكن [٤٢] بيتاً كما ان في الثانية [١٢٣٣] نسمة تسكن [٢٥١] بيتاً .
- ١١ - حلبة : لا يوجد قرية باسم حلبة بل هناك قرية تدعى حيلة من عمل طور كرم وهذه ورد ذكرها في هذا التعليل ولذلك يرجح ان تكون حلبة محرفة عن جلعة التي ورد ذكرها في الحاشية ٢١ و ٢ في نسخة س وجلعة هذه قرية من عمل جينين وعدد سكانها (٣٠٤) نسمة تسكن (٦٨) بيتاً
- ١٢ - البرج الأحمر هو قلعة الصليبيين في قرية عثليت وهي من عمل حيفا وعدد سكانها [٩٤٨] نسمة تسكن [١٩٣] بيتاً ولا تزال آثار القلعة ماثلة للعيان وهناك ملحمة يستخرج فيها الملح من مياه البحر التي تقع القرية على شاطئه . وهناك شركة الملح ومحاجر عثليت اي مقالع الحجارة ومحطة سكة الحديد على خط حيفا - القدس :
- ١٣ - يما : خربة من عمل طور كرم لا ساكن فيها اليوم وقد تكون محرفة من يما من عمل نابلس وعدد سكانها [٣٢٥] نسمة في [٦٤] بيتاً .
- ١٤ - دثابة قرية من عمل طور كرم عدد سكانها ٨٧٣ نسمة تسكن ١٨٠ بيتاً
- ١٥ - دير القصون وصوابها دير الفصون بالغين المعجمة بدلاً من القاف وهي قرية من عمل طور كرم عدد سكانها ٢٠٦٠ نسمة تسكن ٤٥١ بيتاً .
- ١٦ - الشويكة وصوابها شويكة بدون ال التعريف قرية من عمل طور كرم وعدد سكانها ١٨٦١ نسمة تسكن ٣٦٠ بيتاً
- ١٧ - طبرنس لا يوجد قرية بهذا الاسم فلعلها طوباس قرية من عمل نابلس عدد سكانها ٤٠٩٧ نسمة تسكن ٣٢٣ بيتاً
- ١٨ - علار قرية من عمل طور كرم عدد سكانها ١٠٤٧ نسمة تسكن ٢٦٨ بيتاً
- ١٩ - عرعرا = حيفا = ٩٧١ = ١٥٠ =

- ٢٠ - فرعون قرية من عمل طور كرم عدد سكانها ٤٥٦ نسمة تسكن ١٠٧ بيوت
- ٢١ - اقنابة = = = ويقال لها الآن اكنابا لم تحصى الحكومة سكانها وبيوتها
- ٢٢ - سيدا = = = طور كرم عدد سكانها ٣٥١ نسمة تسكن ٧٥ بيتا
ويقال لها اليوم صيدا .
- ٢٣ - الصفر لا يوجد قرية بهذا الاسم فلعلها السوافير من عمل غزوة وهي
مجزأة الى ثلاثة اقسام السوافير الغربية والشرقية والشالية . واذا لاحظنا ان
في الحاشية (١٥) نقل عن نسخة من «الصر الفوقا» بتأكد معنا انها احدى
السوافير الثلاث . وعدد سكان الأولى ٢٢٣ نسمة في ١٣٤ بيتا والثانية ٧٨٧
نسمة في ١٤٨ بيتا والثالثة ٤٥٤ نسمة في ٧٧ بيتا .
- يبد انه يوجد قرية باسم السافرية من عمل بافا عدد سكانها ٢٠٤٠ نسمة
تسكن ٤٨٩ بيتا وقد تكون الصفر محرفة عن السافرية .
- ٢٤ - ارناح قرية من عمل طور كرم عدد سكانها ٨٤١ نسمة في ١٦١ بيتا
- ٢٥ - باقة الغربية = = = = = ١٦٤٠ = = = ٤٠٣
- ٢٦ - القصير لا قرية بهذا الاسم فلعلها قصر قرية من عمل نابلس عدد
سكانها ٨٥١ نسمة تسكن ٢١٣ بيتا
- ٢٧ - اخصاص قرية من عمل غزوة سكانها ١٣٣ نسمة تسكن ٢٦ بيتا
وهناك قرية أخرى من عمل صفد عدد سكانها ٣٨٦ نسمة في ٧٣ بيتا وكلاهما
باسم اخصاص بدون الف في أولها ونرجح انها الأولى .
- ٢٨ - قفين قرية من عمل جينين عدد سكانها ١٠٨٥ نسمة تسكن ٢٤٥ بيتا
- ٢٩ - كفرزعي = = = = = ١٤٧٠ = = = ٣٣٤
- ٣٠ - كستا لا يوجد قرية بهذا الاسم فلعلها كشدة خربة من عمل نابلس
تبع قرية طوباس المتقدم ذكرها ولم تحصى الحكومة نفوسها .
- ٣١ - بونيكية لا يوجد قرية بهذا الاسم فلعلها برفيليا قرية من عمل الرملة
في مقاطعة لدا وعدد سكان برفيليا ٥٤٤ نسمة تسكن ١٣٢ بيتا .

٣٢ - حانوتا من أرسوف غير معروفة اليوم أما أرسوف فتعرف الآن باسم الحرم لوجود ضريح علي بن عليم من أحفاد الخليفة الثاني عمر في مسجد هناك .
وحدد سكان الحرم ٣١٣ نسمة تسكن ٨٣ بيتا يضاف الى ذلك انه هناك قرية تدعى حانوتا من عمل عكا قد تكون في ذلك الوقت تابعة لأرسوف وعدد سكان حانوتا هذه ٥٤ نسمة تسكن ١٦ بيتا

٣٣ - حبله قرية من عمل طور كرم عدد سكانها ٣٩٧ نسمة تسكن ٨٦ بيتا
٣٤ - جلعولية = = = = ٢٦٠ = = = ٦٠
٣٥ - فرديسيا = = = = ٥٥ = = = ١٤

٨ : وجاء في متن الصفحة ٨١ من الجزء نفسه : « وخرّب من الحصون حصن يسان وحصن عفر بلا وزرعين ومن الأبراج والقرى عشرة » .

وورد في الحاشية [١٠] عن زرعين : لعلها درين أو زرين المذكورة في مصدرين اجنبيين ذكرهما . وأقول ان زرعين قرية من عمل جينين التابعة لنابلس وهي تقع على نشر من الأرض مطلة على السهل الفسيح المعروف اليوم بمرج ابن طامر . إلى نهر الجالوت وهي قرية قديمة العهد ورد ذكرها في التوراة باسم يزرعيل والسهل الفسيح الذي يقع تحتها يسمى فيها باسم سهل يزرعيل .

وعدد سكان هذه القرية ٩٧٨ نسمة تسكن ٢٣٩ بيتا

٩ : وجاء في متن الصفحة ٨٢ من الجزء نفسه : « وفيها [اي سنة ٥٩٩] فتح شرف الدين برغش على الكرك في ثاني عشري رجب فحمل الى زرع ودفن في تربته » . وورد في الحاشية (١) عن زرع : هو اسم يطلق على بلاد بفلسطين والأردن . وأقول انه لا يوجد بفلسطين والأردن جزء منها - بلاد بعلها الاسم بل توجد غربة أذرح بنواحي الكرك من شرق الأردن وهي التي جرى فيها اجتماع الحكمين الحكمين من قبل علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما . وهناك ناحية تعرف باسم زرع من حوران من أعمال دمشق وزرع ببيضا قرية لها محطة على سكة الحديد الحجازية بين دمشق وأذرح التي تسمى

خطأ درعا الآن . كما تسمى زرع ازرع ولذلك نرجح ان شرف الدين محل الى اذرح القرية من مكان الوفاة والموقع التاريخي المعروف ودفن فيها ١٠ : وجاء في الحاشية [٤] بذييل الصفحة ١٨٢ من الجزء الأول نفسه : « الخانقاه فارسية ومعناها البيت وهي حديثة في الاسلام » في حدود الأربعمائة « وجعلت لتخلي الصوفية فيها للعبادة والتصوف » .

وأقول أن البيت فارسيته خاتنه وليست خانقاه وان اول من استعمل اسم الخانقاه [معرفة عن الخانقاه] هم جماعة الكرامية وهم أصحاب محمد بن كرام المتوفى بالقدس سنة ٢٥٦ هـ ٨٧٠ م . ولذلك ظن بعضهم ان خانقاه عربية التجار ينهائي فارسية استعملها ابن كرام الذي هو فارسي الأصل لأنه ولد بسجستان ومجن بنيسابور ثم تمكن من القدوم الى بيت المقدس والاقامة فيها نحو عشرين سنة . والاسم الفارسي مركب من كلمتين يخوان وكاه فالخوان مائدة الطعام وكاه المكان فيكون الخانقاه مكان مائدة الطعام أو محل اطعام الطعام . وقد أصبح خاصاً بالتصوفين لأنهم يقيمون بين جدرانها لا يفارقونه .

وعندنا في القدس الخانقاه الصلاحية التي وقفها السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب على الصوفية المتجربين وشرط في كتاب وقفه ان لا تدخله امرأة . والخانقاه الفخرية وواقفها القاضي فخر الدين أبو عبد الله محمد فضل الله ولم نطلع على كتاب وقفها .

وبعد فان المجهود العلمي الذي بذله الدكتور زيادة في تحرير كتاب السلوك وطبعه مع تلك الملاحق التاريخية التي تفيد المطالع وتدنيه من غايته العلمية تحقيقاً بالأشادة والتقدير وبجدير بالثناء والاطراء .

عبد الله مخلص

(القدس)

العامي والفصح

— ٥ —

خدق — وتقول العامة خدق المطر اذا انصب شديداً من السحاب . وهو في الفصح كندق بالثاء المثلثة وفي اللسان ثدق المطر خرج من السحاب خروجاً سريعاً وجدّ فهو الودق ومحاب نادق وواد نادق أي سائل .

خرب — وقالوا خرب الحلي وخربت القرية اذا تركها أهلها وارتحلوا عنها خوفاً من مهاجم أو طاري مفاجي وهو استعمال فصيح والأفصح ان يقال في مثل هذا اخبروا وان يقال في الهدم خربوا قال في اللسان وفي التذيل 'يخربون بيوتهم من قرأها بالتشديد فعناه يهدمونها ومن قرأ 'يخربون فعناه يخرجون منها ويتركونها والقراءة بالتشديد لأبي عمرو .

ومن ذلك قول العامة خرب النحل اذا ترك خلاياه وأخلاها

خرش — (١) ويقولون خرشه اذا خدشه بأظافيره وجرحه وفي اللغة خرش الكتاب خرشة اذا أفسده ومنه يقال كتب كتاباً خرشاً اي فاسداً وكذلك الخرشة كما في القاموس وفي التاج في مادة خرش خرش الكتاب والعمل أفسده وشوشه وكذلك الخرشة والباء والميم يتعاقبان كثيراً وقال ابن دريد : خرش الكتاب كلام عربي معروف وان كان مبتذلاً .

(٢) وتقول العامة خرش الشجر : بدا اوراقه كزؤوس الاوراق وفي اللغة أرش وأرمش الشجر : اوراق وقيل اخرج ثمره كأنه حتمص عن ابن الاعرابي وعنه أيضاً ارمش الشجر وأرش وأرشد اذا أ ورق ونفطر وارى ان اصله من الرش وهو يياض في اقطار الأحداث ويسمى الرش والوش فكأنه يبدو في الشجر كما يبدو الرش في الظفر . او ان الخرشة في الشجر مأخوذة من خرشة الظفر عند العامة فكأنه بدا كراس الظفر الذي يجرح به ويخرش .

او ان اصله خرشه بمعنى خدشه قال في اللسان الخرش الخدش في الجسد كله وقال الليث الخرش بالأظفار في الجسد كله خرشه يخرشه خرشاً واخترشه وخرشه مخارشة وخراشاً . زادت العامة فيه الباء كما زادوها في ععرش بغيره اذا لزمه فقالوا تعرّش به . وهذا أوجه ونجه في تخرّيج هذه المادة على ما أرى

خربط — ويقولون خربط الشيء اذا افسد نظامه وخربط العمل افسده . وكل ما كان محتث النظام فهو مخربط أي مشوّش ومخربطت البلاد : وقع فيها الفساد والفتن وهي اما من خربق العمل اذا افسده والقاف والطاء يتعاقبان في الفصح مثل أحاط ه العذاب وحاق به وفي التاج المزلة المزلقة ار من خبطت الإبل الحوض : هدمته باخفاف يديها . وخربطة النظام هدم له او من خبط الشيطان فلاناً وتخبطه اذا مسه بأذى فأفسده وخبله وتخبطت البلاد : وقعت فيها الفتن والغارات غوات الباء الأولى راء . وقد تزيد العامة الراء في المادة الفصيحة كما في كرسحه وحردب ظهره وشربكه وفرقع أصابعه في كسحه وحذب ظهره وشبكه وفقع أصابعه (راجع مادة حرناً العامة ٢٤٣ : ٢٠) وقد تزداد في الفصح كما في بحث التراب وبجثه وبعض العامة تقول في خربطه خبطه على القلب والابدال من خربطه كما قبلوا وابدلوا في قولهم اصطلل بمعنى اتى بما شاء من فصول عمله من افتصل وهي افتعال من الفصل

خرط — (١) وقالوا خرط البقل وخرطه قطعه والأصل فيها قرطه بالقاف قال صاحب القاموس قرط الكراث تقریطاً : قطعه في القدر كقرطه وقال في اول المادة القيرط بالكسر نوع من الكراث يعرف بكراث المائدة وقال الزبيدي في شرحه سمي بالقيرط لأنه يقرط تقریطاً أي يقطع . قلت : ومنه سمي قطف الموز قيرطاً لأنه يقطع من أمه قبيل ادراكه فكان الاسم الغالب عليه

(٢) وقالوا خرط يخرط خرطاً كذب والخرط الكذب والكذبة خرطة وهذه من خرطات فلان . وفي مستدرک التاج الخراط الكذاب .

خرق — ويقولون خرق الثوب وخزق الورقة اذا شقها وخرقها وهي اما من خرّقه بالراء المهمل على البدل وهما يتعاقبان في الفصح ترمل وتزمل اذا تلطخ

م (٤)

بالدم وازغلت وارغلت الطعنه بالدم اذا انصبت . أو هي خزقه على لفظها العامي مجازاً من خَزَقَ السهم القرطاس اذا نفذ منه وخزقه بالرمح اذا طعنه به طعنًا خفيفًا والخازق السنان والمخزق بالكسر الحربة .

(٢) وجاء في اللغة ان كل شيء رززه في الارض فارتز فقد خزقه قال الليث كل شيء حاذى رززه في الأرض وغيرها فقد خزقه ومنه أطلق الخازوق (مولدًا) على الورد الذي يورث في الأرض ويشد اليه الطنب وقد كان الأتراك العثمانيون في أخريات استبدادهم يرزّون في الأرض قضيبًا من حديد يحدد الرأس برفع عليه من حُكِمَ عليه بالخوزفة فيدخل في قفاه حتى ينفذ من رأسه او كتفه ويسمونه الخازوق واشتقوا منه فعلًا فقالوا خوزقه خوزفة

خزى - وقالوا لما يستحسنونه من شيء ويعجبون به بخزي العين عنه وهو دعاء بأن يبعد الله عنه الإصابة بالعين وانما تكون الإصابة بها في الشيء المستحسن . وكانت العرب تقول للكلام المستحسن هو كلام مخزى وهي قصيدة مخزبة اي نهاية في الحسن يقال لصاحبها أخزاه الله ما أشعره وذكروا ان الفرزدق كان اذا قال بيتًا من الشعر جيدًا قال هذا بيت مخزى اي انه اذا أنشد قال الناس أخزى الله فائله ما أشعره قال الزبيدي وانما يقولون هذا وشبهه بدل المدح ليكون واقبًا من العين والمراد في كل ذلك الدعاء له لا عليه . ويشبه هذا في كلامهم قاتله الله ما أشعره وقول العامة يخرب بيته ما أفصحه يريدون الدعاء له لا عليه .

خسع - وقالوا خسعت الدابة ومعها خسعة اي ظلع خفيف في احدي قوائمها . وجاء في اللسان ويقال به خزعة وبه خمة اذا كان يظلمع من احدي رجليه وخزعني ظلمع في رجلي أي قطعني وأصل الخزع القطع . والسبن والزاي كثير تعاقبهما مثل خسق السهم القرطاس وخزقه وازدل الستر واسدله وجزت خلال الديار وجست واسدى المعروف وأزداه .

خش - (١) ويقولون خش البيت وخش بين القوم اذا دخل وهي فصيحة وان ابتدأت في الاستعمال وفي لسان العرب خش في الشيء يخش خشًا ونخش وخشخش دخل

وخش الرجل مضى ونفذ ورجل يخش : ماض جريء على هول الليل واشتقه ابن دريد من قولك خش في الشيء اذا دخل فيه وخششت البئر دخلت فيه قال زهير :

وفي حديث عبد الله بن انيس فخرج يمشي حتى خش فيهم اي دخل اهـ . قلت وقد جاء في عبارة اللسان «ماض جريء على هوى الليل» وهو غلط من الناصخ وصوابه على هول الليل كما أثبتناه وقد ذكرها صاحب اللسان في مادة خش ف على الصواب . وجاء في مادة خ وش وخاش الرجل دخل في غمار الناس وأحسب أنها من تحويل المضاعف .

(٢) ويقولون أرض خشاش اذا كانت ذات طبقة رقيقة من التراب وتكون غالباً في مخدرات المصاب والروابي او ذات رمل وحصى وتراب ويقول صاحب اللسان . وكل شيء رقيق ولطف فهو خشاش والخشاء بالفتح الأرض التي فيها رمل وقيل طين وحصى

خطم — ويقولون خطم له الطريق وحطمه عليه اذا جرحه اي قطعه عرضاً ليختصر من طوله . وهي من خطم أنف الرمل اذا استقبله جائئاً كما في التاج وهو من المجاز . وفي اللسان في تفسير قول ذي الرمة :

اذا جبا في أنف رمل منخر خطمته خطماً وهرن عسر

وقال الاصمعي يريد بقوله خطمته مررون على أنف ذلك الرمل فقطعنه . خلص — والعامة تقول خلس الشيء اذا انتهى وخاصه وخلص منه صاحبه اذا انتهى من عمله والخلص الوصول الى نهاية الشيء والفراغ منه وهذا من قول العرب تخلس منه اذا نجا وسلم او خلس اليه خلصاً وخلص به وصل اليه والمواد في اصطلاح العامة انه وصل الى نهايته ولكن المعنى اللغوي انه اتصل به وهو غالباً يكون في اول وصوله اليه وجاء هذا المعنى من تعديته بإلى أما اذا تعدى بمن فإثماً يأتي بالمعنى على عكس ذلك قال الاثمة خلس من الشيء اذا اعتزله . وكأنه فرغ منه فاعتزل .

خلع — (١) يقولون خلعت الأرض اذا جف ريمها فيبس زرعها قبل ادراكه وفي اللغة خَلَعَ وأخلع الشجر اذا سقط ورقه وأخلع الساقط الهشيم من الشجر . وكان قول العامة خلعت الأرض بمعنى أصبح زرعها خالماً أي هشياً وجاء في كلام العرب خلع خلاعة (كككرم كرامة) اذا اسقى سنبله وأخلع اذا صار فيه الحب وهو على الضد مما يراد به عند العامة .

(٢) وقالت العامة خلع الرجل وما كان خالماً ولقد خلع اذا استهتر وخلع الحياء وفعله في الفصيح خلع خلاعة كككرم كرامة اي أصبح خليعاً مستهتراً . وتخلع في الشراب واللهو اذا استهتر وتهتك .

(٣) والثياب الخلية عند العامة هي التي لبست ثم خلعت لتباع وهي في الفصيح الثياب الخلية من باب فعمل بمعنى مفعول .

خلف — ويقولون للحامل اذا وضعت وهي قريبة عهد بالوضع خلّفت وهي مخلفة ويقولون خولفت اذا اصابها ألم في بطنها بعد الولادة بيوم أو يومين وفي اللغة الخليف الناقة في اليوم الثاني من نتاجها ويقال ركبها يوم خليفها وقال ابو عمرو يقال اثنتا بلبن نافتك يوم خليفها اي بعد انقطاع لبنها اي الحلبة التي بعد الولادة بيوم أو يومين . ولعل قول العامة خلّفت بمعنى تركت ورائها خلفاً لها ولكن هذا أعم من أن يكون قريباً من زمن الوضع أو بعيداً عنه ويقال للرجل اذا نسل نسلًا صالحاً فان لم يكن نسله صالحاً قيل لم يخلف وان كان له أولاد .

خمل — الخملة والحمول عند العامة فتور وثقل في النفس واللسان وهي في اللغة اللخمة كما في القاموس وشرحه وفسرها بالفترة وثقل النفس يقال بالرجل لخمة اي ثقل نفس وفترة وهي لغة مستعملة عند العامة ثم قال — واللخمة بالتحريك وكهزمة الثقيل الجبس والعامة تقوله بالفتح قلت ولا تزال عامتنا تقول فلان لخمة على العين اذا كان ثقيلاً بارداً لا يحتمل ويقولون لطمة على العين اذا كان ذا أذى كثير وشر مستطير .

وجاء في اللغة خمل صوته اذا انخفض ومثله خمول الذكر اذا خفي وسقطت
نبايته فاستمارته العامة لسقوط النشاط وفتور المحمة وفتور النفس وثقلها .
(٢) وقالت العامة خومل النائم اذا لم يقض كراه فاستيقظ وفيه ثقله وفتور
من الناس وهو من الخملة والخمول عند العامة التي هي اللّخمة في اللغة والفصيح
ان يقال ارغاد فهو مرغاد .

خم - (١) وقالوا خم اللحم اذا أنتن وتغيرت رائحته وقالوا في التمر والتين اذا
فسد جوفه وتغيرت رائحته وفي اللحم اذا غمّ وهو سخن فأفتن وأروح .
خمج . ومما كثران صحیحتان فصیحتان لا تغییر فیہما ولا تبدیل .

(٢) وقالوا انخمّ فلان اذا قام على ذلّ وصغار وفي اللغة خمّ فلان اذا حبس
في الخلم وهو بيت الدجاج وفي مثل هذا الحبس انتهى الذل والصغار .

خمخم - ويقولون خمخم اذا أكل لحمًا أو طعامًا مخمّمًا نثنا يأكله بحرص ونهم
أصله عندهم أكل الضبع للجيف وهو خمخم اذا تعود ذلك وفي التاج الخمخمة
والخمخم ضرب من الأكل قبيح وصاحبه الخمخام وقال الليث اللحم الخم الخم الذي
تغيرت ريحه ولما يفسد كفساد الجيف . فيكون من خمخم أي أكل لحمًا مخمّمًا
وفي القاموس تخمخم ما على الخوان اذا أكل بقايا ما عليه من كسار وفتات
وذلك لحرص فيه ونهم .

خوت - آخوت (محرّكة) عند العامة في لبنان هو الجنون وذهاب العقل
والأخوت الجنون وهي خوتا وهم وهن خوت ومن أمثالهم «أخوت وطريق لو
يظهر من حبال عقلو» أي مجنون يزاد جنوناً بالطعنة وهذه فيما أرى من
خوت الدار وخوت تخوى خياً وخوباً وخوابه اذا اقوت من أهلها وأرض
خاوية : خالية . وخوى الجوف من الطعام خواء وخوى بالمد والقصر : خلا كذا
في كتب الأئمة . والجنون الداهب العقل قد خوى من عقله وبذل على صحة هذا
الاطلاق ما جاء في القاموس من معاني اختوى و (اختوى) ذهب عقله وهو
من مادة خوى التي أصل معناه الخلو والفراغ والعامة نفسها تريد من آخوت

هذا الخلو والفراغ بدليل كتابتهم عن المجنون حين يصفونه بقولهم الطابق العلوي منه يرسم الاجارة اي ان رأسه خال من العقل كالبيت الخالي المعد للاجارة وقد أبدلت العامة الألف المقصورة في خوى بالناء وليس هذا بعريب فالتاء تبدل كثيراً من الواو والياء اللتين هما أصل للألف المقصورة كما تراه في التكلان والترات والتقاء من المصادر وفي تجاه ووجه من الاءاء وفي تالله ووالله في القسم خور — ويقولون خور فلان من الجوع اذا بلغ الجوع منه مبالغة شديداً وانشطت قواه منه . وهو مستعار على لفظه من خور الجمل اذا ضعف وانكسر والامم الخور أو هو من خوى يخوي خوى وخواء الجوف من الطعام : خلا وخوى فلان تتابع عليه الجوع . وآخو الجوع .

والابدال بالراء في المادة غير منكر فقد جاء في كلام العرب الخو وآخوي وآخور للوطاء بين الجبلين وفي اللسان في مادة خوى الخوي الوطاء بين الجبلين قال الأزهري كل وادٍ متسع في جو سهل فهو خو وخوي وفي مادة خور يقول وآخور مثل العور المحفوض المظمن بين السكزين وتدل نيل للتدبير البوران لأنه كالبسطة بين ربوتين .

والراء تحذف الياء في كلام العرب في مثل تهرس وتبهس اذا تهيأ وسوء الحبل وخرده اذا جعل فيه حيوداً اي تعقداً وتراكباً .

خيرة — والمختار يراد منه من زمن الترك العثمانيين من يختاره أهل القرية ليمثل الحكومة العالما فيهم او يمثلهم لديها والاختيارية هم . ساعدو المختار ومسنداره وكانوا يختارونهم من ذوي السن والتقدم في القرية ولم يسمع لها بواحد أو واحدتها اختيار ويتألف من المختار والاختيارية مجلس القرية .

والمختار والاختيارية من اختار الشيء اذا اصطفاه وانتقاه وفضله أي الذي وقعت عليهم الخيرة .

أما الاختيار بمعنى الرجل المسن في اصطلاح بلاد الشام فأرى أنه مأخوذ من واحد الاختيارية في القرية لأنهم يختارون من ذوي السن وهو مجاز من

استعمال العام بمعنى الخاص ويجمعون الاختيار على اختيارية للمتقدمين في سنهم وولدوا منها فعلاً فقالوا ختير فلان اذا تقدمت سنه .

ويقال بأن الاختيار كلمة دخيلة سريانية .

خوز - ويقولون خاوزه وخاوز معه تقال لمن يتوسط بين اثنين متلاحيين اذا مال وتجهز الى احدهما لموى في نفسه أو لأمر آخر وخاوز عنه اذا تنجى ومال عنه وهي اما من خاس بعده اذا اخلف لأن المفروض في الوسيط ان يكون عدلاً لا يميل الا الى الحق والعدل وكأنه بيله هذا نقض هذا العهد المفروض فيه واما من خاوزه بالذال المعجمة وقد جاء في كتب الأئمة ان المخاوذة المخالفة الى الشيء خاوذه خواذاً ومخاوذة : خالفه وخاوزه : تنجى عنه .

خول - الخولي يسكون الواو عند العامة القيم على رعاية المال والضياع

ويقال لرئيس البساتين والفلاحين .

وفي اللغة كما جاء في النهاية في حديث ابن عمر انه دعا خوكه الخولي بهربك الواو عند أهل الشام القيم بأمر الإبل واصلاحها من الخول والنهد وحسن الرعاية . وفي اللسان الخولي الراعي الحسن القيام على المال والعن والجمع خول كعربي وعرب وهو من خولة اذا كنهده .

وفي شفاء الغليل الخولي من يقوم على الخيل وار على هذا السبيل ان ياه خيل منقلبة عن واو .

مهمد رضا

(البطية) يتبع :



دور كتب فلسطين ونفائس مخطوطاتها

- ٣ -

كتب الأصول

١٩ [١] تقويم اصول الفقه (او) تقويم الأدلة في الأصول الحنفية

لأبي زيد عبيد [عبد] الله بن عمر الدبوسي الحنفي (— ٤٣٠) وهو رسالة مختصرة في الأصول اولها الحمد لله رب العالمين ٠٠٠ وهي من الرسائل المتبعة عند الحنفية لها شروح كثيرة ذكرها الحاج خليفة ^(١) . ولم يبق من نسخ هذا الكتاب الا نسختنا هذه ونسخة بالأسطوانة واخرى بقطر ^(٢) .

٢٠ [٢] تحرير النقول وتهذيب علم الأصول

لأبي الحسن علي المرادوي السعدي الحنيلي (?) . نسخة لطيفة كتبها موسى ابن احمد بن موسى الكنتاني ^(٣) .

٢١ [٣٤] انوار الحلك على شرح المنار لابن ملك

وهو حاشية على شرح كتاب المنار في علم الأصول الحنفي لعبد اللطيف بن عبد العزيز بن مالك (فرشته) الحنفي (— ٨٨٥) الفها رضي الدين محمد بن ابراهيم ابن يوسف بن عبد الرحمن الربيعي الحنيلي التاذفي الحلبي (— ٩٧١) ^(٤) . وهي نسخة حسنة يرجع عهد كتابتها الى زمن المؤلف . ومن الكتاب نسخة في المكتبة الباشمكية بحلب ^(٥)

٢٢ [٢٠] زبدة الأمرار بشرح نظم المنار لأحمد بن محمد بن علي بن الفصيح الحمذاني

(— ٧٥٥) شرحه ابو الثنا احمد بن محمد الزبلي ثم السيوفي وأوله « لك الحمد يا منزل القرآن بوجوه الاعجاز ٠٠٠ » وقدمه الى الوزير محمد باشا واتمه في شعبان سنة ٩٧٤ بسيواس ^(٦) والنسخة عادية الخط مضبوطة . والنسخة فريدة لم يشر اليها احد ^(٧)

(١) كس ٣٢٠ : ١ (٢) بروكلمان ١ : ١٧٥ والذيل ١ : ٢٩٦ وانظر برنامج ١٤ :

(٣) برنامج ١٤ : (٤) بروكلمان ٢ : ٣٦٨ والذيل ٢ : ٢٩٣ و٢٩٦ رقم ٢٩ :

(٥) برنامج ١٥ : (٦) كس ٥٢٠ : ٥٢١ — ٥٢١ (٧) برنامج ١٥ :

٢٣ [٢٨ — ٣٠] المفتي في أصول الفقه الحنفي

لجلال الدين عمر بن محمد البخازي الطنجندي (- ٦٩١) مدرس المدرسة الخاتونية بدمشق . توجد ثلاث نسخ من الكتاب الأولى مكتوبة سنة ٥٧٤٥ هـ والثانية سنة ٨٠٣ هـ والثالثة سنة ٨٠٨ هـ وبلي هذه شرح الرسالة الرائية سيف الرسم لعلم الدين السخاوي ^(١)

الفتاوي

٢٤ [١١] شرح منشور الفتاوي لعبيد الله بهادر خان بن مسعود بن تاج الشريعة

(- ٧٤٧) ^(٢) . نسخة حسنة كتبها الشيخ احمد الطبلادي المصري سنة ١٠٩٢ ^(٣)

٢٥ [١٥] التهذيب لذهن اللبيب

لعلاء الدين علي بن علي بن ابي العز الأنصاري الطيبي (?) قال الحاج خليفة « مختصر في الفروع على مذهب ابي حنيفة اوله الحمد لله المحيط بنا فضاله » وهو كتاب بلقب بخيرة الفقهاء والنسخة حسنة الحفظ وانطقت كتبها منصور ابن علي بن محمد القباي سنة ٩٧٥ هـ . ولم أر من اشار الى هذا الكتاب ومنه نسخة ثانية في المكتبة رقمها [٨٢] ^(٤)

٢٦ [١٦] الفتاوي

لنجم الدين ابي الفضل محمد بن قاضي عجлон الشافعي (- ٨٧٦) نسخة حسنة جداً بخط المؤلف لم أر من اشار اليها فيمن كتبوا عنه ^(٥)

٢٧ [٢٨] الفتاوي الرحيمية في واقعات السادة الحنفية

لعبد الرحيم بن ابي اللطف بن اسحق بن محمد الحسني اللطفي القدسي ^(٦)

(- ١١٠٤) مفتي القدس كتبها ولده محمد سنة ١١١١ هـ ^(٨) .

(١) برنامج : ١٥ : (٢) الذيل : ٢ : ٣٠٠ (٣) برنامج : ١٧ : (٤) كثر : ١ : ٣٥٢

(٥) برنامج : ١٧ : ٢٢٤ (٦) برنامج : ١٧ : (٧) بروكلمان : ٢ : ٢٣٦ والذيل : ٢ : ٦٢٨

(٨) برنامج : ١٨ :

الفقه الحنفي

٢٨ [٢٩] تصحيح مختصر القدوري

لأبي الفضل زين الملة والدين القامم بن عبد الله بن قطلوبغا الحنفي (— ٨٧٩)
نسخة فريدة^(١) كتبها عمر بن عثمان بن علي بالي سنة ١١٥٢^(٢)

٢٩ [٣٩ — ٤٢] أوضح زمر على نظم الكنز وهو شرح على منظومة الكنز

لأحمد بن علي ابن الفصيح الحمذاني (— ٧٥٥) [انظر رقم ٢٢] شرحها نور الدين
علي بن غانم المقدسي الحنفي (— ١٠٠٤)^(٣) الموجود منها الأجزاء : ٥٦٤٥٣٦٢^(٤)
٣٠ [٤٣] الاختبار بشرح المختار

انظر نفائس مخطوطات المسجد الأقصى . وهذه نسخة جيدة كتبت سنة ٨٥٨ هـ
٣١ [٥٣] شرح الجامع الصغير للإمام محمد بن الحسن الشيباني (— ١٨٩)^(٥)

شرحه للصدر الشهيد حسام الدين عمر بن عبد العزيز بن مازة البخاري (— ٥٣٦)
نسخة جيدة مكتوبة سنة ٩٤١ هـ ومن هذا الكتاب نسخة واحدة بمكتبة برلين^(٦)
٣٢ [٧٣] مختارات الفتوى

لعبد الكريم بن علي العربي (؟) نسخة عادية كتبت سنة ٨٧٠ بخط نسخي جيد^(٧)
٣٣ [٨٠] مجموع فقهي فيه :

(١) حاشية اسمها اللآلي الدرية في الفوائد الخيرية لخبر الدين الرملي (— ١٠٨١)
على كتاب جامع الفصولين لبدر الدين محمود امراييل (اسماعيل) ابن عبد العزيز
الحنفي المشهور بقاضي مماننة (مماننة) [— ٨٢٣] وهي نسخة حسنة مكتوبة
بقلم ابن المؤلف نجم الدين سنة ١١٣٢ .

(٢) مسلك الاوصاف في عدم الفرق بين مسألي السبكي والخصاف في
الأوقاف لمؤلف مجهول كتبها سنة ١٠٦٠ هـ .

(٣) الفوز والغنى في مسألة الشرف من الأم لمحمد بن العميد الخطيب (؟)

(١) انظر الذيل ٢٩٦:١ (٢) برنامج: ٢٠ (٣) الذيل ٢: ٣٩٥ (٤) بروكلمان
١٧١:١ والذيل ٢٨٨:١ ٢٩٠٤ وكش ٣٧٧:١ (٥) الذيل ١: ٩٤٠ (٦) برنامج: ٢٢

- (٤) رسالة في الرفف المسجل وهل للقاضي نقضه؟ مؤلف مجهول
 (٥) رسالة كتبها محمد الغزي الى خير الدين الرملي العليبي
 (٦) رسالة في الجواب عن قول من قال: انت فعل هذا فهو كافر للعلبي
 خير الدين الرملي^(١).

٣٤ [١٠٣] فيض المولى الكريم على عبيده ابراهيم

لايبراهيم بن عبد الرحمن الكركي امام السلطان قايتباي (٩٢٢ -) نسخة
 حسنة كتبت ٩٩١ وهي مجموعة في الفتاوي الحنفية اولها «الحمد لله على التوفيق
 والهداية الى احسن الطريق ٠٠٠»^(٢) فرغ منها سنة ٨٨٨^(٣)

٣٥ [١٠٥] النقة النافع في الفروع^(٤)

لناصر الدين ابو القاسم محمد بن يومف الحسيني المدني السمرقندي (٦٥٦ -)^(٥)
 قال الحاج خليفة «هو مختار رينبر كون يد» وعليه شروح ومنه نسخ ذكرها بروكلمان^(٦)
 ٣٦ [١٠٩] الشافي من الاختصار الكافي^(٧)

اسماء الدين اسم برقي محمد بن احمد الترششي الحنفي^(٨) ١٢٨٥ هـ
 الأول . بخط المؤلف^(٩)

٣٧ [١٣٢] شرح المنظومة الوهبانية المسماة بتفضيل عقد الفوائد^(١٠) بشرح قيد

الشرائد لعبد الوهاب بن احمد بن وهبان الدمشقي (٧٦٨ -) شرحها عبد البر بن محمد
 ابن محمد بن محمد بن محمود بن الشحنة الحلبي (٩٢١ -)^(١١) والنسخة مكتوبة
 بقلم حسن بن ابراهيم سنة ٩٧٧^(١٢)

٣٨ [١٤١] اشارات الاسرار^(١٣)

لأبي الفضل ركن الدين عبد الرحمن بن محمد الكرماfi الحنفي (٥٤٣ -)^(١٤)

- (١) برنامج: ٢٢ (٢) انظر كس ٢ : ٢١٢ و بروكلمان ٢ : ٨٣ والذيل ٢ : ٩٥
 (٣) برنامج: ٢٤ (٤) كس ٢ : ٥٨١ و بروكلمان ١ : ٣٨١ والذيل ٢ : ١٣٣
 ١٦٥٥ و ٧٣٣ (٥) كس ٢ : ٢٥ (٦) بروكلمان ٢ : ٧٩٢ والذيل ٢ : ٨٨
 (٧) بروكلمان ٢ : ٩٤ والذيل ٢ : ٩٤ (٨) برنامج: ٢٥ (٩) بروكلمان ١ : ٣٧٢
 والذيل ١ : ٦٤١ وكس ١ : ١٠٣

نسخة فريدة لم نر من اشار اليها فيما بين يدينا من كتب الفهارس العامة وهي
نسخة جد نفيسة كتبت في حياة المؤلف سنة ٥٣٢ هـ .

الفقه في المذاهب الأربعة

٣٩ [٢] المنظومة النسفية في الخلافات ^(١)

لنجم الدين أبي حفص عمر بن محمد بن أحمد بن لقمان النسفي الماتريدي (٥٣٧ -) ^(٢)
وهي نسخة حسنة كتبت سنة ٥٧٥٠ هـ .

٤٠ [١٢] هادي التنبيه الى تدريس التنبيه ^(١)

وهو شرح على كتاب التنبيه لأبي اسحق ابراهيم بن طلي الشيرازي الشافعي
(٤٧٦ -) ^(٣) الفقه قاضي دمشق ابو حفص عمر بن علي بن أحمد بن الملقن النحوي
الأنصاري (٨٠٤ -) ^(٤) في مجلد ضخيم مكتوب سنة ٨٣٨ هـ ومن الكتاب
نسخة واحدة ذكرها بروكلمان .

الفرائض

٤١ [١٢] روضة الراض في علم الفرائض ^(٥)

لعبد الوهاب تاج الدين بن أحمد بن عرشاه العثماني (٩٠١ -) ^(٦) وهو شرح
منظومة في الفرائض المسماة بالتاجية في نظم السراجية وهي نسخة جيدة مكتوبة سنة ٨٧٥
بخط المؤلف . ولا ذكر لهذا الكتاب في فهرس آخر .

٤٢ [١٣] فتح القريب المحجب لشرح الترتيب ^(٥)

كلاهما لعبد الله بن بهاء الدين محمد بن عبد الله الشنشوري (٩٩٩ -) ^(٧)
والنسخة قيمة جداً كتبها محمد بن محمد سبط ابن الحب المسكي عن نسخة بخط
المؤلف سنة ٩٩٢ وقرأها على المؤلف واجازه عليها .

(١) برناج : ٢٦ (٢) بروكلمان : ١ : ٢٢٨ والذيل : ١ : ٩٧١ وكش : ٢ : ٥٤٦

٣ : ٣٣٣ (٣) بروكلمان : ٢ : ٩٢ والذيل : ٢ : ١٠٩ وكش : ١ : ٣٣٥

(٤) برناج : ٢٨ (٥) بروكلمان : ٢ : ١٩ والذيل : ٢ : ١٣ (٦) بروكلمان : ٢ : ٣٢٠

والذيل : ٢٤٢٢ . مركب : ١١٢٧

التوحيد

- ٤٣ [٢] شرح تجريد الكلام (العقائد)^(١) لنصير الدين أبي جعفر محمد بن محمد الطوسي (٦٧٢)^(٢) ألفه محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الاصفهاني (— ٧٤٩) .
 نسخة حسنة فريدة كتبها علي بن محمد من بني النكيدى سنة ٨٣٦ هـ
 ٤٤ [٣٢] غاية المرام شرح بحر الكلام^(٣) لأبي المعين النسفي (٥٠٨)^(٤) ألفه الحسن بن أبي بكر المقدمي^(٥) (— ٨٣٦) نسخة حسنة مكتوبة سنة ١١٢٧ هـ
 ٤٥ [٤١] حاشية على^(٦) شرح سعد الدين التفتازاني (— ٧٩١) على العقائد النسفية ألفها شمس الدين محمد بن محمد بن الفرس الحنفي المصري (— ٩٣٢)^(٦) . وهي نسخة حسنة نقلت من نسخة المؤلف سنة ٩٥٦ هـ . ولم يذكرها أحد ممن أشار الى المؤلف .

٤٦ [٤٢] مجموع فيه :^(٥)

- (١) انباء الاصطفا في (حق) آباء المصطفى لمحمد بن محمد بن الخطيب قاسم الأمامي الرومي (— ٩٤٠)^(٧) . والرسالة مكتوبة سنة ٩٣٤
 (٢) رسالة في مدح السلطان سليم وذم الجراكسة لمؤلف مجهول

التصوف

٤٧ [٥] مجموع فيه :^(٨)

- (١) كتاب الشجرة في التصوف لأبي محمد عن الدين محمد بن عبد السلام ابن أحمد بن غانم المقدسي الواعظ الصوفي (— ٦٧٨)^(٩) . والنسخة حسنة مكتوبة بقلم داود بن سليمان الدهيري المالكي المصري سنة ٧٦٣ .

- (١) برنامج : ٢٩ (٢) كثر : ١ : ٢٩٤ بروكلمان ٦ : ٥٠٩ والذيل : ١ : ٩٢٥
 (٣) برنامج : ٣٠ (٤) بروكلمان ١ : ٢٢٦ والذيل : ١ : ٧٥٧ (٥) برنامج : ٣١
 (٦) بروكلمان ٣ : ٣١٠ والذيل : ٢ : ٢٢٤ (٧) كثر : ١ : ١٥٢ وبروكلمان ٢ : ٢٢٩ والذيل : ٢ : ٦٣٨ (٨) برنامج : ٣١ (٩) بروكلمان ١ : ٢٥٠ والذيل : ٢ : ٨٠٩ وسركيس ١٩٧

(٢) التذكرة في علوم الحديث

لسراج الدين عمر بن نور الدين علي بن احمد بن الملقن الأندلسي (٨٠٤ - ١١)
٤١ [١٦] مجموعة فيها: (٢)

(١) رسالة الرد على الفقهاء المطاوعة فيما تفعله من البدع كالل والرقص
لأبي الحسن علي بن احمد بن مكرم الله الصعيدي السدوي (١١٨٩ - ١٢)
(٢) رسالة في التصوف

لمحمد بن محمد بن احمد الأمير الكبير السبباوي المالكي المصري (١٢٣٢ - ٤)
٤٩ [٢٠] اعذب المشارب في السلوك والمناقب (٥)

لأحمد بن محمد الحموي العلواني الحنفي شهاب الدين أبي العباس (١٠٩٨ - ١٦)
ولم يشر أحد الى هذا الكتاب فيما بقي من آثار مؤلفه .

المواعظ والحكم

٥٠ [٥] تبين المحارم (٧)

للمواعظ سنان الدين بوزيد الأمازيغي (١٠٠٠ - ١٠) هو مختصر مرتب
على ثمانية وتسعين باباً على ترتيب ما وقع في القرآن من الآيات التي تدل على
حرمة شيء من فتوى الفقهاء أم تأليفه رابع عشر سنة ٩٨٠ ومس الكتاب
نسخ متعددة ولم يشر بروكلمان الى نسختنا هذه .

٥١ [١٥] شرح الرسالة التي ألفها أبو الحسن البكري الصديقي في فضائل

نصف شعبان ألفه عبدالرؤوف محمد بن تاج العارفين بن علي الحدادي المناوي
(سنة ١٠٣١) (١٠) كتبها علي بن احمد الغزي ضبط القاضي ابن أبي الشريف سنة ١٠٢٦

- (١) بروكلمان ٢ : ٩٣ والذيل ٢ : ١٠٩ وكش ١ : ٢٢٧ (٢) برنامج : ٣٤
X (٣) بروكلمان ٢ : ٣١٩ والذيل ٢ : ٢٣٩ (٤) سر كس : ٢٧٣ (٥) برنامج : ٣٢
(٦) بروكلمان ٢ : ٣١٥ والذيل ٢ : ٢٣٨ (٧) برنامج : ٣٤ (٨) كش ١ : ٢٢٧
وبروكلمان ٢ : ٣٨٧ والذيل ٢ : ٥٣٤ (٩) بروكلمان ٢ : ٣٠٧ والذيل ٢ : ٢١٧
وسر كس : ١٧٩٨

٥٢ [١٩] شرح جواهر الذخائر في الكبائر والصفائر^(١)

لبدر الدين بن محمد بن رضي الدين محمد بن الغزي العامري مفتي دمشق
(— ٩٤٩) ^(٢) شرحه ابنه نجم الدين محمد . وسماه النجوم الزواهر . والنسخة
قيصة جداً بخط مؤلفها . وهي فريدة كما يذكر بروكلمان .

٥٣ — [٢٠] تشويق لأنام الى الحج لبيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه الصلاة

والسلام^(١) لزين الدين مرعي بن يوسف بن ابي بكر بن احمد الكرمي الحنبلي
المقدمي (— ١٠٣٣) ^(٢) والنسخة جيدة مكتوبة سنة ١٠٢٣ . ولا يوجد من
هذا الكتاب الا نسخة واحدة بليزيغ رقمها (٢٧٧) ^(٣) .

الأنحو

٥٤ [٣] فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد^(١)

لبدر الدين ابي محمد محمود بن احمد بن موسى العيني الحلبي القاهري (— ٨٥٥)^(٢)
وهو الكتاب المعروف بالشواهد الصغرى والنسخة حسنة نقلت من نسخة المصنف سنة ٨٦٢
٥٥ [٤] المقاصد الفخوية في شرح شواهد شروح الألفية^(٣)

لبدر الدين العيني الحلبي . وهي الشواهد المعروفة بالكبرى والنسخة حسنة
منقولة من نسخة المؤلف سنة ٨٦٢ ^(٤) .

٥٦ [٣١] رفع الاشتباه عن اعراب كلمة « لا إله إلا الله »^(١)

لابراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري الشيرازي الشافعي (— ١١٠١) وهي
رسالة حسنة في عشرة كرايسر بحث فيها عن وجوه اعراب « الشهادة » والنسخة
جيدة الخط مكتوبة سنة ١١٠٨ هـ ^(٢) . ولم يشر أحد الى هذا الكتاب ولكن
بروكلمان يذكر له كتاباً اسماء « عجالة ذوي الانتباه في تحقيق لا إله إلا الله »
وان منه نسخة في مكتبة اصاف ٣٧٤/١ ^(٣)

- (١) برنامج : ٣٥ (٢) بروكلمان ٣ : ٣٥٤ والذيل ٢ : ٢٨١ وكش ١ : ٢٥٩
(٣) بروكلمان ٣ : ٣٦٩ والذيل ٢ : ٢٩٦ (٤) الذيل ٢ : ٢٩٧ رقم [٢٢]
(٥) برنامج : ٣٦ (٦) بروكلمان ٢ : ٥٢ والذيل ٢ : ٥١ وسركيس : ١٢٥٢
(٧) برنامج : ٣٦ (٨) بروكلمان ٢ : ٥٢ والذيل ٢ : ٥١ وسركيس : ١٢٥٢
(٩) برنامج : ٣٧ (١٠) بروكلمان ٢ : ٣٨٥ والذيل ١ : ٥٢٠ (١١) الذيل ٢ : ٥٢١ رقم [٢٣]

٥٧ [٥٩] مجموع في النحو فيه ^(١) :

(١) شرح كتاب «الاعراب عن قواعد الاعراب» لابن هشام أبي محمد عبد الله ابن يوسف الأنصاري الخزرجي الشافعي النحوي (٧٦١ -) ^(٢) شرحه محي الدين أبي عبد الله محمد بن سليمان المشهور بالكافيجي (٨٧٩) ^(٣)

(٢) شرح رسالة الألفاظ النحوية لابن اسد النحوي (?)

(٣) موقد الأذهاب وموقف الوسنان لابن هشام الأنصاري (٧٦١ -) وهي رسالة لطيفة في الألفاظ النحوية ^(٤)

(٤) كتاب الجمل في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي البغدادي (٣٣٧ -) ^(٥)

٥٨ [٦٥] الهجة الوفية بحجة الألفية ^(٦) لأبي البركات بدر الدين محمد

ابن محمد بن محمد بن أحمد الغزي العامري الدمشقي الشافعي (٩٨٤ -) ^(٧)

نسخة قيمة جداً وصحيحة ٦ مكتوبة سنة ٩٤٠ بخط نسخي حسن ولم أر من أشار الى هذا الكتاب ممن تعرضوا للذكر آثار هذا المؤلف

٥٩ [٦٧] كتاب علم الصرف ^(٨) لأبي المحاسن جمال الدين يوسف بن نفري

بردي بن عبد الله الظاهري الحلبوي (٨٧٤ -) ^(٩)

نسخة نفيسة جداً بخط يدع ترجع الى زمن المؤلف وقد نقلت من نسخة المؤلف سنة ١٨٨٠ وهي نسخة فريدة

٦٠ [٨٤] شرح الجامع الصغير ^(١٠) في النحو لابن هشام الأنصاري ^(١١) الفه

امماعيل بن ابراهيم العلوي اليمني (٩٣٢ -) ومن هذا الشرح نسخة واحدة في مكتبة فليج علي باشا بالأستانة رقها (٩٣٢) .

الركنور اسعد طلس

(يتبع)

(١) برنامج : ٣٩ بروكلمان ٢ : ٢٤ (٣) بروكلمان ٢ : ١١٢ والذيل ١٢١ : ١٢٤

(٢) بروكلمان ٢ : ٢٤ رقم (٩) والذيل ٢ : ٢٠ (٥) بروكلمان ١ : ١١٠ والذيل ١ : ١٧٠

(٦) برنامج : ٣٩ (٧) بروكلمان ٢ : ٣٩٠ والذيل ٢ : ٤٨٨ (٨) برنامج : ٣٩

(٩) بروكلمان ٢ : ٢٤ والذيل ٢ : ٣٩ وسركيس : ٥١ (١٠) برنامج : ٢٠

(١١) بروكلمان ٢ : ٢٤ رقم [٩] والذيل ٢ : ٢٠ رقم [٨]

تصحیح أغلاط کتاب البخلاء

- ٥ -

- ٢٧٠ - ١٢١١ [ليجمعن] هذه الخصال امم واحد [وليشعلنها] حكم واحد -
 [لا يجمع] ، [ولا يشعلنها] - فقد وجدنا في المخطوطة ان الناسخ قد يحذف
 الف لا ويوصل اللام بالفعل الذي يعقبها .
 ٢٧١ - ١ ولا وجدنا امم [العصية] - [المعصية] .
 ٢٧١ - ٨ ان الكرم يسبب [الغنى] وان الغنى يسبب البله - (الغباء وان
 الغباء) . كما قال [٥] .
 ٢٧١ - ٩ وانه ليس وراء البله الا [المعتوه] - [العتة] .
 ٢٧٢ - ٧ ولئن كان مجاوز الحق كريماً ، ليكونن المقصر دونه كريماً -
 يستحسن زيادة (أيضاً) بعد كريماً الثانية .
 ٢٧٢ - ١٥ وكل من [كان جوده] يرجع اليه - وكل من [جاء بخوده] يرجع اليه .
 ٢٧٣ - ١ ومركباً لبلوغ [محبتة] - [حُبته] . وحبتك بالضم ما احببت
 ان تُعطاء أو يكون لك : (تاج) .
 ٢٧٣ [ولولا ان بعض القول اوجب (وفي المخطوطة لوجب) لك عليه حقاً يجب به
 الشكر - وقيل في الحاشية ان ولولا مزيدة في (ص) . والواقع ان (ان) مزيدة .
 صواب العبارة] ولولا بعض التقول لوجب لك عليه حق يجب به عليه الشكر .
 ٢٧٣ - ١٢ وتميز المعاني [بالسابق] اليها - [بالسائق] . كما قال (م) .
 ٢٧٤ - ١ لما [حملني] ، ولا اعطاني - [حباني] .
 ٢٧٤ - ٨ [معونتي] - [معرتي] كما جاء في (م) .
 ٢٧٥ - ١ بودم [ان] - [لو ان] .
 ٢٧٥ - ٥ وان كان في ثياب [جداد] - [جَبَّار] .
 ٢٧٥ - ٧ [فهو مسكين] - [فهم مساكين] .

- ٢٧٧ - ٨ [انه سلم عليهم] حين افتقر - [انهم سلموا عليه] .
 ٢٧٧ - ١٠ [ومنجب] عنه - [ومحتجب] . كما في (ط) اي يمنع دخوله منزله .
 ٢٧٨ - ٥ وجاراً [حامراً] - [ساخراً] .
 ٢٧٨ - ٨ [عندنا] عليك - [عددنا] عليك كما في (غ) .
 ٢٧٨ - ٩ ولعلك [لا تحرمه] - [ان تحرمه] هكذا يطابق معنى قوله
 ولعلك الا نطعمه . فهو دعاء له لا عليه .
 ٢٧٨ - ١٢ [لدولة] - خطأ مطبعي [الدولة] .
 ٢٧٨ - ١٢ والعجم لا تحوط [الانساب] ولا تنحفظ (المقامات - لا تحوط
 [الاشعار ولا تحفظ] المقامات) .
 ٢٧٩ - ١١ [الخبر] - [الحجب] جمع حجاب .
 ٢٧٩ - ١١ [والسم] - [والتييم] جمع تيمة وهي التيمة المعلقة على الصبي (قاموس)
 ٢٨٠ - ١ [المبارق] - [المخازن] .
 ٢٨١ - ١ وبقدح من [لبن الأوداك] - [لبن الأوارك] .
 ٢٨١ - ٢ [بحوز] الكعبة - [بجنور] كما في (غ) .
 ٢٨١ - ٤ [جمين] - [جميز] كما سبق مراراً .
 ٢٨١ - ٨ [ويقول] عندي [فيقول] .
 ٢٨٢ - ٦ [الشفارق] - [الشبارق] . وسترده الشبارق في ٣١٦ - ١٣
 ٢٨٢ - ١٢ [أتينا] - [أنا] أي المضيف فهو يقول في ٢٨٣ - اتم ثردها .
 ٢٨٢ - ١٢ كما فواه [البران] - [النبران] كما في (غ) .
 ٢٨٢ - ١٢ نخبزنا منه [خبزة زيت] في النار - [خبزة ربت] اي نمت وانتفخت
 ٢٨٣ - ١ نخدر الحشو [عن البطان] - [في البطنان] . الحشو صغار الايل ،
 والبطنان جمع باطن وهو ما انخفض من الأرض . يقول لما ربت الخبزة وانتفخت
 واحدودب ظهرها ، صار الجمر بنخدر من فوقها انخدار صغار الايل في الأراضي
 المنخفضة . وانما قال فجمل الجمر بنخدر عنها لأنهم في البادية يشعلون النار ويسحبون

قسماً منها جانباً ويضمون المعجين على النار ويغطونه بالنار التي نحوها جانباً .
 يفعلون ذلك في أسفارهم . وقد آكلت خبزة خبزت بهذه الصورة في احد اسفاري
 ويسمون هذه الخبزة الطرموس . ووردت هذه الكلمة في التاج في مادة الطرمساء
 حيث قيل والطرموس بالضم خبز الملة .

٢٨٣ - ٣ اتانا بثمر كأعيان [الورلان] - [الغزلان] . عيون الورلان
 اصغر وأضيق من أن يشبه بها الثمر .

٢٨٣ - ٤ [عدد] المسافر - [عدة] .

٢٨٣ - ٥ [يشد] فؤاد الحزين - [يسر] .

٢٨٣ - ٥ [ويرد] نفس [المهدود] - [ويزيد في] نفس [المصدور] .

٢٨٣ - ٥ [وحيد] في [السمين] - [جَيِّدٌ في التسمين] .

٢٨٣ - ٩ [والشفافيف] المقفعين . وفي (ط) الشفافيق - [الشفافيف] .

٢٨٣ - ١٢ [في حسب الغنى] قليل [الغناء] - [من دست الغنى] قليل

[الغناء] . والدست الرجل .

٢٨٤ - ٣ لما [قام] - لما [قام له] .

٢٨٤ - ٧ [الخطيئة] - [الخطيئة] كذا كتبوها .

٢٨٤ - ١٠ في [دقة نظره] ٦ وكثرة كسبه - [قلة صرفه] .

٢٨٤ - ١٣ [عن ابن يسير] - [من ابن يسير] .

٢٨٤ - ١٤ [شره] - [شرهه] .

٢٨٥ - ١ ان حجا كذب وان [سب] كذب ٦ وفي (ط) اس - [انى] .

٢٨٥ - ١ [لا يعرفه] - [لا يقربه] .

٢٨٦ - ٧ [دُرراً] - [دُرراً] .

٢٨٧ - ١٤ [واواق] - [ورقاق] جمع رقيق وهو المملوك .

٢٨٩ - ٢ من يجمع المال [ولم يره] . وفي (ط) ولا يثبته - [ولا يثبته]

التثنية الجمع والدوام على الأمر واصلاح الشيء والزيادة والانتقام والتعظيم (قاموس)

٢٨٩ - ٤ الكل قبل [المد] - [الحد]

- ٢٨٩ - ٥ [وَأَحَدُ لِلْسَّالِحِ] - [وَأَحَدِ السَّالِحِ] ، حَدَّ وَأَحَدٌ بِمَعْنَى .
- ٢٨٩ - ٨ فقصر كما عندي لأن [تلد] الفقرا - [تلد] .
- ٢٩١ - ٣ كعب بن [ملك] - [مالك] .
- ٢٩٤ - ٤ اللهم [لا تثر لي ماء] سوء - [لا تبسّر لي مال] سوء .
- ٢٩٤ - ١١ ومن [افتضى] تجوّز - [اضطر] .
- ٢٩٤ - ١١ وقيل [لرئيسموس] - جاء في تعليقات (ف) ان دي غويه يزعم ان صوابه [لدبونسيوس] .
- ٢٩٥ - ٩ [مكسبة] - [مكنسبة] .
- ٢٩٥ - ١٣ [لخرافة اخدم] - اشد علي - [لحرقة اخدم] ، راجع التاج في حرف
- ٢٩٦ - ٣ وطوبى لك يوم تقدر على [قدم] تنتفع به - على [حرم] .
- تؤيده الآيات التي تليه .
- ٢٩٦ - ١١ [عش] ولا تفتّر - [عشّر] من عشّى 'يعشّي' ، علف إبله
- عشاء . راجع مجمع الأمثال للميداني .
- ٢٩٨ - ٦ [والمطلوب] - [والمطلوب] ، يعني يهدأ المطلوب كما يهدأ الطالب
- ٢٩٨ - ١٦ [واحتفظت احتفاظاً] - [اختطفت اختطافاً] كما في (ط)
- جواب شرط ان لم تستعمل الحذر الخ .
- ٢٩٨ - ٨ [بادية] شاسعة - [نائية] ، وردت نائية في (ط) ولكن بلا
- نقط ، يريد البلدة النائية قابل بها الواسطة .
- ٢٩٩ - ١ [ابلى] المال ربه - [اعلى] المال .
- ٢٩٩ - ٣ دون تلك [الصناع] ، وفي المخطوطة البراء - [المرأة]
- ٢٩٩ - ٧ ان [بقومك] - [بقوم مالك] ، كما قال [غ] .
- ٢٩٩ - ١١ [وافق عمداً] - [وافق غمراً] .
- ٢٩٩ - ١٢ فاصحب [وحرق] - [وجر] . راجع مجمع الأمثال
- ٣٠١ - ٩ ومتى [ما لم] احفظ - متى [ضيمت ما لم] احفظ .

- ٣٠١ - ١١ [مجزى نيتك] - [فمجزى بمملك] .
- ٣٠٢ - ١ الناس [يقجرون] وكيف يشترون ويبيعون - [كيف يقجرون]
- ٣٠٢ - ١٢ [واي] سلف بعد عليّ تقتدرون - [وبأي] سلف .
- ٣٠٣ - ٣ فاجعل الفاضل [لعدة نوائبك] - [عدة لنوائبك] كما في (غ)
- ٣٠٣ - ٥ [سمك] في اديك - [سمك] ، جاء في جمع الأمثال :
- سمككم هريق في اديكم ، الأديم الطعام المأدوم .
- ٣٠٤ - ٣ ولا [تنفرج] - [تنفرج] .
- ٣٠٤ - ١٠ [وكيف] - [كيف] .
- ٣٠٤ - ١٢ [يفتن] - [يفتن] ، ومثله بعد سطرين .
- ٣٠٦ - ٢ [لجعل قطعة] في لقمة - [يجعل كل قطعة] في لقمة .
- ٣٠٦ - ١١ [وانما هو تمر وما اصاب] - لا معنى لها ولا مناسبة . سياق الكلام يؤدي بنا ان نعتبر هذه الجملة قد حرفت تحريفاً كبيراً على أبدي النساخ ، وأصلها [وانما تأكل ما أمامك] .
- ٣٠٦ - ١٧ حتى [انفع] بشرب الماء - [انقع] ، أي أروى . تقع بالشراب اشتقى منه [القاموس] .
- ٣٠٧ - ٨ [اللوام] - [للثام] ، كما في (ف ، ص) .
- ٣٠٧ - ١٠ وهو شاعر [ندي] - اما ان تكون [ندي] أي بذى اللسان ، أو [بدوي] ، وهذا اقرب فان هذا الشاعر منسوب الى قبيلة كلاب .
- ٣٠٧ - ١٣ [السندومي] - [السدومي] .
- ٣٠٧ - ١٦ [جيسوان] - [جيسوان] .
- ٣٠٨ - ٣ [السهريز] - [الشهريز] أعلى ، ولم يذكر الصحاح السهريز .
- ٣٠٩ - ١٤ [لا يرصى] - [لا يرصى] .
- ٣١٠ - ٣ [كهيأة] الصوفية - [كهيئة] ، كذا يكتبونها من القديم .
- ٣١٠ - ١٠ [ولم بدفعها] - [فلم] .

- ٣١١ - ٤ واتوه [الرقاع] - [بالرقاع] .
 ٣١١ - ٨ ومن لم نجشنا شفاعته [فاكرمه] كمن تقدمت شفاعته - [اكرمه] .
 ٣١٤ - ١٠ ثلث [بغير] عن أكل غصن - [يُعبرُ] ، كما قال (غ) .
 ٣١٤ - ١١ [انتجعت] - [انجعت] .
 ٣١٧ - ٧ [من] لم يحسن يعطي - من زائدة ، كما في [ف ، ص] .
 ٣١٧ - ٨ [اوشك] ان تستعطي - [اوشكت] .
 ٣١٨ - ٦ [فيكون] - [ويكون] .
 ٣١٨ - ١٥ لا تطلبوا العز [لغير] - [بغير] .
 ٣١٨ - ١٥ [قد] كنت أعجب - [وقد] .
 ٣١٩ - ١ ما عرف [شيئاً] مما كان الناس عليه - [شيئاً بقي] .
 ٣٢١ - ١ وبنيان [الرائب] - [الرافد] .
 ٣٢٢ - ٢ [وملا] صدره - [وملا] .
 ٣٢٢ - ٦ [يريدون] الأمانة - [يؤدون] ، كما قال (م) .
 ٣٢٤ - ٣ [فاقتل] - [فانتله] .
 ٣٢٤ - ١٤ [لا يسده] الجبال - [لا نسده] .
 ٣٢٥ - ٣ الا [الياس] - [اليأس] .
 ٣٢٥ - ١٢ ونه [رجل قال] - ونه [رجلان] ، قال أحدهما ، كفي الأصل .
 ٣٢٥ - ١٢ لي اليك [ايضاً] حاجة - ايضاً زائدة يجب حذفها .
 ٣٢٦ - ٤ فأقبل عليه [آخر] - [الآخر] أي ثاني الرجلين .
 ٣٢٦ - ٨ في الدرام من [قلوب] الناس - من [جيوب] .
 ٣٢٦ - ٩ الحوائج [تنقص] - [تتقاضى] .
 ٣٢٦ - ١٣ فاذا آتيت - [أثبتت] من التأنيب .
 ٣٢٧ - ٥ فلو [أراد] ابوهمام [وجد من] ثمامة [مربداً] جميع [مساحة] الأرض - و [أراد] يومه [وجد] - ثمامة [مربلاً] جميع [مساجد] الأرض .

- ٣٢٧ - ٧ حين يستوي [لك] - [له] .
- ٣٢٧ - ٨ [العادي] - [القادي] .
- ٣٢٧ - ٩ أن [تخلف] - ان [تخلف] .
- ٣٢٧ - ١١ [واتي ابن [سكاب] - [إشكاب] ، جاء مثله في تعليقات
- (ف) وورد هذا الامم في التاج .
- ٣٢٨ - خيراً من [التصحيح] - [التصريح] .
- ٣٢٨ - ٢ [ليس] فعل - [وليس]
- ٣٢٨ - ٣ [اروع] اقبلك [اروح] ، كما في (ص) .
- ٣٢٨ - ١٢ [فأناه امر لا يقوم لكتابته] - لا يستقيم المعنى الا اذا قلنا ،
- [فأراد ان يتقدم بالكتابته] .
- ٣٢٨ - ١٣ مالي [يضعف] - [ضف] .
- ٣٢٩ - ٣ [حتى جمعت الي] [حتى جمعت خلة عبالك الى خلة عيالي] كافي (ف)
- ٣٢٩ - ٤ وكنت [على] الاحتيال - [عنمت على] .
- ٣٢٩ - ١٠ [بكرمه] - [لكرمه] .
- ٣٣٣ - ٢ فلم [يتعطر] له - فلم [تتعطر] له .
- ٣٣٤ - ٥ [ابتدأت] - [تبدلت]
- ٣٣٥ - ١٠ [القدار] - [القُدار] هو الطباخ والجزار .
- ٣٣٦ - ١ [الزادة] - [المزادة] ، كما في (ص) .
- ٣٣٦ - ٤ [اخويتهم] - [احويتهم] ، كما قال (م) .
- ٣٣٦ - ٥ [حفلة] [جفلة] ، كما في (ص) .
- ٣٣٦ - ١٤ [المُشتاة] - [المَشْتاة] .
- ٣٣٨ - ٢ وتلقوا [البانها] - [البانها] ، كما قال (م) ، جمع لب وهو المنخر .
- ٣٣٨ - ٧ يجنيه [مُهْبِدَه] - [مُهْبِدِه] .
- ٣٣٧ - ١ [القلمية] - [القلمية] ، كما في (ف ، ص) .

- ٣٣٧ - ٢ [ألم ترَ جرماً] - في (ط) [ألم يك جرماً] ، دلا بوجود سبب لتبدلها
 ٣٣٧ - ٤ [القرامة] - [والقرامة] ، كما في (ف ، ص) .
 ٣٣٧ - ٤ [والمناسب] - [والمناسم] ، كما قال (غ) .
 ٣٤٠ - ١ [نعمت] - [نعمت] ، دخلت في الاعماء أي المجاهل ،
 الأراضى التي لا يهتدى فيها .
 ٣٤١ - ٤ [الاثرة] - [الابثار] أو المكرومة ، فقد دعاها في السطر الأول مكرومة .
 ٣٤١ - ٦ [اسقى] - [اسقى] .
 ٣٤٢ - ١ [اغمرها] - [اغمرها] أو [اغمرها] .
 ٣٤٢ - ٧ [يجلود] - خطأ مطبعي ، [يجلود] .
 ٣٤٣ - [خاطباً] - [خاطباً] ، خطي لمح كرضي خطي اكتنز ، اسخطى سمن (فاموس)
 ٣٤٣ - ١٠ [شح] - [شح نفس] .
 ٣٤٣ - ١١ حين [يتكبر] الفضا - [يتكبر] ، والفضا هنا الظلام ، أي
 حين يشتد ظلام الليل .
 ٣٤٤ - ١ إذا ما قل شيء [ويجمع] - [يوسع] ، كما في الحيوان .
 ٣٤٤ - ٥ من [يستغف] . . . ومن [يستمن يغنه] الله - [يستغف] . . .
 [يستغني يغنه] .
 ٣٤٥ - ١ [جمالنا] - [جمالنا] ، الجمالة كجمالة الذئاب من الاهالة (مستدرك التاج)
 ٣٤٥ - ١٠ فقورت سررتها [ومعرفتها] - [ومرعتها] ، المرعة الشحم .
 ٣٤٥ - ١٤ ضربه برد [الشجر] - برد [السجر] ، أي برد أخو اللين .
 ٣٤٦ - ١ احذرنا من [الطور] - [الطود] ، وأراد به جبل السراة ،
 راجع المخصص ٥ - ١٧ .
 ٣٤٦ - ٢ [أجدد نحة دام] - [أجدد نحة إدامه] ، كما قال () .
 أي الله يذقه ويستغفه .

الواردة في ص ٣٥٣ : رأيت قدور الناس سوداً على الصلى ، وان الأبيات الواردة
 من ٣٤٧ اذا انفاض منها بعضاً لم تجد له ٠٠٠ مبتورة الأول ، ولا شك في
 ان أولها البيت الوارد ص ١ : وثرماء ثلثاء النواحي ٠٠٠ وآخرها البيت الذي
 يلي البيت المذكور واعني . : ينادي ببعض بعضهم حين طلعتي ٠٠٠ وهذه
 الأبيات يناقض بها ابن بشير الرقاشي حين تمدح بقوله : جعلنا ألاء والرجام
 وطخنة ٠٠٠ ودليل آخر على وجود هذا التشويش ورود الأبيات : فانك لم تشبه ٠٠٠
 واذا انفاض ٠٠٠ وهي في صفة القدور والطعام قبل قوله ٣٤٧ — ١٤ : وما قالوا
 في صفة قدورهم وجفانهم وطعامهم ، فليُنظر في النسخة الأصلية وليصلح التشويش .
 ٣٤٧ — ٢ وان حاولوا ان [يشبعوها] رأيتها على [الشبع] — ان [يشبعوها]
 رأيتها على [الشعب] ، والشعب هنا الاصلاح ، فالشعب الواردة في (ط) صحيحة .
 ٣٤٧ — ٤ ولا [اخترعت] — ولا [اخترفت] ، كما قال (غ) .
 ٣٤٧ — ١١ [الأضحي] الى الأضحي — [م الأضحي] ، اي من الأضحي ،
 وتقرأ كأنها ماضحى .
 ٣٤٨ — ٩ [ودم] الدلاء على دلوج [بنزع] — [وذم] ٠٠٠ [نزع] كما قال
 (م) ، وذم جمع وذمة وهي عرقوة الدلو ، شبه المغارف حول حافة القدر بالوذم .
 ٣٤٨ — ١٣ [تجل] ٠٠٠ [نرحل] — [يُجَلُّ] ٠٠٠ [يُرحَل] ، يعني ان
 الضيوف تجل حولها وتأكل ثم ترحل .
 ٣٤٩ — ٣ كأن الكهول [الشهب] — [الشيب] ، والكهول هنا الشيوخ ،
 قال (ف) في تعليقاته ما معناه : شبه الشاعر في هذا البيت الزبد الطافي فوق
 سطح القدر بشعور شيوخ شيب قد تفتطرش نظرم وهم يضطربون في أمواجه ،
 وقد أصاب في قوله .
 ٣٤٩ — ٤ [غرائب دهم] في المحلة [قُبَلُ] — [نهر] ، أي اسنة
 جبل دهم ، في [الخميلة] [قُبَلُ] ، أي مقبلة .
 ٣٤٩ — ٥ يزعزعا من شدة الغلي [أوكل] — [أوكلن] ، كما في (ف) .

٣٤٩ - ١٣ بأبيض من سدیف [القوم] - [الكوم] ، كما في (ط ٤ ف) جمع كوما .
 ٣٥٠ - كأن تطلع [الترغيب] منهم - [الترعيب فيها] ، الترعيب السنام المقطع
 ٣٥٠ - ٣ اوز [تغمس] - لعل الأصح [تغمس] أي تغماس وتماقل ،
 يغمس بعضها بعضاً في الماء .

٣٥٠ - ٦ [محمد بن يسير] - لم نجد في الكتب من سمي من العرب يسيراً ،
 وأما [بشير] فكثير فيهم ، وفي المخطوطة جاء الشين في بشير معجماً دائماً بثلاث ، فهو
 بشير لا يسير ومحمد بن بشير المذكور في هذه الصفحة هو عينه الوارد في ٤٥ ١٠ -
 وهو عينه محمد ، وابن بشير ، والبشيري المذكور في ٣٥٢ - ٨ و ٩ و ١٠ و ١٢ و ١٣
 ٣٥٠ - ٧ [ان لنا] - [وان لنا] ، كما في الحاشية .

٣٥٠ - ٩ بوات [قدري] فوضعتها - [قدري للقرى] فوضعتها .
 ٣٥٠ - ١٠ هضب [الرجال] - [الرجام] .
 ٣٥٠ - ١١ بقدر كأن الليل [شحنة] فعرها - [شحنة] أي سواد فعرها
 من كثرة الطبخ .

٣٥١ - ٧ [فبطنت] - [فبطنت] .
 ٣٥٢ - ٦ جعلنا [الآلاء] - [الآء] .
 ٣٥٢ - ٩ اني ابن [يسير] كي بنفس [كرها] - [بشير] ، [كرهه] .
 ٣٥٢ - ١٤ قدر الرقاشي لم تنقر بمنقار ، مثل القدور ولم [تفتض] من غار -
 [تفتض] بالصاد المهملة أي تنتزع وتستخرج . واراد بالغار المعدن . يريد
 ان قدر الرقاشي من خرف .

٣٥٣ - ٤ [مجزلاً] - [مخزلاً] ، وكذا في س ٨ .
 ٣٥٤ - ٥ [والآزدمردبة] - [والآزادمردية] ، ومعناه حزب الأحرار .
 ٣٥٤ - ١٢ [وجنبت الجيوش] (وفي المخطوطة الجيوس) أبار بيت [وجاد على
 مسارحك السحاب] - [وجنبت الجيوس أبار نبث] ، جنبت مبني للمجهول دعاء
 له والجيوس التخلل والتردد . أبار جمع بئر كأبار ، والنبت النبش ، يدعو الشاعر

لخاطبه ان يجود السحاب على مدارحه بقطر غزير كي يشرب من الغدران ويستغني
عن الاقامة بين آبار شحيحة تنبش باليد نبشاً لاستخراج ماء نزر رنق .

٣٥٧ - ٧ المار بن [سعد] - [سعيد] ، كما في (ف) وكما في التاج في مادة مر .

٣٥٨ - ٤ [ينهمر انهماراً] - [يهتصر انهماراً] .

٣٥٨ - ٨ [الراد] - [الرار] كما في (ط ٤ م) وهو مخ العظم .

٣٥٩ - ٩ [مرتفعاً] - [مرتفعاً] ، كما في (ف) .

٣٦٣ - ٦ [غيرتنا] - [وعبرتنا] ، كما في (م) .

٣٦٣ - ١٠ [سحفة] - [شحمة] ، كما في (ط) .

٣٦٥ - ١ يأكل [الغني] لحم المرأة - [القيني] ، كما في الحيوان أو [العنبري] ،

انظر ٣٦٣ - ٨ حيث قيل : 'وتهجي اسد وهذيل والعنبر يأكل لحوم الناس .

٣٦٦ - ٢ [واخوانكم] - [واخوانكم] ، كما في (غ) .

٣٦٦ - ٥ [جلال] في قدور - [ظلي] .

٣٦٦ - ٦ يعبر [كلباً] - [صكاً] ، كما في (ص) وهو المخاطب في الآيات الآتية

٣٦٦ - ١٥ وذلك ان [واحداً] - [واحداً منهم] ، كما في (ف) .

٣٦٧ - ١ سار [مع] من ركبوا ذلك [منه] [فيهم] مثل السيرة - سار

[بعض] من ركبوا ذلك [فيه] مثل السيرة ، فيهم زائدة ، أي عبث بعضهم

به كما عبث هو بالامراة .

٣٦٧ - ٣ [فلا تجبروا] - [فلا تجرأوا] .

٣٦٧ - ١٠ [ونمساء] - [ونمساء] .

٣٦٧ - ٧ والاعرابي اذا اراد القرى - حديث مستأنف يجب كتابته في رأس السطر

٣٦٧ - ١٢ [غوى حدس] ، وفي (ط) [عوى حوس] - [عوى جدس] .

جدس اسم كلب (تاج) .

٣٦٧ - ١٣ بين الرميثة [والحصر] - [والحصر] .

٣٦٨ - ١ اعشى [تغلب] ، وفي المخطوطة [بن ثعلبة] - اعشى [بن تغلب] .

- ٣٦٨ — ١٢ [بن] [الاعرابي] — [ابن] .
 ٣٦٨ — ١٣ [رُفِعَتْ] — [رَفَعْتُ] ، كما في (ف) .
 ٣٦٨ — ١٣ [رجاء لمن] — [رجاء أن] .
 ٣٦٨ — ١٥ بئر [متينه] فيه [النوا] — بئر [صَفِيْنَةٌ] فيه [النوى] .
 ٣٦٩ — ٢ ابلاد [حفنة] — [جفنة] .
 ٣٧٠ — ٤ على [رجلي] — [رحلي] ، كما في الحيوان .
 ٣٧١ — ١ من اي [حوك] ، وفي (ط) [صول] — لعلها [نول] .
 ٣٧١ — ٦ فجاء خفي الشخص قد [رماه الطوى] بضربة مفتوق الفرارين
 قاضب — يقول جاءه رجل مهزول مجروح بسيف ، فقله رماه الطوى لامعنى له
 هنا ، والصواب ما جاء في الحيوان : [مسه الضوى] ، يعني أنه ضوي من نزع
 الدم الذي اوجبته له ضربة السيف .
 ٣٧١ — ٨ و ٩ [الخطيئة] — [الخطيئة] .
 ٣٧٢ — ١٠ [الدثر] — [والدثر] ، كما في (ف) .
 ٣٧٢ — ١٦ الى [مَلَك] لا ينقص [الناي] عزمه — [مَلِك] ، [النأي] .
 ٣٧٣ — ٢ يملأ [عزمه] من النوم — [عينه] .
 ٣٧٣ — ٤ اللقمة الفرد مراراً [يشبعه] — [تشبعه] .
 ٣٧٣ — ٧ بكل [ريح] ٠٠٠ جللت [القناعا] — [ريع] وهو المرتفع من
 الأرض ٠٠٠ [البقاعا] .
 ٣٧٤ — ١٦ بَقَّتْ [وحدي] — [وفري] ، كما في (ط ، غ) .
 ٣٧٥ — ٢ [شعاع] شموس [شعاع] .
 انتهى التصحيح وبقيت كلمة [بارجين] ١٠٦ — ١ فاني لم أحققها ولم أجدها في
 الكتب الفارسية التي لدي . وعجز البيت [وثرماء ثلثا ، النواحي ولا ترى] ٣٥٢ — ١١
 فلا يمكن تصحيحه الا بوجود الأبيات في كتاب آخر .

مخطوطات ومطبوعات

رحلة بنيامين

للرحالة الربى بنيامين بن يونه التطيلي النباري الأندلسي

(٥٦١ - ٥٥٦٩) و (١١٦٥ - ١١٧٣ م)

ترجمها عن الأصل العبري وعطى حواشيها وكتب ملحقاتها الأستاذ عزرا حداد

طبعت في المطبعة الشرقية ببغداد سنة ١٣٦٩ هـ و ١٩٥٥ م ص ٢٣٥

اشتهرت هذه الرحلة عند الغربيين ونقلت الى كثير من لغاتهم وما هي تنشر باللغة العربية بفضل ناقلها الأستاذ حداد وقد ترجم له المقدم لكتابه رصيفنا الأستاذ عباس الراوي فقال في المترجم انه « كاتب معروف من كتابنا يجمع الى ثقافته الواسعة دراسة مكينة في اللغة العبرية وآدابها وتاريخ اليهود ونقاليدهم وشرائعهم وكتبها خاصاً بتاريخ الممالك الاسلامية والامم الغربية يساعده في ذلك تمكنه من اللغتين الانكليزية والفرنسية فهو على هذا خير من يتولى امر هذه المهمة العسيرة ، مهمة نقل رحلة بنيامين التاريخية من الأصل العبري الى اللغة العربية يمثل هذا الأسلوب البديع على ان همته أثبت أن تقف عند النقل والترجمة بل بذل جهوداً كبيرة في التحقيق عن هذا الأثر التاريخي فأكسب على درسه وتمحيصه ومقارنة مختلف نصوصه وراجع العدد الوافر من المصادر العربية والعبرية والغربية فعلى على الرحلة بحواشٍ مستفيضة وملاحق ممتعة وبذلك جاءت الفائدة مضاعفة فيشكر على ما أسداه للتاريخ العربي من خدمة جليلة »

ولم يبق بعد شهادة صديقنا الراوي مقال لقائل (وأعرف الناس بك ربك وجارك) والرحلة او ترجمتها منقولة نقلاً لا يظن قارئها الا أنها كتبت بالعربية مباشرة لجمال أسلوبها والبأس الأصل حلة تناسب حال عصر مؤلفها الى ما هناك من تحقيق حتى لقد كاد ان يكون هذا السفر كتاباً متمماً في الجغرافية لكثرة

ما أورده الناشر من الفوائد الجغرافية والتاريخية والمثل كانت المؤلف 'عني عناية خاصة بذكر أبناء مذهبه وأخبارهم وأخبارهم وعلمائهم في كل مكان نزل في الشرق والغرب فان في هذا أيضاً فائدة للتاريخ وتقويم البلدان . وكان المؤلف منتدب لوضع تقرير يحمل عن أهل نخلته في عصره فكتبه بعد مشاهدة عيان فأجاد وأفاد واستفدنا منه ان « جزيرة ابن عمر » (ص ١٢٦) بلدة قديمة في أعالي نهر دجلة والعوام اليوم يطلقون جزيرة ابن عمر على بلاد الجزيرة (ما بين النهرين) . ولم يصب في قوله (٨٤) اب اذيرهي فلازومن Clazomenea ففلازومين على ما في قاموس الأعلام لشمس الدين سامي Clazomènes كانت في إقليم بونيه القديمة وهي اليوم في المكان الذي تقع فيه اورله ، واورله من عمل لواء ازمير على ثمانية وعشرين كيلومتراً في الغرب الجنوبي من هذا الثغر وعلى خمسة كيلو مترات من الساحل وفي فلازومن معجر صهي . وبونيه Yonie تمتد من مدينة ازمير الى ساحل منشأ ومن جملة مدنها ازمير (زميرلي) وفلازومن وغيرها من المدن والجزر العاصرة . وبمبارة موجزة بونيه هي سواحل بحر ايجه (هيجان)

قال ناشر الرحلة : « وقد أعجب بنيامين بصورة خاصة بما شاهده في وادي الرافدين من جماعات يهودية كانت يومئذ تنعم بالطائفة والرفاهة في ظل الخلافة الاسلامية الوارف وفي عصر لم يكن يهود اورية يعرفون سوى ضرور الارهاق والاضطهاد الديني والاقتصادي راح لسانه يلهج بمدح خليفة المسلمين وهو يومئذ المستنجد بالله العباسي » . . . أمير المؤمنين المعروف بالتقوى والاستقامة يطلب الخير لجميع رعاياه . »

وصف الرحالة بنيامين الخليفة العباسي (١٣٣) وقال فيه « انه كان يعرف عدة لغات وتوراة موسى بأكل من تعب كفيه اذ يصنع الشال المقصب ويدمنه بختمه فيبيعه رجال بطائنه من السراة والنبلاء فيعود عليه بالأموال الوفرة . . . والمسلمون لا يشاهدونه الا مرة في العام عندما يتوافد الحجاج من كل فج بطريقهم الى مكة . . . وجميع الأمراء من بيت الخلافة معتقلون في قصورهم الخاصة

وراء سلاسل الحديد وعليهم الحراس الموكلون بهم لكي لا يعلتوا العصيان على كبيرهم الخليفة ٠٠٠ غير ان كلاً من هؤلاء يعلبش في قصر انيق ويمتلك المدن والضباع تدر عليه المال الوافر وعليها الوكلاء والامناء وهكذا يقضي الامراء أيامهم بالقصف واللهو ٠٠٠ ومن عادة الخليفة ألا يبارح قصرة الا مرة في العام في العيد الذي يسميه المسلمون « عيد رمضان » فيحشد الناس من أقاصي البلاد للاحتفاء بمشاهدته ويمططي الخليفة عند خروجه جواداً مطهاً وهو مرتد برده المقصبة بفضة وذهب ومتوج الرأس بقلنسوة مرصعة بالأحجار الكريمة التي لا يمد لها ثمن ٠ وفوق القلنسوة قطعة قماش سوداء اللون فيها ما يشير الى التواضع وفيها موعظة للناس بأن هذه الأبهة كلها سيغشاها السواد عند انقضاء الأجل ٠ الى آخر ما وصف ٠

ومما قال (ص ١٣٧) وتقضي التقاليد المرعية بين اليهود والمسلمين وسائر ابناء الرعية بالنهوض امام رأس الجالوت (كبير رؤساء الدين عند اليهود) وتحيته عند مروره بهم ومن خالف ذلك عوقب بضربه مائة جلدة ٠ ووصف جامع دمشق (١١٦) ومما قال فيه : وبهذا الجامع حياض موشاة بذهب وفضة مستديرة الشكل وهي من الضخامة بحيث تنسع لوضوء اشخاص عديدين بوقت واحد ٠ وذكر في الكلام على قلعة شويستان من كورة خوزستان (ص ١٥١ و ٥٢ و ٥٣) ان في احدى كنائسها قبر النبي دانيال « ولقبر دانيال هذا حكاية طريفة ذلك أن اليهود يقيمون بالجانب المعمور من المدينة حيث الأسواق والمتاجر ويبيت المومنين اما الجانب الثاني فيسكن فيه الفقراء الذين لا أسواق لهم ولا متاجر ولا رياض أو بساتين ، فدفعهم الحسد الى الاعتقاد بأن هذه الرفاهة التي تعم أهل الجانب الأول إنما جاءتهم ببركة النبي دانيال ، وعندهم قبره ٠ لذلك طالبوا بالتحاح ان ينقل مشوى النبي الى جانبهم فكان ان أبى أهل الجانب الأول تلبية هذا الطلب فنشبت بين رجال الفريقين فتن ومشاحنات دامت أمداً طويلاً حتى أدر كههم الملل فاصطلمحوا على ان يبقي ناووس النبي دانيال سنة حولية

عند كل من الجانبين على التوالي . وبقيت الحال على هذا المنوال حتى تغلب عليهم سنجر شاه بن ملك شاه الملك العظيم الذي كان يحكم خمسا وأربعين إمارة المعروف عند العرب بسلطان الفرس الكبير ومسيرة سلطنته أربعة أشهر وأربعة أيام من شواطئ نهر سمرة الى سمرقند ونهر غويزان ونيسابور وبلاد مادي وجبال خفتون وارضى التبت ذات الغابات التي يكثر فيها غزال المسك . فلما دخل هذا الانبرازور سنجر ملك العجم مدينة شويستان وشاهد كيف يتبادل أهلها نقل ناووس النبي دانيال عبر الجسر ومشى خلفه خلق غفير من اليهود والمسلمين قال لهم انه لا يليق بكرامة النبي مثل هذا العمل المزري فأمر أن يذرع النهر من كلا الجانبين بالتساوي وان توضع رفات النبي في ناووس من زجاج يعلق في منتصف الجسر بسلاسل من حديد وان يقام فوق الموضع الذي كان النبي مدفوناً فيه مصلى يؤمه من يشاء من يهود وغيرهم لإقامة فريضة الصلاة وأمر كذلك بأن يحظر صيد السمك على بعد ميل من كلا طرفي الناووس اكراماً للنبي وهكذا يشاهد نعش النبي دانيال (ع) معلقاً حتى اليوم» .

ونفختم هذا بتمنشة الأستاذ عزرا سداد على عمله على ماوفق اليه من اتحافنا بالجديد الذي كنا نجهله وبالوقوف عليه أدب ومعرفة وسلي . **مذكره علي**

العرب في اسبانيا

علي الجارم بك

فضل الأستاذ علي الجارم بك في ترجمة كتاب : العرب في اسبانيا ، انه لجأ الى مؤلف انجليزي : استاني لين بول ، يحب العرب ويتغنى بمجدهم ، في كتابه انصاف وتحقيق ، فما أحب الأستاذ المترجم ان يحرم العرب فائدة هذا الكتاب . ولقد يسرنا دفاع الأستاذ علي الجارم بك عن العرب في مقدمة الكتاب ، وبلغ من نزعة العربية في هذه المقدمة ان تعرض لابن خلدون ، ولكن الذي نراه ان ابن خلدون ما أراد في مقدمته الخط من مقادير العرب وانما العرب الذين

عصرهم في كلامه انما هم الأعراب سكان البادية ، فهو لاء هم الذين كانوا يهدمون القصور ليتخذوا من أحجارها اثافي للقدور ومن خشبها أوتاداً للخيام ، والعرب لفظ عام يطلق على سكان المدن والبادية معاً ، أما لفظ الأعراب فهو خاص يطلق على سكان البادية وحدهم ، ولو لجأ ابن خلدون في مقدمته الى استعمال لفظ الأعراب بدلاً من العرب لنجا من هذا اللبس ، ولكنه لم يدر في خله أنه يأتي عصر يشكل فيه فهم لفظ العرب ، فيعملون له معنى خاصاً بدلاً من المعنى العام الذي خلقته له اللغة ، وقد تولى الأستاذ ساطع الحصري الدفاع عن ابن خلدون في دراساته فوضح معنى العرب حتى زال اللبس .

والذي يلاحظه القاري في ترجمة كتاب : العرب في اسبانيا ، ان للأستاذ المترجم أسلوباً انشائياً اذا حسن اللجوء اليه في عصر من العصور فلا يحسن اللجوء اليه في عصر مثل عصرنا تحتاج فيه الألفاظ والمعاني الى كثير من الدقة والتحديد ، فاذا كانت العبارة الآتية : ان سقوط الأندلس لم يكن إلا سقوط النجم المتلألئ في اللامع وانهار الجبل الأشم الراسخ ، تشتمل على آثار اللغة الشعرية فانها خالية من الدقة والتحديد فقد تطلق هذه العبارة على كل معنى من هذا القبيل ولم يقتصر الأستاذ على هذا الضرب من الأسلوب في مقدمة الكتاب وحدها ولكنه فطن به في الترجمة نفسها ، ففي أول سطر من الترجمة يقرأ القاري ما يلي : بقيت بلاد العرب آمنة مطمئنة لا يداس لها عرين ٠٠٠ فاني أعتقد ان العبارة الأخيرة : لا يداس لها عرين جاءت من عند المترجم نفسه ، فالمعنى قد تم من قبلها وكتاب الغرب اشتهروا بتحديد معانيهم ودقة تعبيرهم ، فلا يسرفون في كتاباتهم اسرافاً تضع في هذه الدقة ويذهب فيه هذا التحديد .

غير ان الأستاذ المترجم اذا مال الى هذا النوع من الانشاء في بعض المواطن فانه في مواطن ثانية ، وقد تكون كثيرة ، كان دقيقاً في تعبيره ، يقيس الفاظه على مقادير المعاني التي أرادها المؤلف نفسه مفرغاً هذه المعاني في قوالب من البيان العربي البليغ .

شفيق جبري

المنتخب المدرسي من الأدب التونسي

تأليف : حسن حسني عبد الوهاب

لاربب في ان الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب باشا بذل جهداً غير يسير في البحث عن تراجم الأدباء التي تضمنها كتابه . المنتخب المدرسي من الأدب التونسي والتنقيب عن خواطرم وأدبهم ، وقد قسم الأدب التونسي أربعة أقسام : الدور العربي (من سنة ٢٧ الى سنة ٣٠٠) والدور العربي البربري الأول (من سنة ٣٠٠ الى سنة ٦٠٠) والدور العربي البربري الثاني (من سنة ٦٠٠ الى سنة ٩٥٠) والدور الحديث وأشار في بدء كل دور منها الى ما حدث في هذا الدور من الحوادث السياسية والاجتماعية .

واذا لم تكن هذه التراجم كاملة على الوجه الذي يقتضيه روح العصر فالذنب في ذلك ليس بذنب المؤلف لأن عناصر التراجم في تأريخنا القديم مفقودة ، وحسبه المجهود الذي جهده في البحث عن هذه التراجم فان في ذلك فضلاً جزيلاً ، فقد يستطيع رجال التاريخ الأدبي أن يجدوا الآن في كتاب : المنتخب المدرسي طائفة من الشعر والنثر مدونة يضمونها الى سلسلة تأريخ الأدب العربي حتى تكون هذه السلسلة تامة وقد يستطيع نقاد الأدب أن يبحثوا عن خصائص هذا الشعر وهذا النثر وان يقارنوا بينها وبين خصائص الأدب في المشرق حتى يعلموا الفرق بينها .

ش . ج



قصة الميكروب (كيف كشفه رجاله)

المؤلف : الدكتور پول دي كرويف

المترجم : الدكتور أحمد زكي بك

ذكر الدكتور أحمد زكي بك في مقدمة ترجمته ان قصة الميكروب عبارة عن مقالات متفرقات شاعت في كثير من الأمم يربطها موضوع واحد ويجري بها تسلسل تأريخي واحد ، كتبها الكاتب العالم پول دي كرويف وقصد ان

يكتف بها للجمهور بطريقة سهلة عن ذلك الصراع الذي بدأ منذ ثلاثة قرون بين الانسان وبين الميكروب .

وأضاف الى قوله هذا ان قصة الميكروب فيها ما في أقاصيص الأدب من فوح وألم ومن فكاهة ومأساة ومن غذاء للعاطفة الطيبة لا يقصر عن غذاء يجده في أقاصيص الحب وحكايات الغرام .

* * *

ذهبت الأيام التي كان الأدب فيها كناية عن حفظ أبيات من الشعر ، أو طوائف من النثر ، أو جملة من أخبار العرب وأيامهم ، أو غير ذلك ، فالأدب في عصرنا هذا لا يستغني عن كثير من العلم ، والعلم لا غنى له عن الأدب ، وقد وجدنا ان كثيراً من العلماء لم يستوحشوا من الأدب وان كثيراً من الأدباء قد أنسوا بالعلم ، وما أكثر الروايات التي تتضمن شيئاً غير قليل من روح العلم والفلسفة ، يكاد يكون العلم وحده مادة جافة ، فالأدب هو الذي يقرّبه من الأذهان ويحييه الى القلوب وينشره في الجماهير وبلوته بالألوان التي تجذب النفوس اليه ، ولقد ساء عصر من عصور أدبنا القديم لم يكن فيه بين الأدب والعلم شيء من الوحشة ، ومن تتبع أخبار الجاحظ تحقق عنده انه كان يعنى بالعلم عنايته بالأدب ، كان يهتم بالمقارب والجردان اهتمامه بأي مظهر من مظاهر الأدب أعانته على نشر هذا العلم لفة ملك أسرارها وأحاط بدقائقها وجلالها ، وهذا أدبنا في عصرنا الذي نعيش فيه أخذ يرجع الى عصر الجاحظ ، أي الى الأُنس بالعلم ، والعناية به ، والاستقصاء في أخباره ، فبالأدب تستفيض مذاهب العلم في الناس ، على شرط واحد أن يكون هذا الأدب مثل الأدب المتجلي في ترجمة : قصة الميكروب ، فلا تقصر في الألفاظ ولا رخاوة في القول ، ولا مجازفة بالتعبير ، وانما هو أدب موزون ، تناسبت فيه الصفات والموصوفات ، فلا نضاف صفة الى موصوفٍ تنفر عنه أو ينفر عنها ، وهذا شيء غير قليل .

س . ج

چان درك

المؤلف : جورج برناردشو المترجم : الدكتور أحمد زكي بك

هذه هي الطبعة الثانية من كتاب چان درك من سلسلة عيون الأدب الغربي التي تولتها لجنة التأليف والترجمة والنشر .

قد تكون حاجة أدبنا العربي الى الترجمة أشد من حاجته الى الوضع ، فقد أنس هذا الأدب بالأأنواع الأدبية الحديثة التي سموها : قصة ورواية وغير ذلك ، ولكننا لا نزال بعيدين عن معرفة قواعد هذه الأنواع وأساليبها ، فحسب الواحد منا ان يخطر بباله خاطر على أي وجه كان ، وان يدورن هذا الخاطر ويسميه : قصة أو رواية ، فاقدم كبار كتّاب العرب على ترجمة أبلغ روايات الغرب وقصصه بنشر فينا ذوق الأنواع الأدبية الحديثة وبفهمنا حقائق فنّها ، والمعم في هذا كله ان يحسن الكتّاب العربي اختيار ما يترجم ، ولا شك في ان برناردشو قد ذهبت شهرته في الدنيا كلها فالاطلاع على نتائج قريحته قد يزيد في صقل أدبنا ، وقد حافظ المترجم الدكتور أحمد زكي بك على روح المؤلف ، فاننا مفتقرون الى هذه الروح الغربية التي تروّضنا على وزن الألفاظ دون شيء من المجازفة بها وعلى المناسبة بين الألفاظ والمعاني فلا نعطي المعاني أكثر مما تستحق من الألفاظ ولا نعطي الألفاظ أكثر مما تستحق من المعاني ، وهذه فضيلة نعوّزنا الاوعواز كله ، وكثرة الترجمة الصالحة قد تشيع فينا هذه الفضيلة على ان يتولى أمرها أمثال الدكتور أحمد زكي بك ، المعروف بسلامة ذوقه في اللغة وبحسن اختياره للألفاظ وبرقة طبعه في هذا الاختيار .

واذا جاز لنا ان نعاتب الدكتور الفاضل فانما نعاتبه على اختياره لفظة : بوزباشي ولفظة : جالونين من اللبن ، ولا ريب في انه لا يغفل عن الاسمين العربيين لهذين المسميين ، ولكنه تنهاون بهذا الأمر لشدة استعمالهما في مصر ، على ان بلاد العرب قد دخلت في طور جديد من الوحدة ومن أعظم أسباب هذه الوحدة وحدة اللغة والمصطلحات فلا يجوز أن تكون مصطلحات اللغة متباينة في أقطار العرب ، فالدكتور أحمد زكي بك لم يترجم كتاب : چان درك لمصر وحدها ولكنه ترجمه لبلاد العرب كلها ، وأظن ان اللجنة الثقافية في جامعة الدول العربية لا تغفل عن توحيد المصطلحات في المستقبل .

ش . ج

فيلسوف العرب والعلم الثاني

تأليف الأستاذ مصطفى عبد الرزاق

طبع بدار احبار الكتب العربية بالقاهرة عام ١٩٢٥ ، عدد صفحاته ١٢٧ من القطع الوسط
هذا الكتاب هو المؤلف الأول من بحوث الجمعية الفلسفية المصرية ، كشف فيه مؤلفه الأستاذ مصطفى عبد الرزاق ، الرئيس الفخري للجمعية ، عن خمسة اعلام من قادة الفكر العربي : الكندي ، والفارابي ، والمتنبي ، وابن الهيثم ، وابن تيمية . وفي كل بحث من هذه البحوث تحقيق تاريخي يدل على سعة اطلاع المؤلف وأدبه الجم . فاما كانت الجمعية الفلسفية المصرية تريد « ان تزبل رهبة الفلسفة من النفوس ، وتجعلها محببة الى الأذهان ، وتعمل على اشاعة التفكير الفلسفي في أوسع نطاق ، بنشر طائفة من المؤلفات في تاريخ الفلسفة ، وما بعد الطبيعة ، والاجتماع ، وعلم النفس ، والمنطق ، ومناهج البحث » . (ص - ٤) فهي قد بلغت غايتها بهذا الكتاب لسهولة عبارته ووضوح معانيه .

ولكن المؤلف اقتصر في تحقيقه التاريخي على الناحية الخارجية دون الداخلية . فتكلم مثلاً عن قبيلة الكندي ، ونسبه ، ونشأته ، وبيئته ، وثقافته ، وأسلوبه ، ومعبشته ، ومكتبته ، وشخصيته ، وآثاره ، وآرائه ، ومنزله العلمية ، دون ان يعطينا فكرة كاملة عن مذهبه الفلسفي . والسبب في اقتصار المؤلف على هذه الناحية الخارجية يرجع ، كما يقول ، إلى أنه « ليس فيما بين أيدينا من آثار الكندي ما يمكننا من استخلاص مذهب الفلسفي نسقاً كاملاً » (ص ٤٧) . وفي الحق إن أكثر كتب الكندي قد فقدت : فلم يبق منها في اللغة العربية إلا القليل النادر . ولو لاما بقي في اللغة اللاتينية من التراجم كترجمة رسالة العقل « De Intellectu » ورسالة الماهيات الخمس « De Quinque essentiis » في المادة ، والصور ، والحركة ، والزمن ، والمكان . وغيرهما ، لكأن معرفتنا بفلسفة الكندي أكثر غموضاً . ولكننا نعتقد أن ما بقي من رسائل الكندي في اللغة العربية ، وما حفظ من رسائله المترجمة الى اللغة اللاتينية ، وما جاء في كتب التراجم ، والفهارس ، من الإشارة الى كتبه وآرائه ، كل ذلك يمكننا من رسم الخطوط الأساسية

العامة لفلسفته . فهو قد حذا حذو أرسطو ، وقبس كثيراً من الفلسفة الأفلاطونية الحديثة ، والفلسفة الفيثاغورية ، ووضع أسس نظرية العقل ، التي ذهب إليها الفارابي وابن سينا من بعده . ولو عني المؤلف بهذه الناحية الداخلية عنايته بالناحية الخارجية ، لجاء بحثه عن فيلسوف العرب أتم وأوفى .

أما كلام المؤلف عن فلسفة الفارابي ، فأكثره في الناحية الخارجية أيضاً . وما ورد منه في احصاء العلوم كثير الاقتصار ، وربما استطاع الباحث في احصاء العلوم أن يطل من هذه الناحية على مذهب الفيلسوف كله . إلا أن المؤلف لم يشأ أن يعطينا في فصل واحد ، صورة كاملة لمذهب الفارابي في المعرفة ، والأول ، والكون ، والانسان . فاقصر على دراسة ناحية واحدة من فلسفته . وفي كلامه عن احصاء العلوم شرح وافٍ لوجه نظر الفارابي في ترتيب العلوم اقتبسها من كتابه في احصاء العلوم ، وكتب أخرى له ككتاب « التنبيه على سبيل السعادة » ، وكتاب « تحصيل السعادة » ، وكتاب « السياسات المدنية » ، وكتاب « آراء أهل المدينة الفاضلة » .

وأما كلامه عن المتنبّي فقد اشتمل على قسمين : فلسفة المتنبّي في الميزان . ومصادر فلسفته . قال المؤلف عند الكلام عن مصادر فلسفة المتنبّي : « إن كل المترجمين للمتنبّي والباحثين في فلسفته قد أغفلوا رجلاً لعله صاحب الأثر الأكبر في فلسفة المتنبّي : ذلك الرجل هو أبو نصر الفارابي » (ص ٨٩) . مثال ذلك أن المتنبّي يرى أن السيادة هي غاية الحياة ، والقوة هي أصل الأخلاق والفضائل . والفارابي يقول في كتاب المدينة الفاضلة : « إنا نرى كثيراً من الحيوان ينسب على كثير من باقيها ، فيلتمس إفسادها وإبطالها من غير أن ينفع بشيء من ذلك نفعاً يظهر ، كأنه قد طبع على أن لا يكون موجود في العالم غيره » (المدينة الفاضلة ١٠٦ - ١٠٨) ويقول : « وقد جعلت هذه الموجودات أن تتغالب وتتهارب ، فالأقهر منها لما سواء يكون أتم وجوداً » (المصدر نفسه ١٠٦ - ١٠٨) ويقول : « فالعدل إذن هو التغالب . . . واستعباد القاهر للمقهور هو أيضاً من العدل » . (المصدر نفسه) .

قد سبقه إليها في كتاب الغورجياس وكتاب الجمهورية ، وربما كان هذان الكتابان أحد الأصول التي اقتبس منها (نيتشه) بعض آرائه . غير أن مذهب الفارابي في الأخلاق ليس مبنياً على القوة والقهر كذهب نيتشه ، بل هو مبني على العقل والفضيلة . والانسان السعيد عنده هو الانسان الفاضل ، والمدينة السعيدة هي المدينة التي يحكمها ملك فاضل . ولا عبرة لما جاء في كتاب المدينة الفاضلة من المعاني المشابهة لآراء نيتشه ، أو لبعض المعاني التي تدور في شعر أبي الطيب المتنبي . فإن الفارابي لم يدعُ إليها وما أوردتها هناك إلا ليفندها . فهو قد ذكرها في آراء المدن الجاهلة ، والضالة ، والفاسقة ، والمتبدلة ، وهي مضادة للمدينة الفاضلة . فالتشابه بين الفارابي والمتنبي في هذه الناحية إنما هو تشابه سطحي . الأول هو فيلسوف الخير والعقل والانسانية ، والثاني هو شاعر السيادة والقوة . والمثل الأعلى الذي يتطلع إليه الفارابي إنما هو السعادة المبنية على الفضيلة ، فلا سلطان في مدينته الفاضلة إلا للعقل ، ولا حكم إلا للخير وهو قوي الايمان عظيم الثقة بطبيعة الانسان وفطرته ، حتى أن مدينته الفاضلة هي مدينة الصالحين الذين يحكمهم فلاسفة حكماء . أو أنبياء منذرون ، في حين أن المتنبي يعتبر ان الغلبة والسيادة مطمح الحياة ويرى أن الظلم من شيم النفوس .

وما يقال في التشابه بين الفارابي والمتنبي يقال أيضاً في التشابه بين المتنبي والمعري . فالمعري في نظرنا هو شاعر الانسانية والخير . أما المتنبي فهو شاعر القوة والسيادة والبطولة . نعم إن المعري قد أخذ عن المتنبي كثيراً مما بدور في شعره من معاني الشك والتبرم بالحياة ، ولكن غاية كل منهما تختلف عن غاية الآخر . لا بل هما من هذه الناحية على طرفي نقيض .

لقد جاء في كتاب (الغورجياس) لأفلاطون على لسان السفسطائيين كثير من الآراء المشابهة لآراء (نيتشه) كقوله : « إذا أراد الانسان أن يعيش عيشة حسنة وجب عليه أن يترك لأهوائه العنان . حتى تنمو نمواً لا يحول دونه شيء . وإذا بلغت هذه الأهواء نهايتها . وجب على الإنسان أيضاً أن يكون قادراً على إرضائها بشجاعة ودهاء ، فكما تولدت سيفه قلبه شهوة سكنها ، إن أ...

الناس لا يفعلون ذلك . فهم لا يمدحون الاعتدال والعدالة . إلا لأنهم أنذال
لا يستطيعون أن يتبعوا أهواءهم » (غورجياس ٤٣٣) وجاء في كتاب الجمهورية
« إن العدالة إنما هي حق الأقوى » (الجمهورية ٣٨٨ - ٣٤٤) . فهل يستدل
من ذلك أن نيتشه هو صليل أفلاطون في فلسفته ؟

فنحن نسلم مع المؤلف بأن الفارابي أثراً في شعر المتنبي . وأنه لا بد أن
يكون صدى فلسفته قد قرع سمع المتنبي ، وأن في كتب الفارابي أصولاً
الكثير من المعاني الفلسفية التي تدور في شعر أبي الطيب ، وأن ما أورده الخاقاني
في رسالته من الأقاويل المنسوبة إلى أرسطو التي وافقها المتنبي قد يكون
معظمها من كلام الفارابي .

ولكننا بالرغم من ذلك نرى أن الفارابي والمتنبي يختلفان كل الاختلاف في
أصل الأخلاق وغايتها ، لأن الفارابي تصور مدينة فاضلة بعيدة عن الحياة ، فأكثر
من وصف المدن الضالة للبرهان على الشيء بضده ، كما فعل أفلاطون ، أما المتنبي
فقد انصرف إلى الحياة الواقعية بجد ، وحرب الناس وأراد أن يسودهم بالقوة .
ومن عرف الأيام معرفتي بها وبالناس روى رحمه غير نادم

ومن نظر إلى حياة كل منها وجد فيها أحسن دليل على ما نقول . فقد كان
الفارابي كالعري زاهداً في الحياة ، راغباً عن الجاه والسلطان والثروة ، وكان
المتنبي راغباً في الحياة ، مفاسراً ، طامحاً في كل ما يجلب إليه السعادة المادية .
ويندر أن تجد فيلسوفاً أو شاعراً تنطبق آراؤه على حياته أكثر مما هي عليه
الحال عند الفارابي والمتنبي . فها من هذه الناحية متشابهان . أما في غاية الأخلاق
ومبادئ الحق والعدل فهما مختلفان . ولا غرو فقد بنشابه مذهبين فلسفيين في
الوسائل ، ويختلفان كل الاختلاف في الغايات . وقد تدخل العناصر ذاتها في
تركيب عقلية مختلفة ، ويكون لكل تركيب منها صورة خاصة . وقد ينبع
نهران من جبل واحد ويمريان في جهتين مختلفتين . فالذي ينظر إلى الوسائل
والعناصر يجد المتنبي والفارابي متفقين . ولكن الذي ينظر إلى الغايات يجد بينهما
اختلافاً عظيماً .

جميل صليبا

راغب النائب ، تأليف الأستاذ منير الشريف

طبع بالمكتبة العمومية بدمشق عام ١٩٦٦ ، عدد صفحاته ١٧٦ من القطع الوسط

أراد مؤلف هذا الكتاب أن يذنه النائب السوري الى واجباته ، فوضع له برنامجاً واسعاً مشتملاً على نظرات في السياسة ، والتعليم ، والصحة والتشريع ، والاصلاح الاجتماعي ، والاقتصادي ، والمالي ، والصمري . وهذا البرنامج الواسع حقيق بأن يكون برنامج حزب عربي ديموقراطي ، لأن فيه تمهيداً لسياسة الدولة في جميع نواحي الحياة الاجتماعية : كالأشارة الى تعديل برنامج التعليم الابتدائي والثانوي ، والدعوة الى توسيع فروع الجامعة السورية ، والعناية بتعليم المرأة ، والغاء الأجور المدرسية ، وتطبيق مبدأ التعليم الاثزامي ، والتنبيه الى اصلاح الجهاز الاداري ، والعناية بصحران المدن ، وانشاء الحدائق العامة والغابات ، وبناء المساكن الصحية ، وربط القرى بعضها ببعض ، وإعانة الفقراء والعجزة ، وحفظ الصحة العامة ، وتبني المستنقعات ، ومعالجة الأمراض ، والاهتمام بالشؤون الاجتماعية ، والدعاية الوطنية ، والحض على الزواج والأخلاق النافذة ، والترغيب في الثقافة والحريية ، والعمل على تقوية ارادة الشعب وميله الى العدل ، واصلاح قانون الانتخاب . ولعل أحسن ما جاء في هذا الكتاب من الفصول بحث الاصلاح الاقتصادي والمالي . فقد درس فيه المؤلف الانتاج الزراعي ، والاستيراد والتصدير ، والميزان التجاري ، وفي ضوء الاحصاءات الاقتصادية والمالية ، وبين الوسائل المؤدية الى العاش التجارة والصناعة والزراعة . فاقترح مثلاً ان توزع الأراضي الأميرة على فقراء الزراع وأن تحدد الملكية الزراعية فلا يسمح لأحد بأن يملك أكثر من (٥٠٠) هكتاراً ، وان تبنى السدود للري ، وان تؤسس الشركات الصناعية والزراعية ، وان تقسم الأعمال ، وتفتح المعارض ، وترفع الحواجز الجركية بين البلاد العربية ، وان تحمي الصناعات الوطنية ، وتنظم حياة العمال ، وان تعنى الدولة بالاصطياف ، وزراعة التبغ ، وغرس الأشجار ، وأن تؤسس مصرفاً وطنياً كبيراً ، وان تعدل ضريبة الدخل ، وتلغي ضريبة المواشي ، وتفرض ضريبة على الميراث

والقروض وارباح الحرب ، وتزيد رسوم المسكرات والملاهي . وخير طريقة لتنظيم موازنة النفقات في نظره هي ان تقسم الى ثلاثة أقسام : ثلث للموظفين ، وثلث للري والانتاج الصناعي والزراعي ، وثلث للأمن الداخلي والخارجي ولإعانة الصناعة الوطنية وصناديق التوفير .

وفي الكتاب دعوة الى الوحدة القومية ، والتعاون الاقتصادي بين الأقطار العربية ، وحملته على الشعبية تدل كلها على تفاؤل المؤلف بالمستقبل واعتماده على القوى الكامنة في الشعب لإنشاء دولة عربية ديموقراطية .

وقصارى القول ان « واجب النائب » هو برنامج سياسي مفصل لم يوضع للنائب وحده بل وضع لتوجيه جميع أفراد الشعب . وهو ، على ما فيه من نظرات محكمة ، برنامج سريع ، بعضه داخل في بعض . ولو عنى المؤلف بتنظيم مواد ، وترتيب فصوله ترتيباً منطقياً ، لوفر على القاري عناء التكرار ولجاء بحته أتم وأوضح .

ج . ص

مراسلات السفارة البريطانية في برلين

مع وزارة الخارجية البريطانية

حررها بول كنبالوند وشنطن ١٩٤٤

Letters from the Berlin Embassy

كان لوزراء خارجية انكلترا في القرن التاسع عشر مراسلات خاصة واسعة النطاق مع ممثلي حكومتهم في الدول الأجنبية . والكتاب الذي نبهت عنه اليوم عبارة عن مقتطفات من مراسلات سفراء انكلترا في برلين مع وزير الخارجية اللورد غرانفيل (Granville) بين ١٨٧١ - ١٨٧٤ ، وبين ١٨٨٠ - ١٨٨٥ . وقد عيّنت بنشرها الجمعية التاريخية الأميركية وحررها وعلق عليها ووضع لها المقدمات اللازمة بول كنبالوند استاذ التاريخ في جامعة وسكنسن (Wisconsin) الأميركية .

يقع هذا الكتاب في ٤٢٨ صفحة . ويمهد المحرر لمراسلات كل سنة من السنوات المذكورة بمقدمة تاريخية تبجل الحوادث الهامة في تلك السنة وتحلل المواضيع التي تدور حولها المراسلات بصورة عامة . وقد احسن الأستاذ المحرر بوضع هذه التمهيدات والتعليقات الكثيرة على هوامش المراسلات التي تشرح كثيراً من الأمور الواردة في النصوص .

كان السفير الانكليزي في برلين في معظم هذه المدة اودورسل (Russell) وبقي في منصب السفارة حتى وفاته في عام ١٨٨٤ . وقد عرف منذ عام ١٨٨١ باسم اللورد آمبثيل (Amptill) . والتحاير التي يحتويها هذا المجلد كانت معظمها مراسلات خاصة ومربية بين السفير والوزير اللورد غرانفيل الذي كان وزيراً للخارجية في حكومة غلادستون الحرة . وقد جمعت التحاير من أوراق غرانفيل في دائرة السجل العام . وكانت تكتب هذه التحاير بدون تحفظ لأنها لا توضع أمام نظر الوزارة او البرلمان ، وهي مصدر هام للتاريخ الدولي والدبلوماسي .

والمسائل الواردة في هذه المراسلات تهم الباحثين في التاريخ وتلقي ضوءاً على كثير من شؤون السياسة الخارجية في ذلك العهد الذي تسيطر عليه شخصية بسمارك القوية ، وتطلعنا على جميع المشاكل الدولية والاستعمارية التي ظهرت في العالم الأوروبي . ومن المشاكل التي يتردد ذكرها في المراسلات مشاكل المسألة الشرقية وقضية مصر . ومن أهم ما يلفت النظر بدء التنافس بين انكلترا والمانيا وتوتر العلاقات في السنوات الأخيرة بسبب المستعمرات . وتربنا المراسلات كثيراً من خفايا الحياة الدبلوماسية ، وأثر السفارات ودهاء السياسة الخارجية فيها ، وتأثير خبرتهم في توجيه العلاقات بين الدول وفي حل المشاكل القائمة بينها ، ولذا فإن هذا المجلد مفيد للغاية وقد أسدت الجمعية التاريخية الأثرية خدمة جليلة بنشره .

جورج حداد

آراء وأنباء

التصحيف والتحريف

قال الأستاذ الرئيس في مقالة التصحيف والتحريف (الجزء ١١ و ١٢ من المجلد ١٩) : ومن الأئمة الذين ردوا كل كلام الى نصابه الصحيح في المتقدمين ابو احمد العسكري المتوفى بعد ٣٩٥ وان كتابه (التصحيف والتحريف) طبع الثالث الأول منه ولا يزال الأصل محفوظاً في دار الكتب المصرية الخ . وجدت ان لهذا الموضوع المهم بقية لا ينبغي أن تحمل يعرف بها عناية المتقدمين بأمر التصحيف والتحريف ورد الخطأ من الكلمات الى الصواب لما يترتب على بقاءه على الخطأ من تحريف الكلم عن مواضعه ويبنى على ذلك تبدل في الأحكام وغير ذلك . وجل من عنى في هذا الباب هم علماء الحديث وقسموا كتبهم في ذلك الى قسمين . كتب في الخطأ الذي وقع في لفظ الحديث . وقسم في الخطأ الذي وقع في رجاله .

وأما من القسم الأول كتب مطبوع حديثاً في مصر وهو (اصلاح خطأ الحديثين) للامام المحدث الافوي ابي سليمان أحمد بن محمد الخطابي المتوفى سنة ٣٣٨ هـ شارح سنن ابي داود المسمى معالم السنن الذي طبعته في مطبعتي في ٤ أجزاء . والكتيب في ٣٥ صفحة قال في أوله : هذه الفاظ من الحديث تروى بها أكثر الناس لمحنة أو أخطأها وأخبرنا بصوابها وفيها حروف تحتل وجوهاً اخترنا منها أبلغها وأوضحها . قال ابو سليمان . قوله صلى الله عليه وسلم في البحر (الطهور مأوّه الحل مئنه) عوام الرواة يولعون بكسر الميم من المئنه يقولون مئنه وانما هي مئنه مفتوحة يريدون حيوان البحر اذا مات فيه . والكتاب على هذا النسق . قال حلق حواشيه ان المؤلف ذكر فيه نحو مائة وخمسين حديثاً . اي ١٥٠ كلمة محرفة .

وعقد علماء أصول الحديث المسعى بالمصطلح باباً لهذا . قال النووي والسيوطي في التقريب وشرحه التدريب في النوع الخامس والعشرين في بحث كتابة الحديث

وضبطه . نقل عن أهل العلم كراهية الاعجام اي التقط والاعراب اي التشكل
الا في الملتبس . وقيل يشكل الجميع . قال القاضي عياض وهو الصواب لاسيما
للمبتدي غير المتبحر في العلم فإنه لا يميز ما يشكل مما لا يشكل ولا صواب الكلمة
من خطئه . قال العراقي وربما ظن ان الشيء غير مشكل لوضوحه وهو في الحقيقة
يحل نظر محتاج الى الضبط . وقد وقع بين العلماء خلاف في مسائل مرتبة على
اعراب الحديث كحديث (ذكاة الجنين ذكاة أمه) فاستبدل الجمهور على أنه
لا يجب ذكاة الجنين بناء على رفع ذكاة أمه . ورجع الحنفية الفصح على التشبيه
أي بذكي مثل ذكاة أمه اه .

وعقد علماء المصطلح باباً آخر لبحث التصنيف . قال في التقریب وشرحه التدريب .
النوع الخامس والثلاثون معرفة المصحف وهو فن جليل مع وإنما يحفظه الخذاق
من الحفاظ والدار قطنى منهم وله فيه تصنيف مفيد وكذلك ابو احمد العسكري .
وقسم الحافظ ابن حجر هذا النوع الى قسمين احدهما ما غير فيه اللفظ فهو المصحف
والآخر ما غير فيه الشكل مع بقاء الحروف فهو المحرف . ويكون في الاسناد
والمتن . ويكون تصحيف لفظ ويقابله تصحيف المعنى وبصر ومقابله تصحيف السمع .
فن التصحيف في الاسناد العوام بن مراحم بالراء والجم صحفه ابن معين فقال
مراحم بالزاي والحاء . ومن الثاني حديث زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم
احتجّر في المسجد وهو بالراء اي اتخذ حجرة من حصير أو نحوه يصلي عليها صحفه
ابن طيقة فقال احتجهم بالميم . وحديث من صام رمضان واتبعه ستاً من شوال
صحفه الصولي فقال شيئاً . وهناك ذكر امثلة لتصحيف اللفظ وتصحيف البصر
وفي سرد ذلك طول .

وقال في النوع السابق . وينبغي ان يكون اعتناؤه بضبط الملتبس من الاسماء
اكثر فانها لا تستدرك بالمعنى ولا يستبدل عليها بما قبل ولا بعد . قال ابو اسحق
النجيري . أولى الأشياء بالضبط اسماء الناس لأنه لا بدخله القياس ولا قبله
ولا بعده شيء بدل عليه . وذكر ابو علي النساني ان عبد الله بن ادريس قال
لما سئلتني شعبة بحديث ابني الحوراء عن الحسن بن علي كتبت تحتها حور عين انلا

اغلط فأقرأه ابو الجوزاء بالجيم والزاي . وهذا النوع يسقيه طلاء أصول الحديث المؤلف والمختلف من الأسماء والألقاب والأنساب ونحوها . قالوا : وهو فن جليل يقيج جهله بأهل العلم لا صبا أهل الحديث ومن لم يعرفه يكثر خطؤه . وهو ما يتفق في الخط دون اللفظ وفيه مصنفات لجماعة من الحفاظ . وأول من صنف فيه عبد الغني بن سعيد (حافظ مصر المتوفى سنة ٤٠٩) ثم شيخه الدار قطني وتلاهما الناس . ومن أحسنها وأكملها الأكال لابن ماكولا على أعوانه فيه . وأتمه الحفاظ ابو بكر بن نقطة بذيل مفيد . ثم ذيل على ابن نقطة الحفاظ جمال الدين ابن الصابوني والحافظ منصور بن سليم ثم ذيل عليها الحفاظ علاء الدين مغلطي بذيل كبير وجمع فيه الحفاظ ابو عبد الله الذهبي مجلداً سماه مشبه النسبة فأجحف في الاختصار واعتمد على ضبط القلم فجاء ابو الفضل بن حجر فألف تبصير المنتبه بتحرير المشبه فضمنه وحرره وضبطه بالحرف واستدرك ما فاتته في مجلد ضخم وهو أجل كتب هذا النوع وأتمها ٥١٠ وقال الحفاظ ابن حجر في الخية وشارحها العلامة علي القاري في هذا البحث . وقد صنف فيه ابو احمد العسكري لكن أضافه الى كتابه التصحيح الموضوع بالمعنى الأعم ولم يجعل تصنيفه مختصاً بتصحيح الأسماء ولهذا صار سبباً لأفراد غيره إياه بالتصنيف . ثم افرد بالتأليف عبد الغني ابن سعيد فجمع فيه كتابين كتاباً في مشبه الأسماء وكتاباً في مشبه النسبة وجمع شيخه الدار قطني (بعده) كتاباً حافظاً ثم جمع الخطيب (البغدادي) ذبلاً ثم جمع الجميع ابو نصر بن ماكولا (المتوفى سنة ٤٨٧) في كتابه الأكال واستدرك عليهم في كتاب آخر جمع فيه أوهاهم وبينها وكتابه من أجمع ما جمع في ذلك وهو عمدة كل محدث . وقد استدرك عليه ابو بكر بن نقطة الى آخر ما تقدم . أقول أما كتابا الحفاظ عبد الغني بن سعيد فحما مطبوعان معاً في الهند سنة ١٣٢٧ . قال في الأول باب الألف آسيد وأسيد وأسيد . ثم ذكر من سمي بها . ثم قال باب اقلح بالفاء واقلح بالقاف . ثم باب احمد واحمد واحيد . وهكذا والكتاب في ١٣٥ صفحة .

وقال في الثاني الذي سماه كتاب مشبه النسبة باب الأئلي والأئلي . وهكذا

وهو في ٨٠ صفحة وأما كتاب الاكل لابن ماكولا فقد تكلم عليه العلامة السيد هاشم البندوي الهندي في كتابه تذكرة النوار من المخطوطات في (ص ٩٧) وقال ان منه نسخة في الخزانة المصرية ونسخة في جامع القرويين بفاس ونسخة في غابة الصحة والندرة في خزانة اياصوفيه ونسخة في مكتبة تونك ونسخة في المكتبة السندية بخط جديد . ونسخة في المكتبة الحيدبية بخط جديد في نسخة في المكتبة الآصفية بخط جديد .

وأما كتاب تبصير المنتبه بتهذيب المشتبه الذي قال الجلال السيوطي انه اجل كتب هذا النوع وأتمها فنه نسخة في الأحمديّة بحلب رقمها ٣٤١ محررة سنة ٨٥٩ اي بعد وفاة المؤلف بسبع سنين واخرى في التحف البريطانيّة منقولة عن نسخة المؤلف وأخرى في المكتبة الرامغورية بالهند واخرى في المكتبة الآصفية بمجيد آباد الدكن . ومن الضروري ان يطبع كتاب ابي احمد العسكري كما اقترح الأستاذ الرئيس . وكتاب الاكل لابن ماكولا . وكتاب تبصير المنتبه للحافظ ابن حجر فان فيها الكفاية في هذا الباب .

وصاحب كشف الظنون عد التصحيف علماً وقال انه نوع من انواع علم البديع حقيقة لكن بعض الأدباء أفردوه بالتصنيف وجعلوه من فروعهم . وموضوعه الكلمات المصحفة التي وردت عن البلغاء وبهذا الاعتبار يكون من فروع المحاضرات . وفائدته وغرضه ومنفعته ظاهرة . قال عبد الرحمن البساطي اول من تكلم في التصحيف الامام علي كرم الله وجهه ومن كلماته في ذلك خراب البصرة بالريح بالراء والحاء المهملتين . قال الحافظ النعماني ما علم تصحيف هذه الكلمة الا بعد المائتين من الهجرة يعني خراب البصرة بالزنج بالزاي والنون والجيم ثم ذكر كتاب ابي احمد العسكري وكتاب التصحيف والتجريف لأبي الفتح عثمان بن عيسى البلطي (هكذا) المتوفى سنة ٦٠٠

ونافذوا البديعيات ادخلوا التصحيف في بديعياتهم وعدوه نوعاً من أنواع البديع كما قال صاحب الكشف وهو غير التصحيف الذي نحن في صدده ويعلم الفرق بينهما من شروح البديعيات وخصوصاً خزانة الأدب لابن حجة فان فيها الكفاية .

محمد رافع الطباخ

(حلب)

فهرس الجزء التاسع والعاشر من المجلد العشرين

الصفحة

- ٣٨٥ الاعلالت والشهرة للأستاذ محمد كرد علي . . .
- ٣٩٥ بقايا الفصاح شفيق بجري . . .
- ٣٩٩ الفاظ التصنيف في الفقاريات للأمر مصطفى الشهابي . . .
- ٤٠٧ قنبلة ؟ قنبلة ؟ (٢) للأستاذ عبد القادر المغربي . . .
- ٤١٧ نظرة في اسماء النباتات المشهورة للأب انستاس ماري الكرملي . . .
- ٤٢٢ الرد على نظرة في اسماء نباتات مشهورة للأمر مصطفى الشهابي . . .
- ٤٢٥ كتاب الملوك لمعرفة دول الملوك للأستاذ عبد الله مخلص . . .
- ٤٣٢ العامي والفصيح (٥) احمد رضا . . .
- ٤٤٠ دور كتب فلسطين ونقائس مخطوطاتها (٣) للدكتور اسعد طلس . . .
- ٤٤٩ تصحيح اغلاط كتاب الجلاء (٥) داود الجليلي . . .

مركز مخطوطات ومطبوعات

- ٤٦١ رحلة بنيامين الأندلسي للأستاذ محمد كرد علي . . .
- ٤٦٤ العرب في اسبانيا شفيق بجري . . .
- ٤٦٦ المنتخب المدرسي من الأدب التونسي شفيق بجري . . .
- ٤٦٦ قصة الميكروب (كيف كشفه رجاله) شفيق بجري . . .
- ٤٦٨ جانب درك شفيق بجري . . .
- ٤٦٩ فيلسوف العرب والمعلم الثاني للدكتور جميل صليبا . . .
- ٤٧٣ واجب النائب شفيق بجري . . .
- ٤٧٤ مراسلات السفارة البريطانية في برلين للأستاذ جورج حداد . . .

آراء وأقبا

- ٤٧٦ التصحيح والتعريف للأستاذ محمد راغب الطباخ . . .